الثمن ٥٠ مليما

ديسمبر ١٩٥٧

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

December 1957

تصدره

دار « اخبــار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة · القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصــدر فى آمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واســتراليا وانجلترا وكنــدا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكــوريا والنرويج والبرتغال واســبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعـــلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيـع الاخبار

شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والســودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سـنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية او شيكات ·

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا من سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة ·

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القــاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل · نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د · ويت ولاس · ليل اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

النقل بطريق النيل

تطلق كتب الجغرافيا على نهر النيل دائما اسم شريان الحياة لمصر · ومع ازدياد النمو الصناعى والزراعى فى البلاد ، اصبح النيل كذلك من الشرايين الرئيسية لخطوط المواصلات فيها ·


ولاتقتصر سياسة النقل فى مصر على النقل المنظم على البر فحسب ، بل تشمل ايضا النقل فى النيل ، حيث يعد افضل وسائل النقل لانه اقلها نفقة ·

والنقل بطريق النيل اعظم فائدة لمصر مما هو فى اى بلد آخر لان اغلب المدن الكبرى والصغرى تقوم على ضفتى النيل والى جانب هذه الميزة ، نجد ان تدفق التيار فى النيل يتجه من الشمال الى الجنوب مما يساعد كثيرا على الملاحة

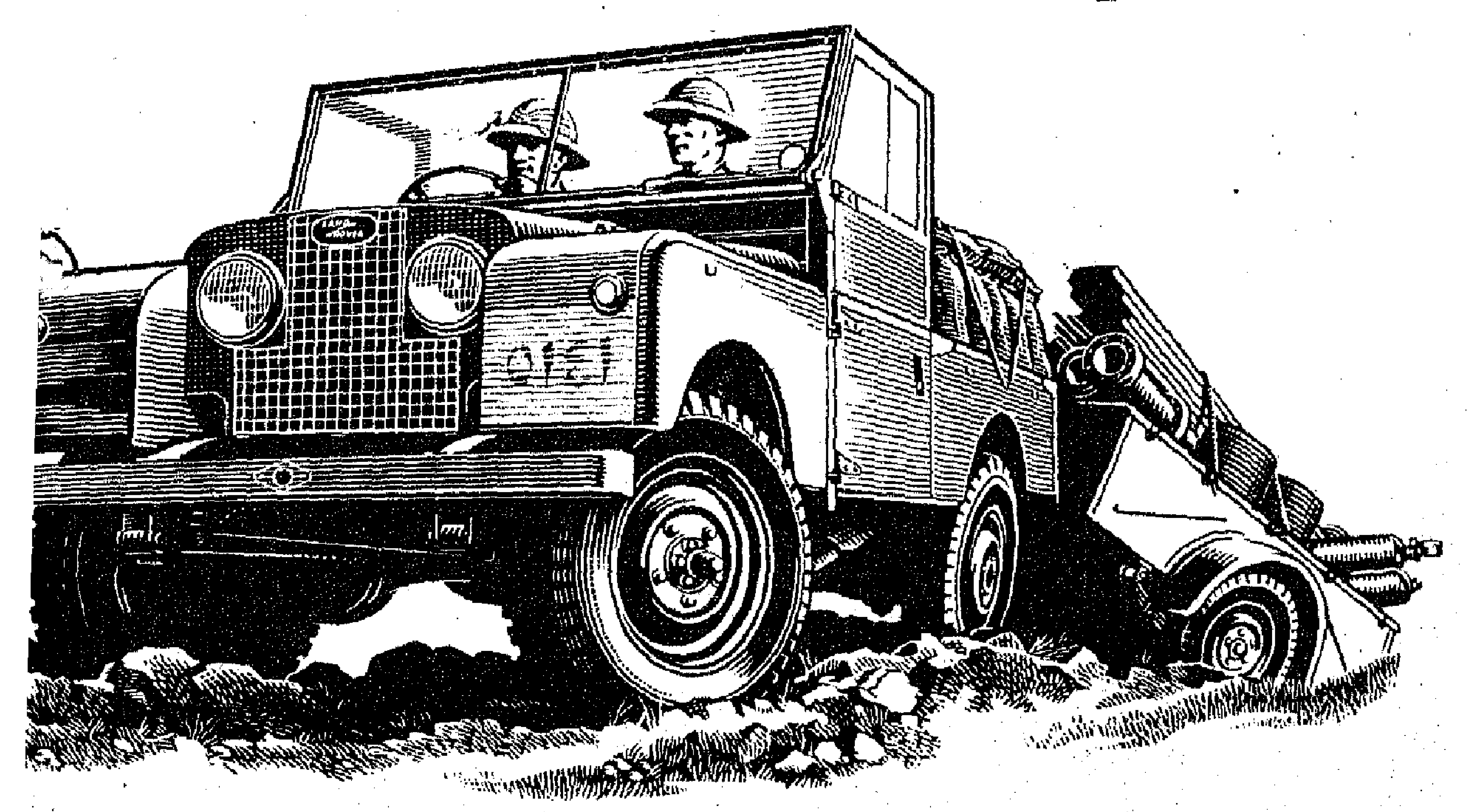
وقد اتاح النقل فى النيل عملية نقل منتظمة لمصر خـلال الحربين العالميتين الماضيتين ، عندما كانت بقية طرق النقل مخصصة للاغراض العسكرية ، وهكذا استطاعت السلطات أن تنقل المؤن الى كل البلاد مما جنبها وقوع ازمة فى التموين

ويستخدم النقل فى النيل عادة لنقل القطن والبذرة وقصب السكر والسماد والطوب وغيره من مواد البناء

وقد دلت الاحصاءات الاخيرة فى عام ١٩٥٣ على أن ٧٦١٩٥٠ طنا من مختلف انواع المنتجات تنقل سنويا عن طريق النيل · وتشرف على سياسة النقل النيلى ادارة خاصة تابعة لوزارة الاشغال العامة ·


ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية

لاند روفر تقود الميدان ...
صممت خصيصا للاستخدام
الزراعي والصناعي



منذ استعملت طريقة العجلات الاربع المندفعة فى عام ١٩٤٨ ، اكتسبت لاندز روفز شهرة عالمية لمتانتها وامكان الاعتماد عليها . ولا شك فى أن استخدام آلاف منها للخدمة مع القوات المسلحة بالعالم الحر يعتبر تقديرا عظيما لهندسة روفر

فعلى الارض أو فى الصناعة لا مفر منها لنقل الحمولات والقطر ونقل الرجال والمواد .

كذا باعتبارها مصدرا للقوة المتحركة أو لادارة جميع أنواع الالات

ومع ذلك فان روفر تستند الى واحدة ا أحسن المنظمات فى العالم . وتوجد منها نما بعجلة قيادة على اليسار أو على اليمين ، تتاح أيضا مجموعة من المحركات الشـ سعة ٢ لتر بترول أو ٢ لتر ديزل روفر

لا يوجد بديل للعجلات الأربع المندفعة بالبترول أو الديزل .

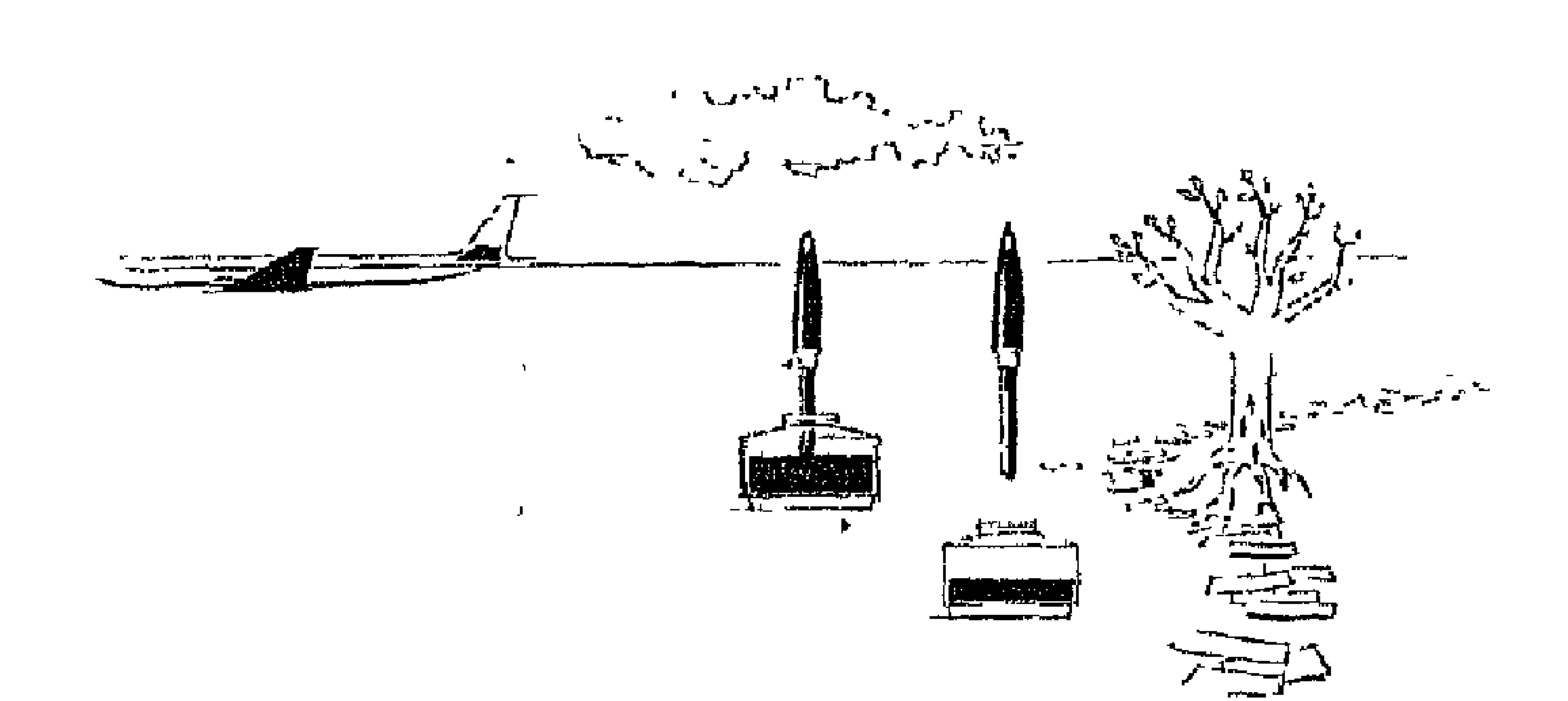


MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND



THE YOKOHAMA RUBBER CO.,LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo

هــل رأيـت



ينبغى ان تراه لان باركر ٦١ الجديد يؤدى اعمالا كثيرة جدا احسن مما يؤديها أ ى قلم حبر آخر

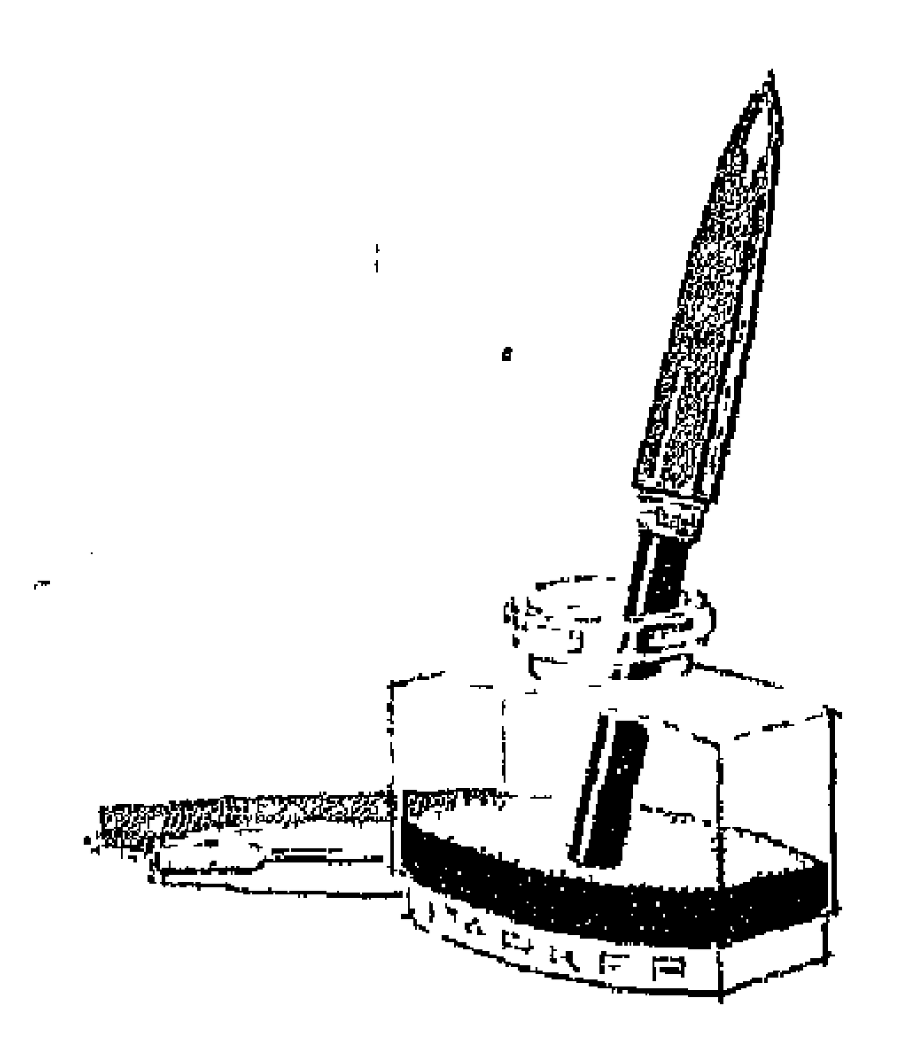
باركر ٦١ يملأ نفسه ــ يملأ نفسه تماما . فيكفى أن تضعه مقلوبا فى الحبر ــ وتعد عشرة ــ يكون القلم بعدها معدا لكتابة ٧٠٠٠ كلمة بلا مجهود . ثم انه لا توجد به قطع تحرك باليد ــ و لاشيء يمكن ان يصاب بالخلل ــ كما أن استعماله لا يستلزم تخمينا

باركر ٦١ يسيطر على الحبر مثلما يمتص النبات الماء من الارض ــ بطريقة الامتصاص الشعرى

ومن المدهش أيضا أن خزان الحبر يخرج من زجاجة الحبر وهو نظيف وجاف تماما . اذ أنه يطرد الحبر الزائد بطريقة تكاد تكون سحرية . فلا يحتاج القلم الى مسح

ولعل أعظم ميزة ينفرد بها قلم باركر ٦١ أنه لا توجد به أية قطع متحركة . فالحبر فقط هو الذى يتحرك ــ بسهولة ، وطاعة

وهذا هو السبب فى أن باركر ٦١ ، وباركر ٦١ فقط ، يستطيع أن يضمن لك كتابة يعتمد عليها خالية من المتاعب عشرات السنين



باركر ٦١ يملأ نفسه وهو مقلوب ــ بواسطة الطريقة الشعرية فقط ! وليست هناك أية ضرورة تدعو لادخال سنه المشرق فى الحبر .

Parker 61

THE PARKER PEN COMPANY JANESVILLE WISCONSIN E.U.A.

الزمن موهبة السويسريين

ليست هناك هدية اعظم تعبيرا من ساعة سويسرية جميلة مركبة على احجار تقدمها للشخص الذي تحبه .. انها الهدية الدالة على الوفاء والصداقة

قدر ، ان كنت تستطيع ، قيمة مثل هذه الهدية ! لاشك في أن الساعة الجميلة تجد مايبرر تفاخرها بأصلها السويسرى، وصناعتها الفريدة ، وجمالها الذى لا يبارى . فمنذ أكثر من ٣٠٠ سنة والصناع السويسريون يبدون أشد الاهتمام بقياس الزمن ، ولهذا استطاعوا ان يسبقوا الزمن فى تصميم الساعات .

توجد ساعات صنعت نتيجة للالهام الفكرى السويسرى تلائم جميع الاحتياجات والمناسبات.

ساعات تقاوم الماء ، والغبار ، والصدمات بل والمغناطيسية . ساعات تقيس اجزاء الثوانى، وتؤدى العمليات الحسابية ، وتقيس السرعة والصوت والمسافة . ساعات صغيرة مرصعة بالجواهر للسيدات ، وساعات رقيقة جدا وانيقة لارضاء أكثر الرجال اناقة . وبالطبع توجد الساعة التى تعتبر معجزة فى عالم الساعات : الساعة التى تملأ نفسها بنفسها .

اعتمد على الجوهرى الذى تتعامل معه ليساعدك فى اختيار هدية الزمن هذه التى ستقدمها للشخص العزيز عليك ـ او عندما تختار ـ الساعة السويسرية المركبة على احجار التى تعتبر مثالية بالنسبة لك ـ ان معرفته هى ضمانك الوحيد .



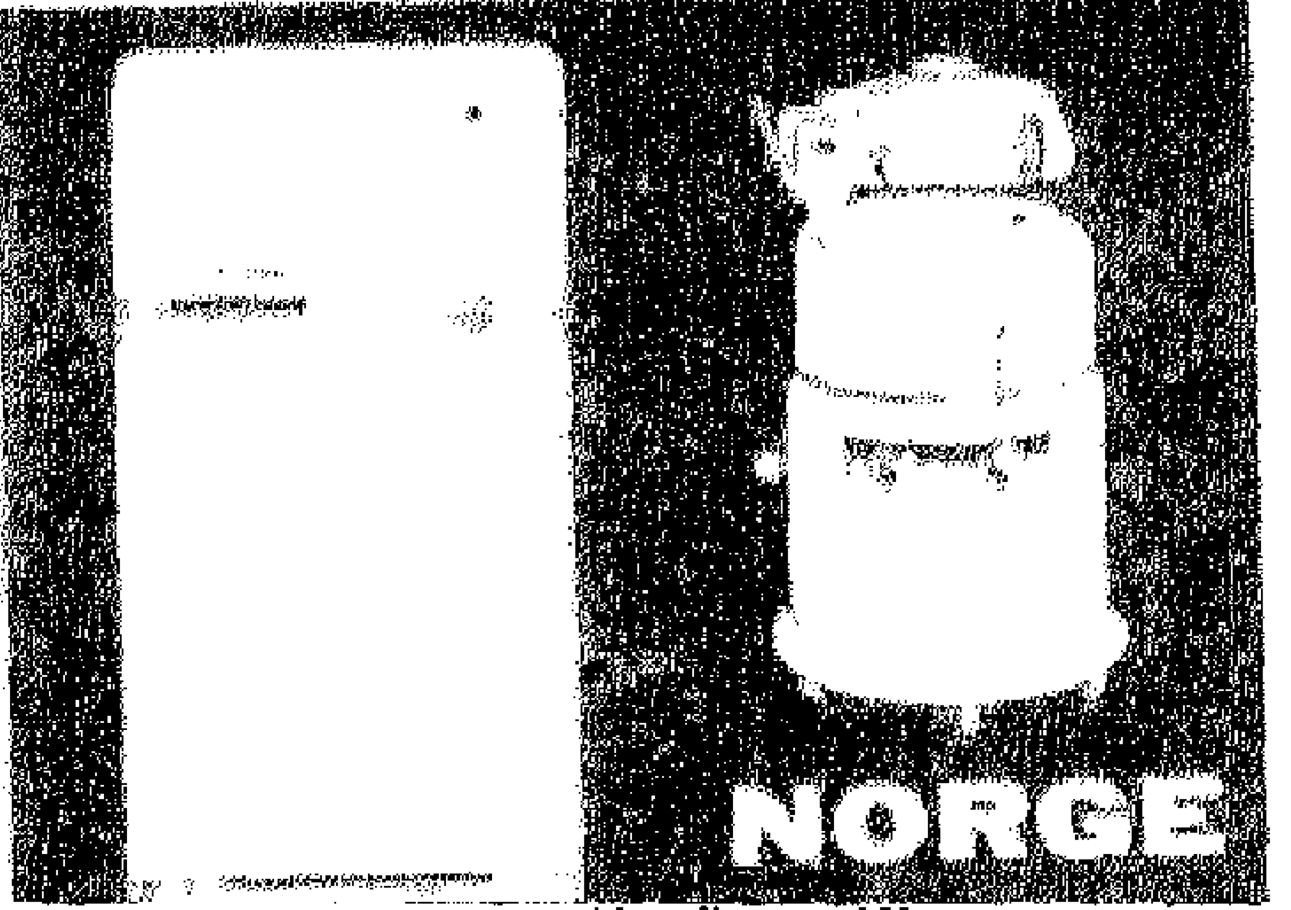
صانعو الساعات السويسريون


أكثر السيارات مزايا
فى العالم
TOYOTA LAND CRUISER



وكلاء التوقيت الرسميون للدورة العربية سنة ١٩٥٧

بورج - وارنر
تخدم العالم
بالمنتجات الممتازة



انك تتوقع الامتياز من بورج - وارنر - وتحصل عليه فعلا !

فى كل ركن من العالم ، تعلم الناس الاعتماد على المنتجات الممتازة التى توزعها بورج - وارنر

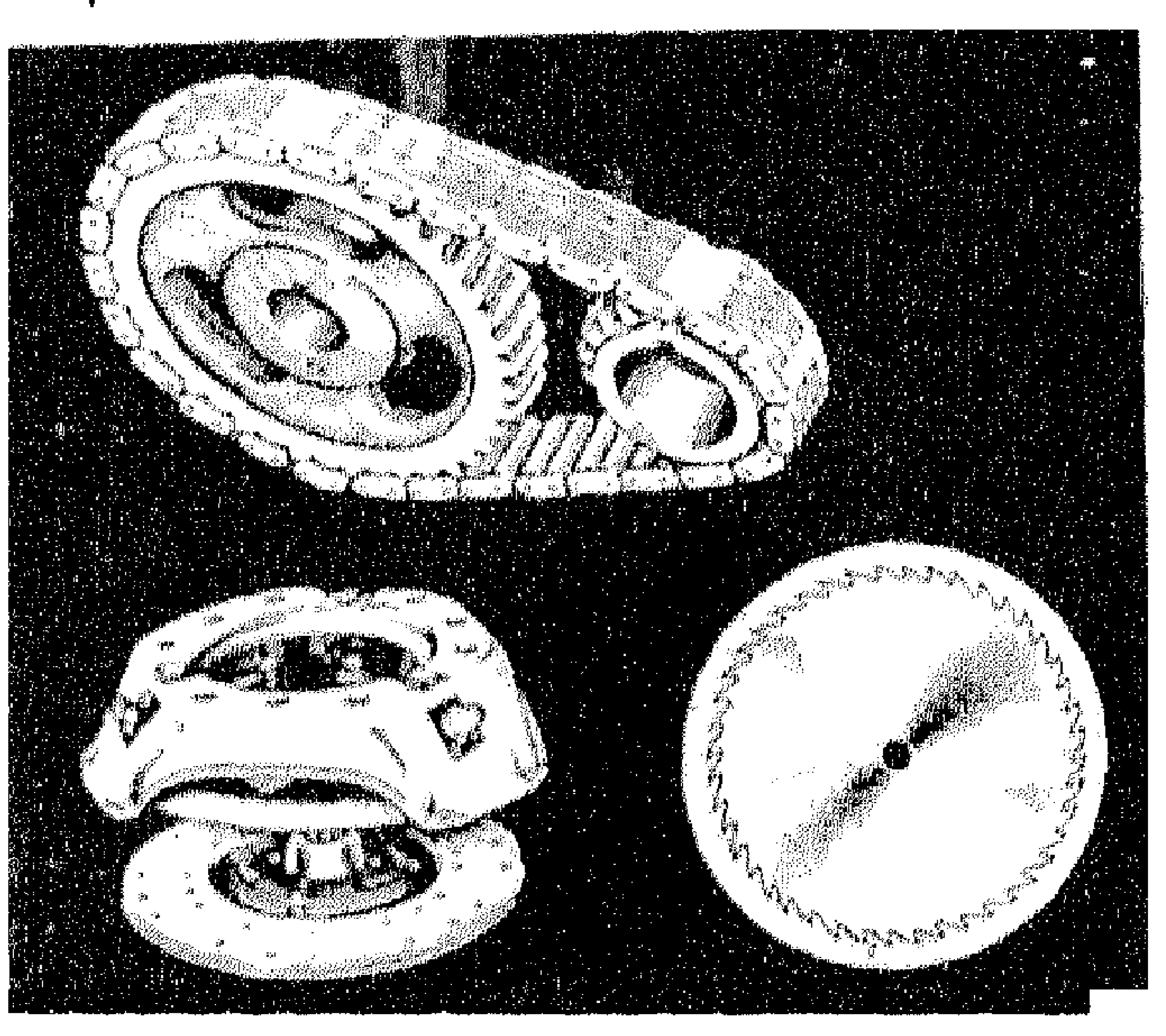
اليك أربع فقط من مئات السلع التي ينتجها بورج - وارنر ، وتساعدك على ان نحيا حياة أكثر اكتمالا وسرورا ..

الاجهزة المنزلية
مجموعة كاملة من العصارات والغسالات الكهربائية الاوتوماتيكية والمجففات والثلاجات وخزائن تثليج الطعام، وأجهزة تكييف الهواء وسخانات الماء .

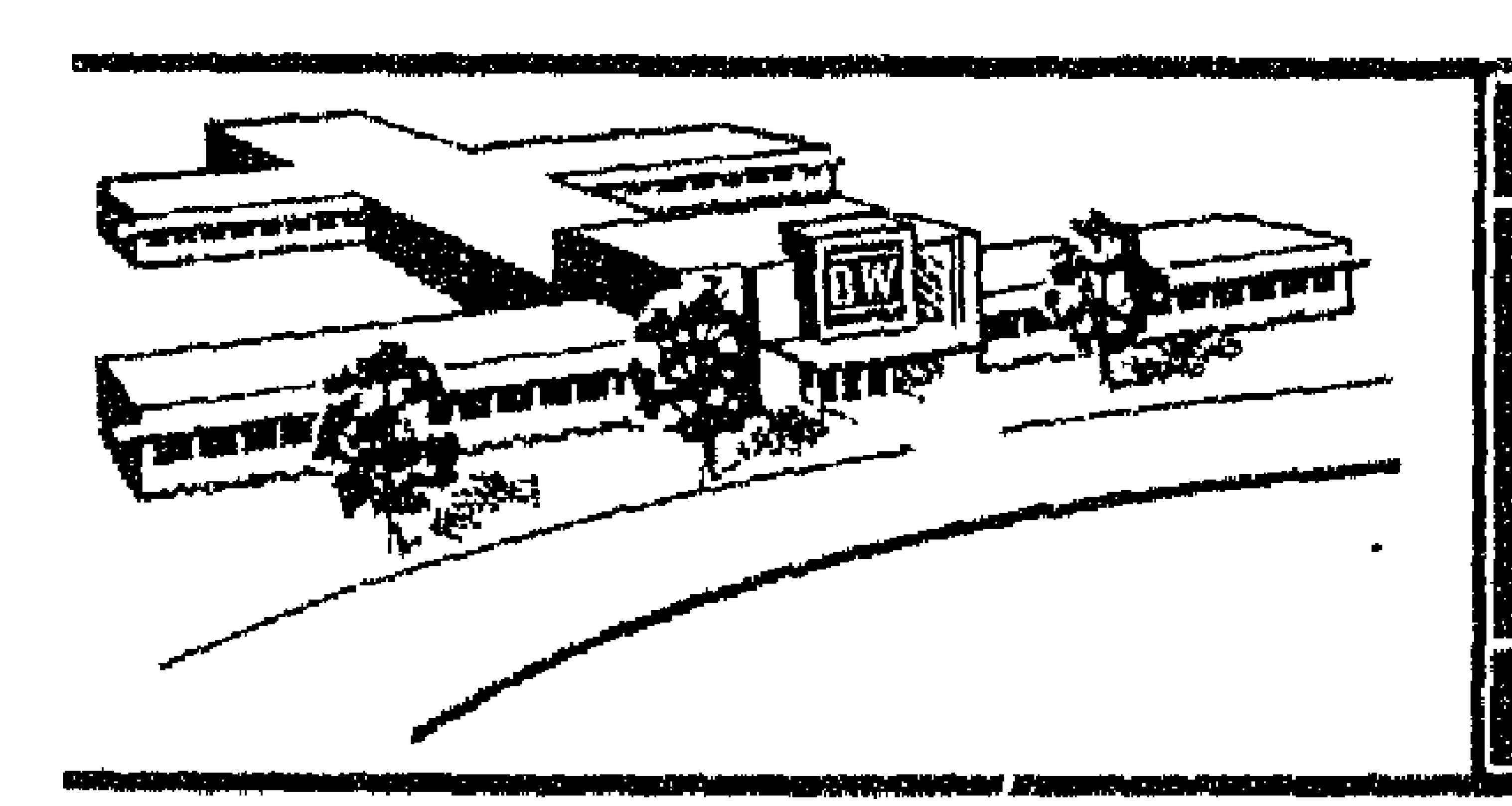
مقابض بورج وبيك وروكفورد
مجموعة كاملة لسيارات الركاب والنقل والجرارات والطائرات

مناشير اتكنز « سيلفرستيل »
مجموعة كاملة من المناشير المسطحة، والدائرية ، واليدوية والجنزيرية والمبارد والمدى .

جنازير مورس للتوقيت
مجموعة كاملة من جنازير التوقيت التى يمكن الاعتماد عليها لانها تضمن أداء اقتصاديا لجميع المحركات الديزل والتى تعمل بالغاز .



ابحث عن هذه العلامة الدالة على الامتياز



INTERNATIONAL
B-W
BORG-WARNER

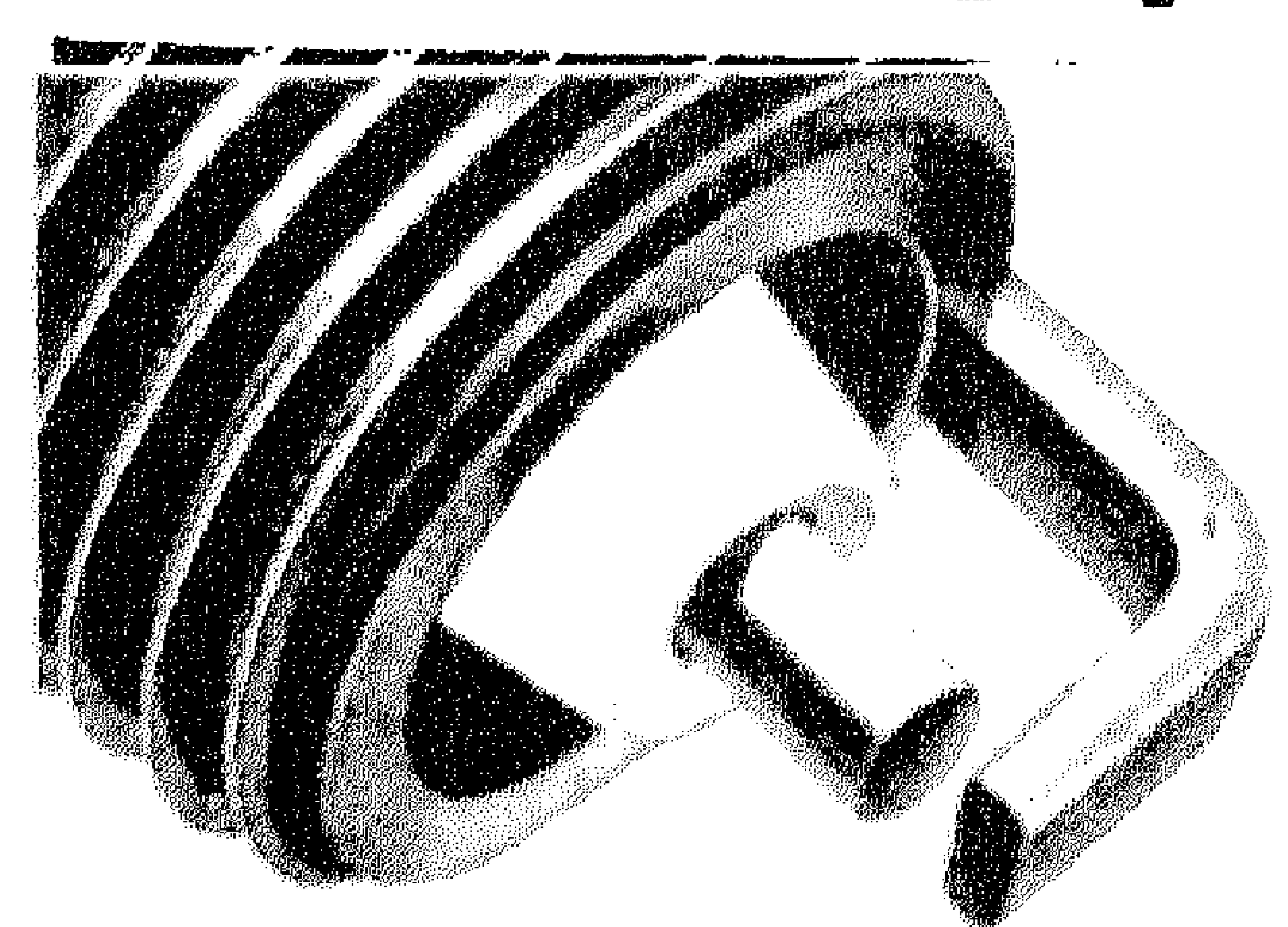
BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

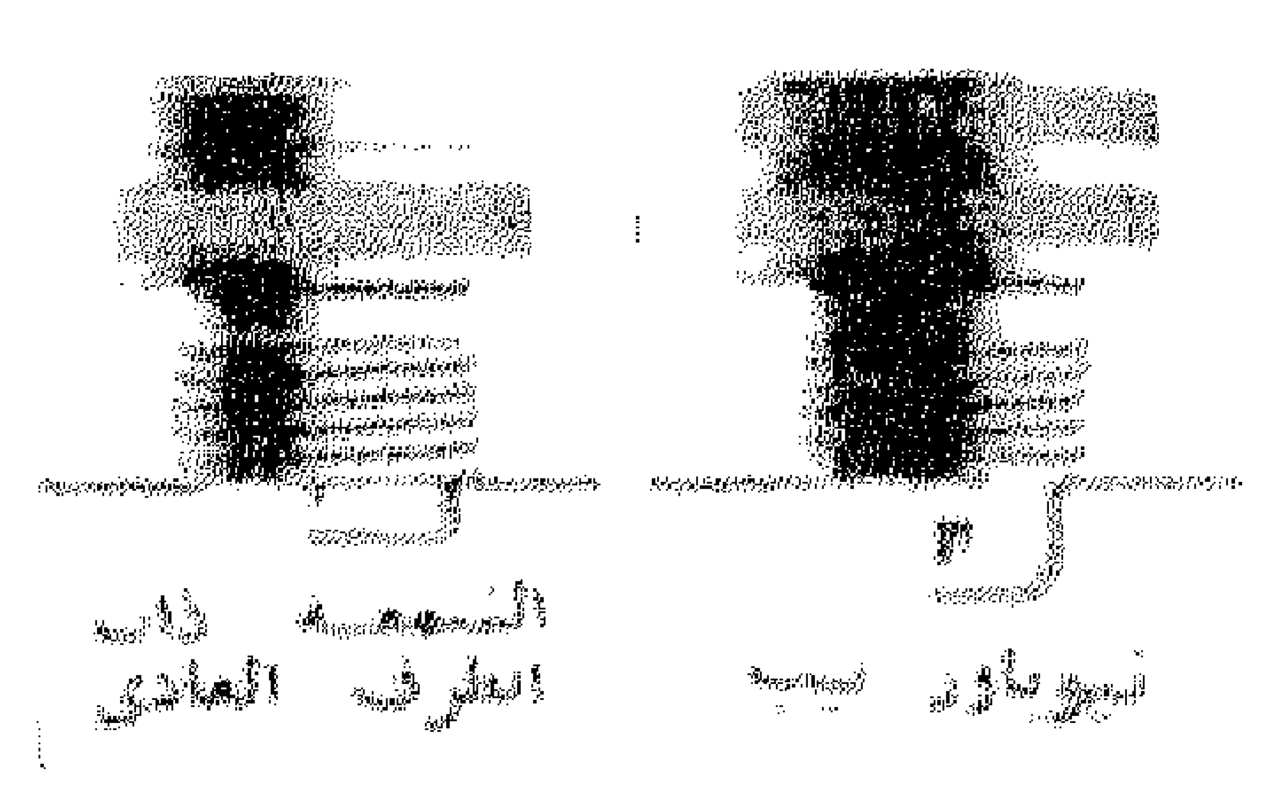
36 South Wabash Avenue Chicago 3, U.S.A. • Cable Address BORINTCO

بعض شموع الاشتعال مصمم للسرعة المنخفضة ، وبعضها مصمم للسرعه العالية ٠٠ ولكن ٠

باورتيب الجديدة فقط

"تضمن أقصى اشتعال" لمحرك سيارتك فى جميع السرعات !





حتى الآن لم يكن فى استطاعتك أن تختار شموع الاشتعال لسيارتك اذ كنت مضطرا لاستعمال الشموع التقليدية فى المحرك العصرى ذى الصمام العلوى ٠ الا انْ ما تحتاج اليه المحركات الحديثة فعلا هو شمعة احتراق جديدة التصميم تستطيع أن تؤدى عملها بكفاية فى السرعتين المنخفضة والعالية معا

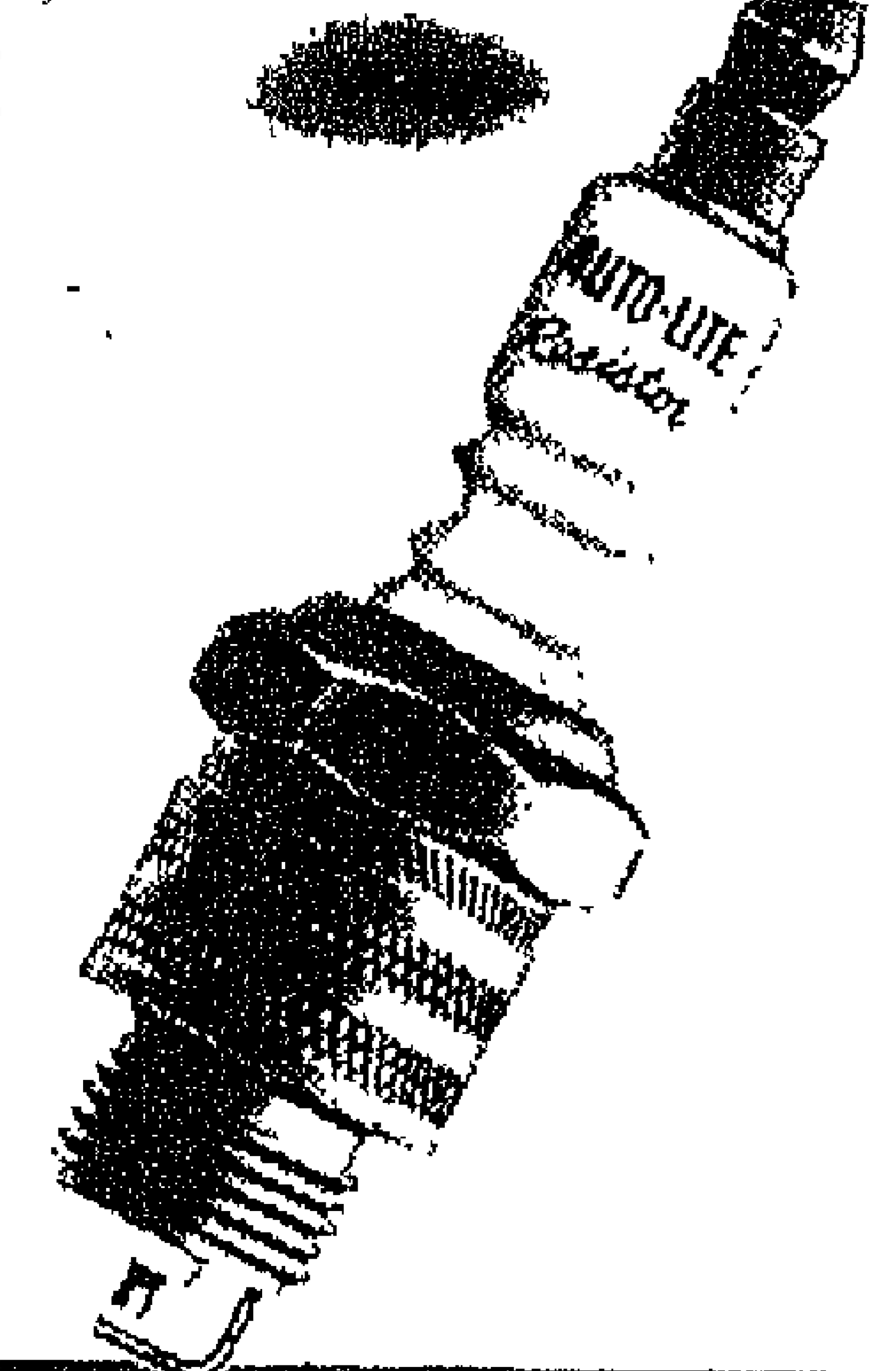
والآن توجد مثل هذه الشمعة ! انها شمعة اشتعال أوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيت ٠ وباور تيب (أى طرف القوة) يبرز الى أسفل فى قلب علبة الاشتعال ليحقق اشتعالا متساويا كاملا لمخلوط الوقود ٠ ويكون ساخنا فى السرعات المنخفضة ليمنع حدوث رواسب ٠٠٠ وباردا فى سرعات الطرق الطويلة لمنع حدوث اشتعال قبل الأوان

اذا كانت سيارتك من بين السيارات التاليه فانك تحتاج الى شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى ثبت امتيازها من اختبارها فى جميع السرعات ٠ انها تلائم جميع هذه السيارات ذات المحرك العصرى بصمام علوى التى تستعمل شموع اشتعـــال ١٤ مم ٠ فعليك ان تتصل باقرب وكيل اوتو ـ لايت وتطلب شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى تلائم هذه السيارة الجميلة ٠٠٠ بويك ـ كاديلاك ـ شفروليه ـ كريزلر ـ دى سوتو ـ دودج ـ فورد ـ هدسون ـ امبريال ـ لنكولن ـ مركورى ـ ناش ـ اولدز موبل ـ باكار ـ بليموث ـ بونتياك ـ ستودبيكر

AUTO-LITE

شموع اشتعال ريزيستور ذات

POWER TIP



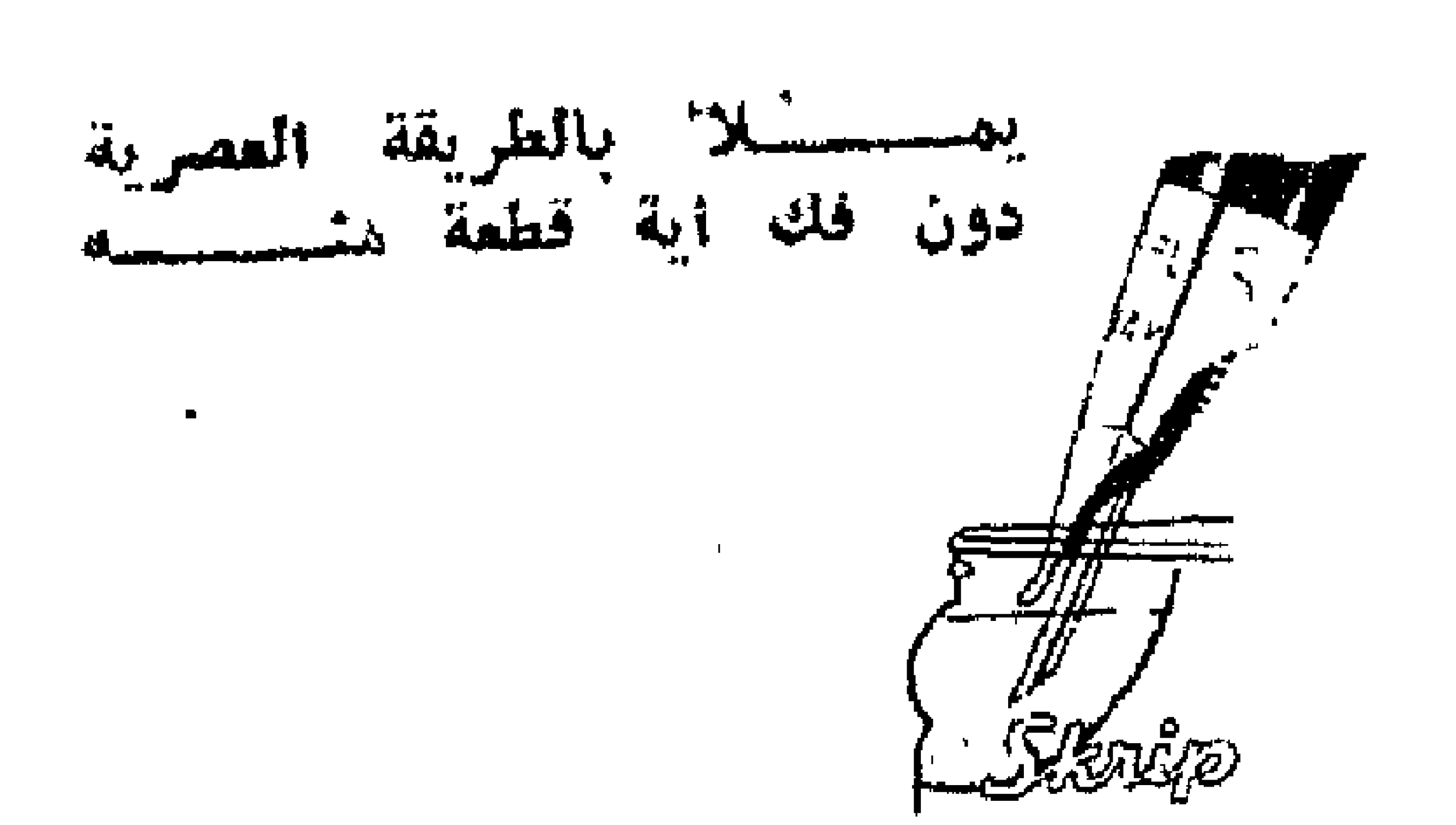
علامة الامتياز فى جميع انحاء العالم

SHEAFFER'S

ذو النقطة البيضاء

SNORKEL PEN

حيثما توقع اوراق هامة ، فانك تجد قلم حبر شيفرز ذا النقطة البيضاء فى ايدى الاشخاص الذين يتخذون القرارات الهامة . وانت ايضا تستطيع ان تستمتع بنفس الاحساس من الاهمية عندما تكتب بقلم شيفرز . يملأ دون غمس السن فى الحبر ، ويكتب بتلك النعومة المأثورة عن الذهب ١٤ قيراطا . استعمل قلم شيفرز ذا النقطة البيضاء



يملأ بالطريقة العصرية دون فك اية قطعة منه

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA GODERICH, ONTARIO · IN AUSTRALIA MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN, LONDON

ديسمبر ١٩٥٧



السنة الثانية

٣٢ ساعة عند حافة الفضاء

عائد توا من أهداب الفضاء الخارجي ، حيث ارتفعت فوق الارض أكثر من ٣٠ كيلومترا ، وفى الوقت الذى أكتب فيه هذا ، لم يكن قد مضى الا أقل من ٢٤ ساعة منذ أن سقط الغلاف المصنوع من الالمنيوم ، الذى كان مسكنا ومعملا علميا لى خلال ٣٢ ساعة ، فى حقل للقنب فى مزرعة بولاية «ساوث داكوتا» ، ولا تزال احساساتى حية عن هذه الرحلة الجوية التى جعلتنى أول انسان يقضى مثل هذا الوقت الطويل فوق ٩٩ ٠/٠ من جو الارض ..

ففى خلال تلك الرحلة خبرت الخوف الذى قارب حد الذعر ـ ومن الغباء أن أنكر ذلك ـ وقد مرت بى أزمات كان يمكن أن تكون قاتلة لشخص غيرى لم يدرب على البالونات، فضلا عن كونى طبيبا جويا ومن هواة الارصاد الجوية

كانت الساعة قد بلغت العاشرة من مساء يوم ١٨ أغسطس عند ما استقر بى المقام فوق المقعد المصنوع من شباك النايلون ، داخل المقصورة المصنوعة من الالمنيوم التى تشبه « الكابسولة » ، استعدادا لبدء تلك العملية التى أطلق عليها اسم « رجل فى السماء » ، وقد امتلأت المقصورة التي يقارب حجمها حجم كشك التليفون ، بعدد كبير من الآلات . أجهزة لقيادة البالون ، ومقاييس للحرارة والضغط

وعدسات للتصوير وأنبوبة الرؤية لمجهر مكبر « تلسكوب » يبلغ قطر عدسته ١٣ سنتيمترا ، وجهاز لتسجيل الأصوات ، وطعام وأردية ، لحفظ حرارة الجسم .وغيرهامنعشرات الاشياء •••

وفى الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين ، قمت مع مهندس المؤسسة التى صنعت البالون « والكابسولة » بفحص كل الآلات ، ثم وصل رئيسى الكولونيل جون بول ستامب ليصافحنى • وستامب هو رائد عصر النفاثات الذى تفتق ذهنهالخصيب عن مشروع هذه الرحلة •

وأغلقت المقصورة اغلاقا محكما • ومنذ تلك اللحظة ، أصبحت وسيلة اتصالى الوحيدة بالخارج عن طريق اللاسلكى ، والنظر من خلالالفتحات الست المخصصة للمراقبة • وانتشر داخل المقصورة خليط منالاكسوجين والهليوم والنيتروجين ، وكان استنشاقى لهذا الخليط كفيلا بطرد النيتروجين الزائد من دمائى ، فيحمينى من الجلطات الهوائية فى حالة اصابتى بضغط شديد مفاجىء فى المناطق العليا •

ونقلت المقصورة المغلقة وأنا فى داخلها على سيارة نقل مسافة ٢٥٠ كيلومترا ، من مصنع « وينزن »حيث تم صنعها ، الى منجم حديد عميق يقع على مقربة من (كروسبى)بولاية مينسوتا ، لان اطلاق البالون منهذه الحفرة سيكفل لنا ١٣٠ مترا زائدة من الهواء الهادىء الضرورى لبالون يتسع لخمسة وثمانين ألف متر مكعب من الغاز

ومضى الوقت والبالون الضخم يمتد فوق أرض المنجم ، ثم بدأينتفخ بغاز الهليوم الذى كان يندفع داخله، ثم ربطت مقصورتى به • وفىالساعة الثامنة صباحا ، كان لا يزال أمامنا ساعة على الوقت المقرر لبدء الرحلة ، وهنا كانت الريح قد بدأت تزداد اقترابا من نقطة الخطر ، وأخذ البالون يهتز ، فأصدر أوتو وينزن أوامره سريعا باطلاقه

وهكذا بدأت رحلتى ••

ولما كان البالون يرتفع ببطءكبير، فاننى لم أشعر بأية اثارة عنداطلاقه، ولكننى عندما نظرت من احدىالنوافذ نحو احدى المرايا التى وضعت بحيث أستطيع أن أنظر الى أسفل والىأعلى رأسا ، شاهدت الارض وهى تتهاوى بعيدا ، ويتغير منظرها تدريجا من عالم من الالوان والتفاصيل ،الىكتلة ضخمة من اللونين الاصفر والاخضر،

واستدرت عائدا الى عملى داخـل المقصورة !

كانت أمامى ٢٥ تجربة يجب أن أقوم بها خلال الرحلة ، فالفلكيون يطلبون منى أن أرقب القمروالزهرة، ورجال الارصاد يريدون ملاحظاتعن الجو ، والكل يريد صورا لتجمعات السحب ، وعلماء الطبيعة المختصون بالاجواء العليا يريدون ملاحظات عن الشفق القطبى ، بينمـــا كنت أريد لبرنامجى الخاص عن الابحاث الطبية أن أسجل انفعالاتىالجسمانيةوالعقلية أثناء وجودى فىهذا الوسطالغريب، كما كنت أريد معرفة أثر الاشعاعات الكونية فى جسمى ••

وعندما ارتفعت فوق الفراغالجوى حيث يضغط ٧٥ ٠/٠ منالجوبالارض كى يصنعتلكالحلقةالهوائيةالتىنعيش فيها ، رحت أتلو بعض الانباء التى كان على أن أذيعها بين الحين والحـين لسيارة اللاسلكى التى تتبـع سيرى على الارض ، وهذه الانباء تتعلـــق بالضغط داخل المقصورة ،والارتفاع، وضغط الاوكســـجين ، والحرارة ، والنسبة المئوية لثانى أكسيدالكربون داخل المقصورة نتيجة لاستنشاقى، وقد ربط حول صدرى مكبر للصوت (ميكروفون) يعمل كسماعةالطبيب، ليذيع باللاسلكى ضربات قلبى، حيث يتلقى الاشارات الكولونيل ستامب• كما كان هناك جهاز آخـر مربوط حول صدرى ليذيع كل نفس أردده•

***

ها أنا الآن قد بلغت الحدالاقصى لارتفاعى ، وهو وفقا للتقـدير غير الرسمى بأجهزة الرادار ، بلغ حوالى ٣١ ألف متر •

ونظرت الى أسفل ، فخيل الى أننى أستطيع أن أرى بحيرة ميتشجانالى الشرق ، ثم نظرت فوقى فرأيتشيئا لم أصدقه لأول وهلة • ففوق هذه الطبقة المعتمة من جو الارض ،كانت هناك شرائط رفيعة شاحبة زرقاء ، حفرت فى السماء المظلمة بقوة ،وهى تحوم فوق الارض كأنهـــا موجات متعاقبة من الهالات ، وهى فيمايبدو أغلفة رقيقة من الغبار ، كان العلماء لا يعرفون عنها سوى مجردنظريات فقط ••

كان مجال الرؤية عندى من هذا الارتفاع يشمل قطرا يبلغ اتساعـه ٦٥٠ كيلومترا على الاقل ، أى أكثر من مليون و٣٠٠ ألف كيلومتر مربع •• وبعيدا الى الغرب ، رأيت مناطق شاسعة مغطاة بسحب كثيفة بينهـا بعض الطلائع الركامية التى لم تكن

التنبؤات الجوية قد كشفت عنها ، وأخذت بعض المتاعب الاخرى تبدأ •

كان أوتو وينزن ينادينى باللاسلكى بعد أن استولى عليه القلق لأنه لم يعد يتلقى شيئا عن نبض قلبى وتنفسى عن طريق أجهزة اللاسلكى الموجودة فى السيارة على الارض ، والتى كانت تتابعنى الآن حتى بحيرة ديترويت بولاية مينسوتا •• وكان الجهاز الذى يذيع النبض والتنفس يستخدم أيضا لتحديد مكانى وارتفاعى بالضبط • أما بعد أن توقف ارساله اللاسلكى ، فقد أصبح من العسير تتبع أثرى على الارض أثناء الليل الا بأجهزة الرادار • واذا مرت العواصف المشحونة بالرعود تحت البالون ، فسيكون هناك عامل جديد يمنع الرادار من تتبع آثارى •

وبدا أن جهاز الارسال الصوتى اللاسلكى يوشك أن يتعطل أيضا ، واذا حدث ذلك أصبحت معزولا تماما وحيدا خلال الليل على بعد أميال من سطح الارض ••

وسمعت صوت الكولونيل ستامب يقول فى اللاسلكى •

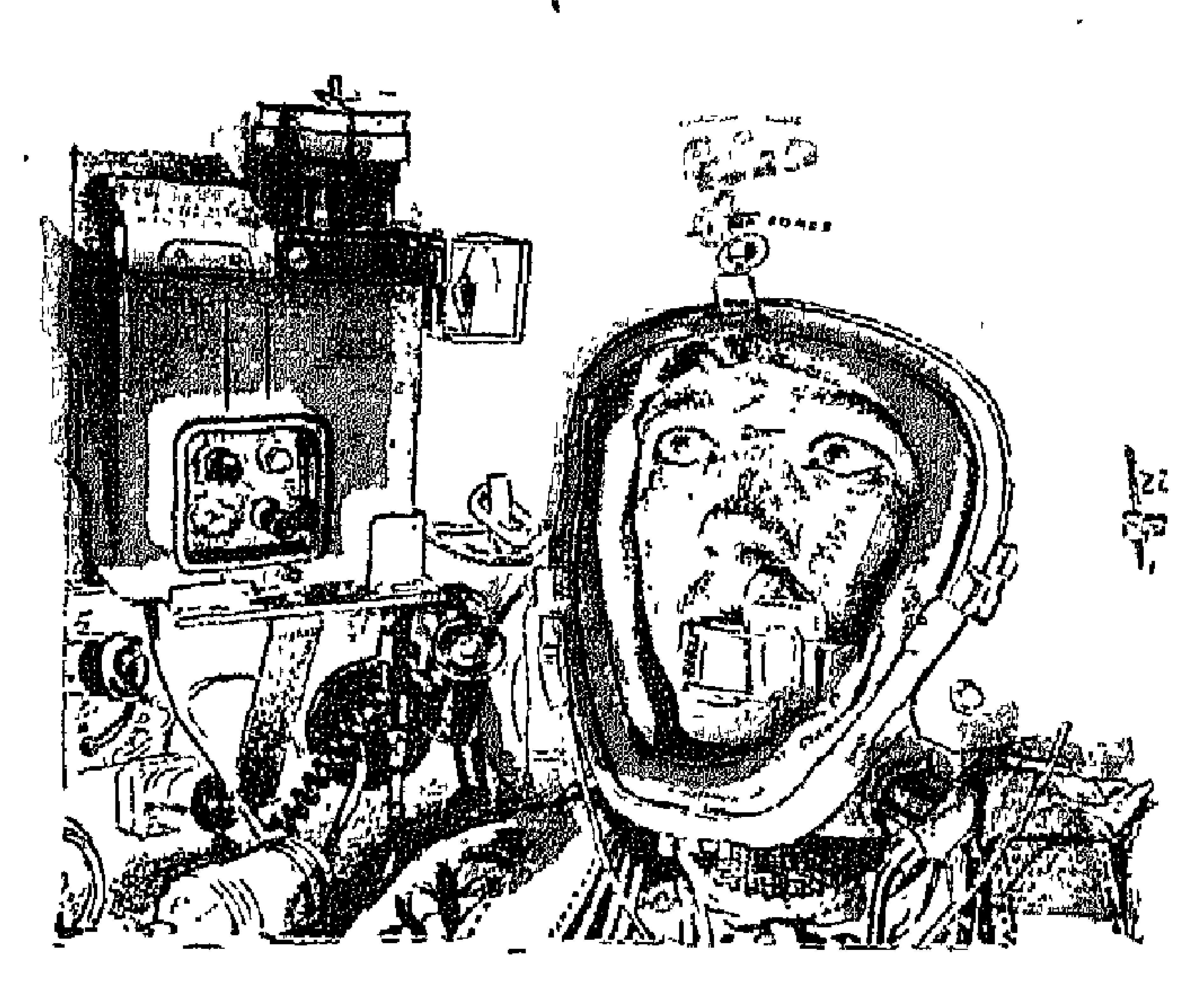
ــ اننى أترك الامر لك يا (ديف) هل تريد الهبوط ؟

فقلت : كلا ، بل أريد البقاء هنا•

لقد كانت هذه الرحلة نتيجة أبحاث استمرت ثلاث سنوات ، ولا يزال أمامى عشرات الاشياء التى يجب أن أعملها ••

وبينما جلست أرقب الآلات ، انقطع تفكيرى عندما شاهدت أروع منظر وقع عليه بصرى ، وهو الأثر الوحيد الذى سأظل أحمله من هذه الرحلة أكثر من أى شىء غيره ،منظر غروب الشمس من خلال ذلك الصفاء الأزلى لحافة الفضاء !

وأجد من العسير على أن أوفى جمال هذا المنظر حقه من الشرح ، فهناك فوق السحب البعيدة ، كان شريط رفيع وردى اللون يتوهج فى الجو ، بينما تحيط الشمس بأفق



الارض ، ويتوج هذا البريق شريط أزرق اللون ، وكأنما أزاح البعض القناع عن سماء زرقاء ، ليتركهالامعة نظيفة ..

لقد تجاوز الوقت الآن منتصف الليل ، وبدأت المقصورة تصبح باردة ، واستولى على التعب ، فرحت أختلس فترات أغفوفيهاخلال المراقبة . وبينما كنت أذيع بعض المعلومات لسيارة اللاسلكى ، حذرنى الكولونيل ستامب قائلا :

ـ ان صوتك يشبه النائمين ،فهل تناولت شيئا من الطعام ؟

وكنت فى الواقع قد تجاهلت كل شىء عن الطعام بعد الشطائر التى تناولتها من اللحم والجبن خلال صعودى ، فقال لى : يستحسن أن تأكل قطعتين من الحلوى لتعوض السكر الذى فقدته من دمك .

ففعلت ذلك ، وأحسست فعلا بتحسن .

وفى خلال الليل ، هبط ارتفاعى الى حوالى ٢٥٥٠٠ متر بسبب برودة الجو وتقلص الغاز فى البالون ، فألقيت بعض الحصى ليخف وزنه ويرتفع ، ولكن البالون استمر فى الهبوط وانخفضت درجة الحرارة داخل المقصورة حتى بلغت درجة فوق الصفر ، واضطررت أن أنكمش داخل الرداء الحرارى لاحتفظ بالدفء ،وقد انفقت ٢٥ دقيقة حتى استطعت أن أفعل ذلك داخل النطاق الضيق الذى أعيش فيه

وتحركت تحتى عواصف مشحونة بالرعد فى الساعة الرابعة صباحا ، واستطعت من ارتفاع ٢١٠٠٠ متر أن أرى كثيرا من الطلائع الركامية تبرق ، حتى أصبحت على ارتفاع ٢٠٥٠٠ متر وهذا أمر لم يكن يصدقه علماء الارصاد ، فقد كان المظنون أن هذه التجمعات من السحب لا ترتفع الى أكثر من ١٦ ألف متر فى أى مكان فى العالم .

ومنذ حوالى شهرين ، وكنت أطير فى نفاثة على ارتفاع ١٠٦٥٠ مترا رأيت سحابا ركاميا يطلق وميضا من البرق فى اتجاه أفقى . فاذا كانت هذه البروق يمكن أن تنطلق أفقيا كما تنطلق الى أسفل ، فهل من المستطاع أن تنطلق أيضا الى أعلى ؟

لو أنها فعلت ذلك لأصابت هوائى اللاسلكى الذى تحمله المقصورة ، وقد تشعل نارا فى الداخل بما فى المقصورة من اوكسجين وفير .

ولكى أخفف البالون ، أسقطت البطاريات الموضوعة تحت المقصورة وتزن حوالى ٢٢٫٥ كيلو جرام وهكذا

ظل البالون سالما فوق العواصف •

كنت مرهقا للغاية ، ومع ذلك فقد اجريت فحصا دقيقا للآلات، وأرسلت معلوماتي باللاسلكي ، وقلت لهم انني سأنام قليلا ، ثم غفوت ٣٠ دقيقة •

واستيقظت قبل أن تبدأ الاشعة الاولى لشروق الشمس في الظهور عند الافق البعيد •• ومرة أخرى استولى على تأثير كالذي حدث عندما رأيت منظر الغروب •

لقد شاهدت وميضا أخضر اللون، وهي الظاهرة التي تشاهد أحيانا عند الشروق والغروب في المناطق الاستوائية ، ولكنها لم تشاهد من قبل في مثل هذا المكان الشمالي البعيد •

كان ارتفاعي قد بلغ حوالي ٢٣ألف متر عندما بدأ البالون يصعد تدريجيا بعد أن تمدد الغاز تحت أشعة الشمس • وحوالي الساعة الثامنة صباحا ، كنت قد بلغت ٢٧٥٠٠ متر وفي الساعة العاشرة رأيت أول انكسار في الجو غربيا ، وهو الاتجاه الذي كنت منساقا اليه • وفوق (اروين) بولايه سوث داكوتا كانت هناك فجوة عميقة في السحب • ورأيت من خلالها ، على بعد ، نهرا يتجه من الشمال الى الجنوب لا بد أن يكون نهر (الميسوري) وأردت أن أهبط من خلال فجوة السحب •

كنت تعبا ، وقد أصبح التعب مثيرا لالم بالغ بعد أن أغلقت على المقصورة منذ أكثر من ٣٥ ساعة ، وحلقت بها أكثر من ٢٤ ساعة ،ولكن (اوتو) امرني ألا أحاول النزول من هذه الفجوة لان هناك تيارا نفاثا يتدفق شرق بسرعة ٨٠ كيلومترا وسوف تلقي بي الريح نحو رؤوس الرعود ، والبالون لا يستطيع تحمل ذلك ، كما أن النزول بالباراشوت محفوف أيضا بالخطر •

كانت الساعة قد بلغت العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين ، ولم أكن قد أبلغتهم على الارض غير بعض الانباء الخاصة بالاتجاه اللاسلكي ، ولاحظ الكابتن اروين ارشيبالد ، الطبيب النفساني للمشروع ، وهو جالس في سيارة اللاسلكي أن بعض المعلومات التي أبلغتها كانت خاطئة تماما ، وفي نفس الوقت بدأ القلق يستولي على الكولونيل ستامب لانني كنت أتحدث بسرعة تبلغ ربع السرعة المعتادة لحديثي •

***

وسألوني عن مستوى ثاني أكسيد الكربون في المقصورة : ان الحد الادنى للتركيز لهذا الغاز القاتل هو

٣ ٠/٠ ، ونظرت الى الاجهزة ، فاذا بهذا المعدل يصل الى ٤ ٠/٠ ،ومعدل تنفسى العادى الذى يتراوح بين ١٢ و١٤ فى الدقيقة بلغ ٤٤ ، وأخذغاز ثانى أكسيد الكربون يؤثرفى تنفسى تأثيرا شديدا •

ويبدو انه فى خلال الليـل عندما هبطت درجة الحرارة الى واحـد فوق الصفر ، فقدالمركبالكيماوىالمستخدم لتجديد الهواء قدرته على امتصاص ثانىأكسيد الكربونبسرعة • واتصل بى ارشيبالد لاسلكيا ، وطلب منى أن أضع قناع رداء الضغط على وجهى وأن أتنفس الاوكسجين من احتيـاطى الطوارىء •

ووضعت القناع على وجهى ، ثم رفعته بعد ١٥ دقيقة • وفى خلال تلك الفترة كان مجدد الهواء قـد امتص كل ثانى أكسيد الكربون فيما عدا ٢ ٠/٠ ، وأصبح الجو آمنـا للتنفس •ولكن تنفسى داخل المقصورة، جعل ثانى أكسيد الكربون يتزايد مرة أخرى فى دقائق معدودات،وكان على أن أعيـد عملية وضـع قنـاع الاوكسجين مرة بعد أخرى •

وارتفع البالون مرة أخـرى حتى بلغ ذووة الارتفاع • وعلى الرغم من أننى كنت أفتح صمام الغـاز مرارا فانه لم يهبط ، ولما كنت قد فقدت قوة البطاريات ، فقد اضطررت أن أقلل من نظام تبريدالمقصورة•وقفزت درجة الحرارة الى ٢٩مئوية،وأحسست بالحر الشديد ، اذ أنالجسملايستطيع أن يتحمل طويلا درجات حرارةتزيد على ٢٧ مئوية وهو مرتد بدلة الضغط الجوى

وعند هذه المرحـلة ، اقتربت من الاحساس بالكارثة ، ولكنى كطبيب كنت أعرف أن ازديادمخاوفى راجعالى الذعر من أعراض التسـمم بثـانى آكسيد الكربون والحرارة الرهيبـة تزيد ذلك ، ورحت أقنع نفسى بأن أهدأ وأنظر الى الحقائق لأحاول أن أصل الى حل •

ولكن (اوتو) هو الذى وصل الى حل فى الواقع ، فقد اقترح على أن أفتح الصمامات للتخلص من كمية أكبر من الغاز لكى أجعـل البالون يهبط ، فاذا اندفع الهواءنحوالمقصورة قام بتبريدها •

ورأيت بعد ذلك فجوة أخرى بين السحب ، ولكن البالون رفض أن يستجيب للتخلص المتكرر من الغاز ، ثم بدأ يهبط ببطء ، وعلى الرغم من ذلك فانه التقط مزيدا من الحرارة أدت الى تمدد الغاز مرة أخرى،فارتفع

من جديد ..!

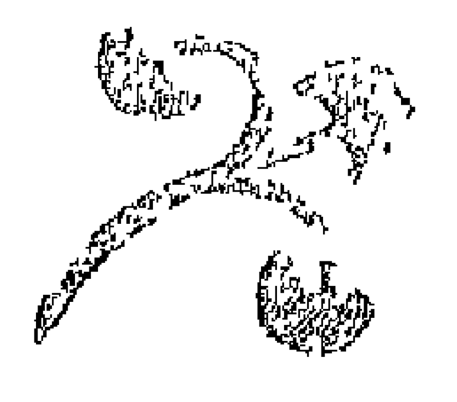
وظللت ساعتين أعاني من الفشل في محاولة الهبوط،حتى بلغتارتفاع ٢٧ ألف متر ..

ومرة أخرى أحسست بالخوف من ان وجودي على هذا العلو ، وعدم استطاعتي الهبوط مسالة تثير الذعر حقا ، وساءلت نفسي : ترى ماذا يمسك البالون في تلك المنطقة العالية . قد يكون الانقلاب فيالحرارة الذي تحويه الطبقات المتغيرة من الهواء ..

وعلى أية حال ، فقد كانت الساعة قد بلغت الثانية والدقيقة السادسة عشرة قبل أن أستطيع في النهاية أن أبدأ الهبوط بثبات ، وفي الساعة الخامسة والدقيقة الثانية والثلاثين أي بعد ٤٢ ساعة و٥٢ دقيقة من حبسي في هذا العالم الصغير ، وبعد ٣٢ ساعة وعشر دقائق من مغادرتي سطح الارض سقطت فوق أرض ناعمة في أحد حقول ساوث داكوتا، وأمسكت الريح بالبالون ، فمالت المقصورة على جانبها وسحبهاالبالون ستة أمتار قبل أن أستطيع الضغط على الزر الذي يخلصها وسرعان ما ضغطت زرا آخر رفع الغطاء عن المقصورة .

وزحفت على يدي وركبتي ، ثم أزحت قبعتي الحديدية من فوقرأسي، لارى الهليوكوبتر الذي أقبل يحمل أوتو وزوجته والكولونيل ستامب والكابتن ارشيبالد . وهكذا انتهت تلك المغامرة العجيبة .

ملخصة عن مجلة لايف بقلم الميجور ديفيد سيمونز ودون سكانش



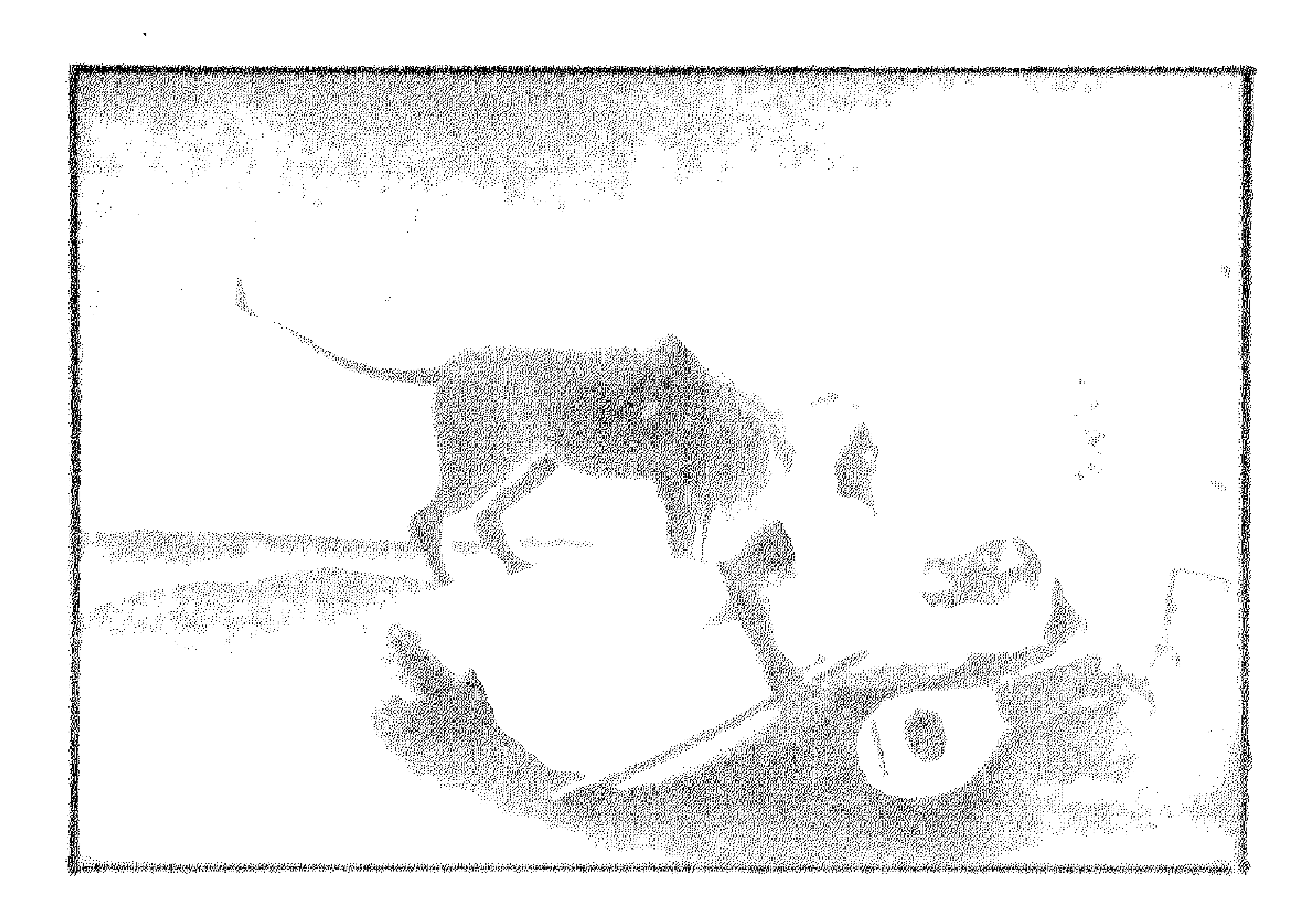
لا داعي !

كانت المدرسة تشرح لتلميذاتها درسا في الاتيكيت عندما يخرجن مع الشبان لتناول العشاء ، فقالت :

ـ عندما تصل السيارة الى المطعم ، فانتظرن حتى تتاح الفرصة للشاب أولا كي يخرج ويفتح الباب لكن . .

وسكتت المدرسة .. ثم اردفت تقول :

ـ أما اذا كان الشاب قد دخل المطعم فعلاوبدأ يطلب قائمة الطعام فلا داعي للانتظار في السيارة بعد ذلك !



كان « هنرى روسو » يرسم فى سعادة وهو فقير ، بينما كان جيرانه يضحكون منه ..

الساذج الخالد

فى مسكن من حجرة واحدة ذات نافذة واحدة تقع فوق دكان نقاش فى أحد أحياء باريس الفقيرة ، كان يعيش هنرى روسو من يده الى فمه فى قناعة تامة ، ولكى يدفع ايجار مسكنه ويشترى طعامه . كان روسو يؤدى لجيرانه أعمالا فنية غريبة ، كان يكتب الخطابات لهؤلاء الذين لا يستطيعون الكتابة ، وكان يدرس الاسلوب للبقال الذى يقع عند ركن الشارع ، وكان يعلم بنات البقال البلاغة وبنات بائع اللبن العزف على الكمان وزوجة الخباز العزف على الماندولين .

وكل ساعة يستطيع روسو أن يعدها ملكا خاصا له كان يقضيهافى رسم الصور ، وكان لا يستطيع أن يبيع هذه الصور لأنها كانت ذات فن ركيك غير كامل ، وكانت فىهذه الايام فى أواخر القرن الماضى تبدو كأعمال الأطفال التى تثير التسلية

كان هنرى روسو مخلوقا رقيقا ذا قوام صغير وأكتاف ممتلئة ، كان رجلا ودودا يلقاك بحرارة فى عينيه، وعلى الرغم من مظهره الفقير فقد كان يخطر سعادة كما لو كان يحمل فى داخله سر البهجة فى الحياة •

كانت طيبة القلب والبراءة هىكل شىء عنه ، كنت تلاحظهما فى حديثه الساذج ، وفى الصور الصبيانيةالتى يرسمها وفى معاملاته البريئة مع الناس ، وعندما عرض « الغجرية النائمة » لأول مرة ، تجمع الرجال والنساء أمام الصورةوأخذوايضحكون فى سخرية ، وتوهمروسو أنضحكهم تعبير عن الرضا والسرور •

وكان روسو نفسه فخورابالغجرية النائمة حتى أنه قدمها الى مدينة لافال فى ماين ، وهى المدينة التى ولد فيها ، معتقداكماقال ، انشعبالمدينة ربما يريد أن يكون لديه تذكار منه • ولم يشعر روسو بالضيق عندما أعرضت المدينةعنها ، وكما هىالعادة، شعر بالأسف نحو هؤلاء الذين لم يقدروا رسوماته حق قدرها ، كان لا يرتاب قط فى أن له مكانة فى التاريخ •

والآن لا يوجد من يضحك على صور روسو ، فان نماذجها الغزيرة المتصلة ذات الالوان الزاهية يمكنأن تقارن بالرسم الفارسى ، وتعدصورته الشهيرة « الغجرية النائمة » احدى الدرر فى متحف نيسويورك للفن الحديث ، وقد تقاضى ثمنا لها مبلغ ٢٥ ألف دولار

ومثل هذا الثمن كان كفيلا بأن يبعث الذهول فى نفس روسو ، ففى خلال حياته كلها كان من النادر أن يمتلك أكثر من ١٢٥ فرنكا فى وقت واحد • وقد ولد روسو فى عام ١٨٤٤ ابنا لسمكرى فقير ، وكانعليه فى كثير من الاحيان أن يكسب ما يشترى به الخبز بعد ساعات المدرسة • كان يشتاق دائما للرسم ولكنه لم يستطع أن يساهم فىالفن المدرسى ، وبعد الحرب الفرنسية البروسية بوقت قصير ، حيث خدم روسو فى الجيش الفرنسى ، استطاع أن يجد عملا بسيطا فى وظيفةمحصل لرسوم المرور فى ضواحى باريس ،

ومن يوم الى يوم كان من النادر أن يكـون لديه أكثـــر من الضروريات البسيطة •

وعندما بلغ روسو الاربعين من عمره قرر أن يعود الى الرسم وأخذ يرسم فى حرص عنيد ودقة شديدة من بداية الصورة الى نهايتها ، حتى أن الصورة كانت تســـتغرق شهـرين أو ثلاثة لاتمامها •

واذا كان الحظ فى جانبه ، استطاع أن يبيعها مقابل ٣٥ او ٤٠ فرنكا ، وهو مبلغ لا يكـــاد يكفى لشراء اللوحـة والألوان ، ولم يكن هـــذا بالشيء الذى يهتم له روسو كثيرا ، فسيقيم حفلة لانه يحب الناس ، وسيدعـو اليها أكبر عدد ممكن من الاشخاص تسعه غرفته •• جيرانه ، تلاميـذه وعمال تحصيل الرسوم ، وسيكـون مساء مرحا ، واذا كان بين الضيوف زائر جديد فسيشير له روسو بفخر الى رسـوماته على جـدران الغرفة شارحا التفاصـــيل التى قد تبدو غامضة •

وعندما استطاع روسو أن يجلس الى مرسمه من الفجــر حتى حلول المساء كان فى غاية الرضا • وفى هذا الهدوء الذى يشبه هدوء القديسـين خلق روسو المرة بعـد المرة صـورا بارزة مثل « مكتب تحصيل المكوس » و« ضفاف نهر الأويز » و « الصيف والمرعى » ، وفى سنواته الاخيرة بدا يصل الى أقصى غايته ، فقدم سلسلة رائعة من مشاهد الغابة ، أسـود تطارد فريستها فى الادغال الاستوائية ذات الالوان الجميلة ، نمر يهاجـم جاموسة ، غوريلا تقفز على وطنى يحمل رمحا ، حيات جذبها الصفير الموسيقى لفتاة سمراء

وكان روسو قد شاهد حيـوانات الغابة هذه فى حديقة الحيوانات فى باريس ، أما النباتات الاستوائية فقد أخـــذها عن الاوراق والســـيقان والحشائش التى كان يلتقطهـا من الحدائق ويضعها داخل كتبـــه حتى يحتاج اليها ، وكانت الافكار المختلفة التى ينسجها معا على طريقته الخاصه خيالا ، أو بالاختصار فنا من ابداعه الفريد •

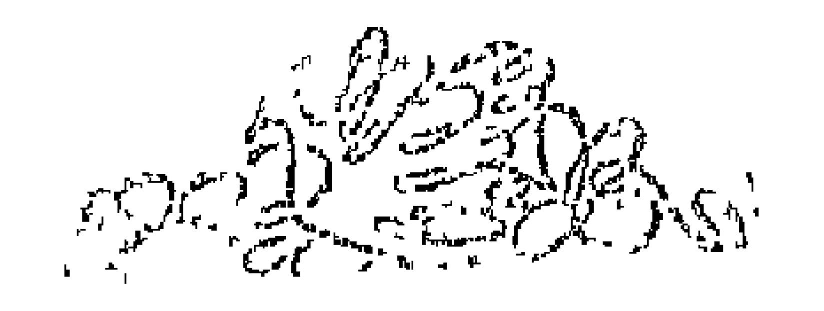
وفى خلال الجزء الاكبر من حياته كان ينظر اليه على انه أصغر من أن يكون فنانا متمكنا ، واستمر جيرانه ينظرون الى رسمه باستخفاف حتى بعد أن بدأ نقـــاد الفن ، وذوو الخـبرة والالقاب المشهورون يفدون على حجرته ويضفون عليه الثناء • واليوم نحن نعرف أن قليلا من الفنانين استطاعوا

أن يقوموا بمثل هذا الابداع فىمثل هذه البراءة الطبيعية •

وقبل وفاة روسو بعامين أقام له بيكاسو مأدبة دعى اليهاجميعالفنانين المحدثين فى باريس لمقابلة ندهم ، وشربت الانخاب بعد الانخاب ، وفى أثناء الحديث نام روسو متعبا من الفرح

ومات روسو فى عام ١٩١٠ ودفن فى قبر رجل فقير فى مدافن تقع خارج باريس ، وأخيرا تبرعأصدقاؤه بالمال لوضع رفاته فى قبر مناسب •

« بقلم مالكولم فوغان »



الروح المعنوية بين الجنود

كان الجنرال ايزنهاور يقوم بزيارة للصفوفالامامية من القوات الامريكية فى الحرب العالمية الثانية ، يصحبه الماجور جنرال الذى يتولىقيادة هذه القوات . وكان يوما مطيرا والطرق موحلة شديدة الانزلاق . ووقف ايزنهاور يتحدث الى الجنود من فوق منصة عالية . وبعد ان انتهى من خطابه وحاولالنزول، اذا بقدمه تنزلق ويقع فى الوحل . وانفجر الجنود فى عاصفة من الضحك .

وعلا الارتباك والاضطراب قائد الفرقة ،واندفع يساعد ايزنهاور على النهوض ويعتذر له بحرارة عن مسلك جنوده ، ورد ايزنهاورقائلا : حسنا .. حسنا .. ربما كان سقوطى ادعى الى رفع روحهم المعنوية من الكلمة التىألقيتها !

(أ ، ا)



لم يقترب منها

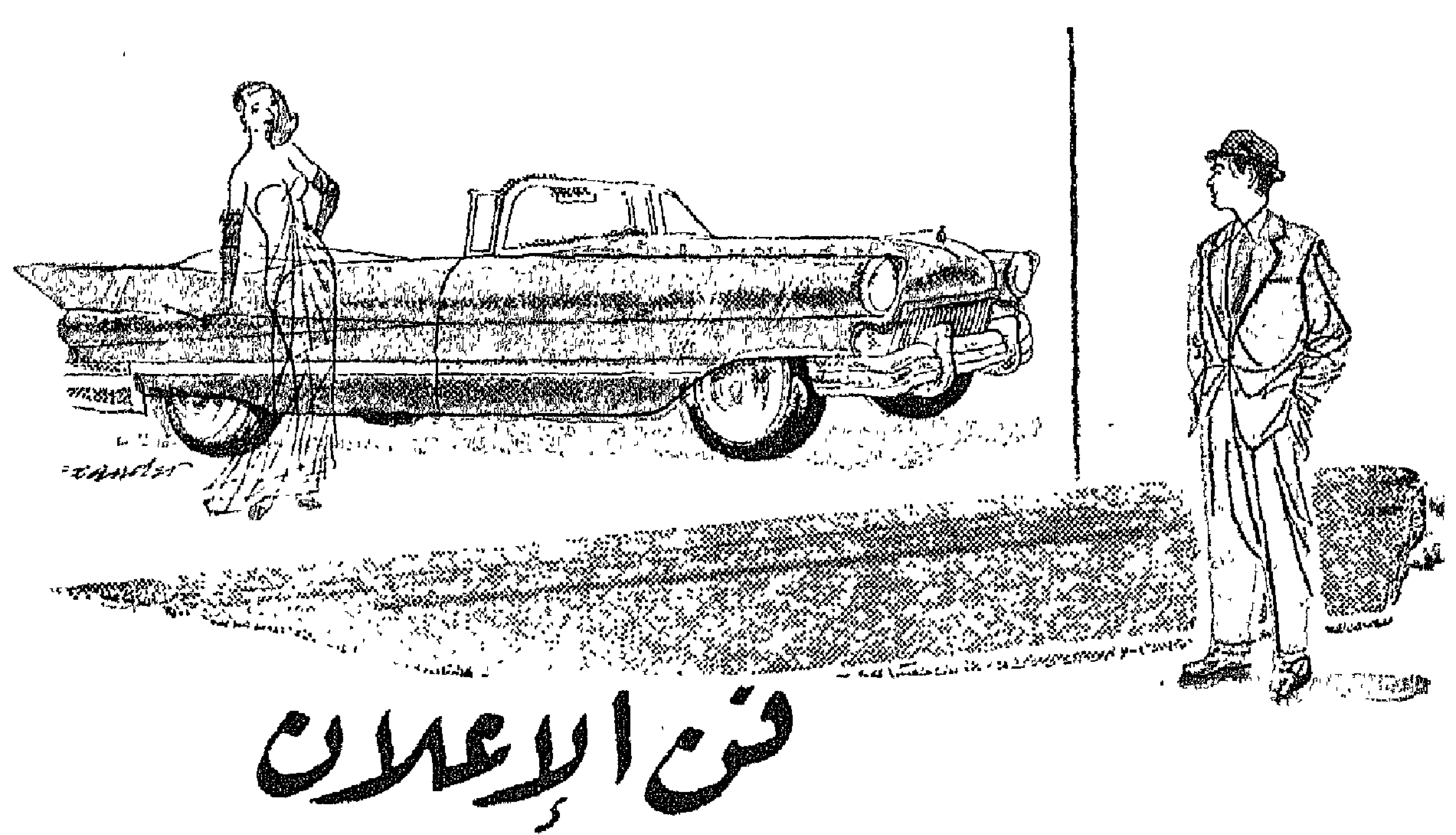
كان الصحفى المعروف هايود براون يستمعالى خطيب يتحدث عن وجهة نظرهفىبعضالمسائل السياسية فى كثير من التحامل والقسوة،عندماهمس احد الزملاء الصحفيين فى اذنبراونقائلا:

ـ انه يقتل الحقيقة قتلا •

فهز براون رأسه فى هدوء وقال :

ـ لا تخش على الحقيقة من هذا الرجل ، فانهلم يقترب منها قط الى الحد الذى يمكن أن يصيبها فيه بأى أذى !

« بوستون جلوب »



فن الإعلان
ينفذ إلى عقلك الباطن

بضعة أعوام ارتكب احد كبار صانعي السيارات الامريكية خطأ يعد من أشد الاخطاء فداحة في تاريخ الصناعة • ذلك أنه استجاب لرغبات المشترين في قولهم ان الناس يريدون سيارة « معقولة » ، بدون حواش ، سهلة القيادة والحركة ، سهلة الايقاف • وهكذا أنتج صاحب الشركة هذا النوع من السيارات ، ولكنها أصيبت بالكساد في سوق البيع • **ان مايريده العميل حقا يمكن أن نعرفه عن طريق رواج السيارات العصرية الطويلة ، الانسيابية ذات « الزعانف » الخلفية والالوان** الصارخة ••

ينفذ رجال الاعلان الذين يستعينون بنظريات علم النفس ، الى عقلية المستهلك ليعرفوا الباعث الحقيقي الذي يدفعه لتفضيل منتجات معينة على غيرها • وهذه هي بعض الحقائق العجيبة التي وصلوا اليها •

ان مثل هذه الاخطاء أقنعت أصحاب الشركات ورجال الاعـــلان بضرورة الكشف عن مجاهل التفكير في العقل الباطن للعملاء ، ومعرفة الأماني والرغبات ، ثم توجيه أداتهم الاقناعية طبقا لهذه المعلومات • وكانت النتيجة

مجموعة من التحليلات النفسية عرفت باسم « أبحاث الدوافع النفسية » • وهكذا تقرر أن يوضع الاعلان فى القالب الذى يتفق مع هذه الدوافع التى تتكلف أبحاثها اليوم مئات الملايين من الدولارات والتى تستغلها معظم وكالات الاعلان مع غيرها من أبحاث حركة السوق — لمعرفة أسرار الرغبات أو المعارضات الخفية •

ان العلماء فى أبحاث الدوافع النفسية يستخدمون فى أبحاثهم نفس الادوات والوسائل التى يستخدمها علماء التحليل النفسى فيما عدا « كرسى الاعتراف » أى يستخدمون اختبارات أوراق النشاف ، وتداعى المعانى ، وأخيرا محاورة مجموعات من العملاء • وكان لهذه الطريقة الأخيرة أثرها المدهش • فان الحديث كان يتداعى من نقطة الى نقطة ، ويتطور ، ويشمل المناقشات فى مختلف الاشياء ، كالمسهلات ، ومعاجين ازالة الرائحة ، والتهابات الاقدام •

وكانت بعض نتائج ابحاث علماء الدوافع النفسية عجيبة ، بعضها مضحك ، وبعضها مروع • ولنأخذ مثلا نفسية النساء فى موقفهن ازاء الأدوات المنزلية التى توفر جهودهن • فقد بدا أن من الممكن اقبال النساء العاملات على هذه الادوات ، أما الزوجات غير العاملات فكان من المحتمل ألا يقبلن عليها لشعورهن الباطنى بأن هذه الادوات تقلل من أهميتهن فى البيت وقوة ابتكارهن • ويشرح هذا الامر مدير قسم الابحاث باحدى وكالات الاعلان بقوله :

— اذا قلت للزوجة أنها باستخدامها للغسالة الكهربائية التى تغسل وتجفف وتكوى أو لغسالة الاطباق وتجفيفها ، تستطيع أن تجد المزيد من الوقت للعب البريدج ، فقد طيرتها من يديك ! ذلك أن زوجة اليوم تشعر فى أعماقها بأنها لم تعد تعمل كما كانت أمها تعمل من قبل ، ولهذا ينبغى أن تقول لها انها ستجد المزيد من الوقت لتستخدمه فى رعاية أبنائها

ان موضوع الطعام والمأكولات يبدو زاخرا بالعقبات والمطبات فى نظر المرأة • وقد لاحظ أحد كبار الباحثين فى علم الدوافع النفسية أن الزوجات الشابات — بصفة خاصة — يتجنبن الشراء من متاجر البقالة التى تستخدم عمالا من الرجال ويفضلن عليها الشراء من متاجر « اخدم نفسك » ، التى انتشرت بعد الحرب العالمية الاخيرة • والسر فى هذا أن الزوجة الجديدة — الشابة — تكون عادة أقل خبرة بشئون الطعام وشرائه وأنواعه من

الزوجة المجربة ـ القديمة ـ ولهذا تخشى ان « يكشف » العامل جهلها ! وقد تبين أصحاب المخازن الكبيرة للمأكولات أن خوف الزوجة الشابة في هذا الشأن يتركز في قسم الجزارة بصفة خاصة • فهي حين تواجه الحديث عن « قطعية » اللحم التي لا تكاد تفهم فيها شيئا ، تشعر بالقلق • وبعد الابحاث عن الدوافع النفسية ، قرر أصحاب المتاجر الكبيرة أن يطالبوا المشرفين على أقسام الجزارة بسعة الصدر مع الزوجات الشابات ، وبتقديم المشورة في ود ورفق • وقد نجحت هذه الطريقة الى حد بعيد

وكذلك كانت المفاضلة بين المنتجات من نوع واحد ، والصعوبة المتزايدة في التمييز بين مختلف « ماركات » السجاير والمشروبات وأدوات الزينة ، من بين المسائل التي أثارت اهتمام علماء الدوافع النفسية • فمن بين الوسائل للظفر باخلاص العميل لصنف معين ، صنع «شخصية» لهذا الصنف شخصية مرحة ، أو محافظة ، أو محبة للظهور • وبهذه الوسيلة استطاعت شركة بروكتورد جامبل أن تميز منتجاتها من أنواع الصابون بالشخصيات المختلفة • فصابون «أيفوري» يوضع في غلاف مرسوم عليه أم وابنة على قاعدة لتمثال الطهر والعفاف • ولصابون «كاماي» صورة امرأة فاتنة وهكذا •• وان من بين مهام علم الدوافع النفسية أن يتأكد من أن هذا الانتاج أوذاك يمتاز « بالشخصية » المناسبة له ، أى الشخصية التي تميزه عن المنتجات المماثلة والمنافسة له

وقد تبين من أبحاث الدوافع النفسية أن الكثيرين منا يترددون في عقد السلفيات من البنوك ، لاننا ـ عندئذ ـ نرى البنك بمثابة والدغاضب لا يرضيه ارتباكاتنا المالية • ولهذا نرى كثيرين يفضلون الالتجاء الى شركات التسليف على الرغم من ارتفاع نسبة الفوائد• وذلك لسبب بسيط ، وهو اختلاف احساس المقترض عندما يدخل شركة التسليف أو البنك • فهناك في هذه الشركات يرى المقترض نفسه شخصا اضطرته ظروف قاهرة الى الاقتراض ، وان قيمة الفائدة المرتفعة ليست الا ثمنا بسيطا لهذا الاختلاف في نظرة الانسان الى نفسه • ومن المهم أن نلاحظ أن كثيرا من البنوك اليوم تحاول أن تخفف من مظاهرها الجافة الحاسمة برفع القضبان الحديدية عن نوافذ الكتبة والصيارفة ، والاستعاضة عنها بواجهات زجاجية ، وبعض النماذج المشجعة على عمليات الاقتراض •

وقد لا يدهش أحد اذا علم أن « العواطف الجنسية » تلعب دورها الكبير فى عمليات البيع. ولكن المدهش هو كيف تقوم هذه العاطفة بعملها . وان المثل الانموذجى على هذا هو دراسة السيارة التى صنعها الدكتور «ويتشر» وعرفت باسم « العاشقة مع الزوجة » ، « مستريس ٧ وايف » . وكان مندوبو البيع يعرفون منذ أمد بعيد أن السيارة ذات السقف المتحول آليا تستهوى العملاء وتستدرجهم الى معارض البيع ، ولكنهم يعرفون أيضا أن العميل ، عند الشراء فى النهاية ، يشترى عادة سيارة صالون بأربعة أبواب ، ويقول الدكتور «ويتشر» أن للسيارة ذات الغطاء المتحرك طابع الشباب والمغامرة .. انها ترمز للعاشقة . أما الصالون ، فانها الفتاة التى يتزوجها الرجل ، لانه يعرف أنها ستكون زوجة وأما صالحة .. فكيف يمكن صنع سيارة توفق بين النزعتين؟ فكانت الاجابة سيارة ذات سقف معدنى ، ولكن بلا قوائم جانبية وانما نوافذ فقط ، وهى تعد من أنجح نماذج السيارات الامريكية التى ظهرت فى السنين الاخيرة

ان الرجل الامريكى يبدو فى حاجة دائمة الى اعادة الثقة فى نفسه لا سيما أن زحف المرأة مستمر لاقتحام ميادينه التقليدية ، وان السبب الذى جعل شركات السيجار الامريكية تستمتع بالرواج خلال العشرين سنة الاخيرة، يرجع الى حالة الرجل النفسية بسبب زحف المرأة على ميادينه . وقد دهشت وكالة للاعلان بسبب فشل دعايتها التى صورت بها امرأة باسمة وهى تقدم السيجار الى مجموعة من الرجال ، وقد أمرت الوكالة باجراء الابحاث النفسية لمعرفة سر هذا الفشل . وكانت نتيجة الابحاث أن الرجال يفضلون السيجار بالذات، لأن النساء ينفرن منه أو كما يقول مدير الوكالة « لأن الرجل يعرف أنه سيملأ الغرفة بالرائحة المنفرة »

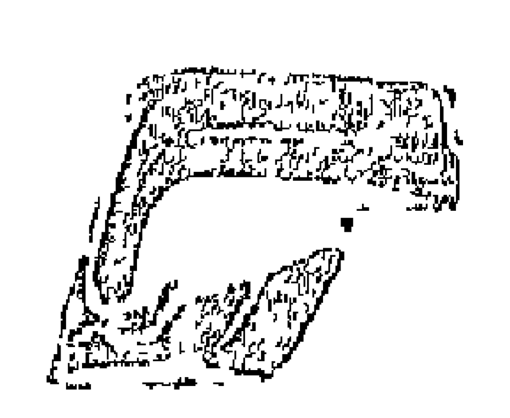
وقد بدأ التجار أيضا يولون اهتماما كبيرا للنزعات الطبقية ، والفوارق المالية والاجتماعية ، فمثلا وضعت احدى شركات الابحاث النفسية ، تصنيفا لمختلف الاثاثات المنزلية ، فالسجادة ذات الالوان القاتمة ـ مثلا ـ تستهوى الطبقة العليا ، وأرفف الزينة للطبقات الدنيا، والستائر البندقية للطبقات الوسطى وهكذا

ومما يذكر أن معهد أبحاث الالوان فى شيكاغو اهتدى الى نتائج عجيبة،

ولا سيما فى موضوع النظام الطبقى، حينما طلب منه أن يصمم صندوقين للحلوى ، واحدايباع بدولارين،والثانى يباع بثلاثة دولارات ونصف ، وقد أدت أبحاث المعهـــد الى توصيات عجيبة • فأوصى بأن يوضع صندوق الحلوى الرخيصة فى علبة معدنيـــة رقيقة ، مزينة بشرائط براقة تتكلف تسعة قروش ، وأن يوضع صندوق الحلوى الغالية فى علبة من اللدائن الحمراء، لايزيدثمنها علىثلاثة قروش• فما هو السبب ؟ السبب هـــو أن اهداء الحلوى تقليد مهم فىالطبقات الشعبية ، وأن الفتاة سوف تحتفظ – غالبا – بالعلبة الجميلة ، بينمـا فتاة الطبقة العليا لن تهتم بالعلبـــة « وانما بنوع الحلوى » ومن المحتمل أن تلقى بالعلبة فى صندوق النفايات

ان كثيرا من رجال الاعلان يتناقشون فى جدوى وأهمية هذه الابحاث عن الدوافع النفسية ، وان كثيرا من علماء هذه الابحاث يعترض بعضهم عـــلى وسائل ونتائج البعض الآخر ،ولكن الذى يهم المواطن العادى – على كل حال – هو تطـــور هذه الابحـــاث وامتدادها الى ميادين العلاقات السياسة والاجتماعية والصناعية ، بل والدينية أيضا • ان معظم علماء أبحاث الدوافع النفسية فى عام ١٩٥٧ يركـــزون اهتمامهم فى الوقت الحاضر لاقنـــاع الناس بشراء هذا الشىء أو ذاك مما يحتاجون اليـــه ، ولكن عنـــدما يتطور الامر وتزداد قدرة الوكلاء على اقناع الناس عامة ، فما هو الحد الذى ينتظر أن يقفوا عنده ؟

بقلم فانس باكارد



منصب ثقيل ••

فى احدى المآدب التى اقيمت خلال الحرب العالمية الاولى بقصر بكنجهام ، سأل الملك جورج الخامس ملك بريطانيا السفير الامريكى ولتر هاينز بيج عن المدة التى يقضيها رئيس الجمهورية الامريكية فى منصبه .. فقال السفير انها اربع سنوات وعندئذ هتف الملك جورج قائلا :

– ياالهى .. لو اننى استطعت الخروج بعد اربع سنوات لما فكرت فى ترشيح نفسى مرة اخرى ••

بداية الطريق إلى الوحدة الأوروبية

ان الملايين من الاوربيين يدركون اليـــوم انهم اذا ارادوا ان يعيشوا وان يحتفظوا ببعض عظمتهم الماضية، فعليهم الا يستمروا في قتل وتمزيق بعضهم البعض بل يجب ان يعيشوا معا ويتمتعوا معا بالرخاء والا كتب عليهم الفناء

في شهر مارس الماضى ، وفوق تل « كابيتولين » بروما ، وقع ستة من السياسيين الاوربيين معاهدتين تاريخيتين تهدفان الى اعادة تشكيل الكيان الاوربى . وبحركة صغيرة من أقلامهم ، خطا هؤلاء الرجال خطوتين عظيمتين نحو تحقيق شىء عجز يوليوس قيصر ونابليون وهتلر عن تحقيقـــه بغير سيوفهم : حلم الوحدة الاوربية .

فقد وافقت كل من فرنسا وألمانيا الغربية وايطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبرج ، ومجموع سكانها حوالى ١٦٥ مليونا على انشـــاء منظمتين انقلابيتين هما : سوق مشتركة ذات حدود حرة ، وبنك للذرة ، يجمع مواردها الذرية ، لنشر استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية .

ان الوحـــدة الاوربيـــة ــ حلم القرون ــ فى طريقها لان تصبح حقيقة واقعـة ، ولكن الرجال الذين وقعوا هاتين المعاهـــدتين ، كانوا يعلمون أن الخطوة التالية هى الخطوة الصعبة ، وهى مرحلة التصديق على المعاهدتين فى برلمانات الدول الست .

واتجهت كل العيون الى فرنسا تتساءل : هل توافق على مثل هـذا التعاون الوثيق مع عدوتها القديمة .. ألمانيا ؟

وفى شهر يوليو الماضى ، صدقت الجمعية الوطنيـــة الفرنسية على المعاهـــدتين بأغلبية ضخمة تثير الدهشة ، وكانت النتيجة مماثلة فى ألمانيا وبقية الدول الاخرى .

***

لقد دعا كثيرون من أبرز السياسيين

الاوربيين الى الوحدة منذ الحرب العالمية الثانية ، ولكن أحدا لم يكافح فى سبيلها مثلما فعل جان مونيه الفرنسي، وبول هنرى سباك البلجيكى • كان جان مونيه ، ذلك الفرنسى القصير العنيد قد تبنى فعلا أول منظمة أوربية ذات تكوين فدرالى ، وهى كتلة الفحم والصلب ، التى شكلت فى عام ١٩٥٢ لجمع موارد أوربا الغربية من هاتين السلعتين الرئيسيتين، وكان مونيه يأمل أن تكون هذه المنظمة هى الطليعة أو الخطوة الاولى نحو الاتحاد الاوربى •

وبينما أخذ انتاج الفحم والصلب فى الارتفاع تحت رعاية لجنة مستقلة عينتها الدول الست ، بدأ مونيه كفاحه وراء الابواب المقفلة للادارات الحكومية ، وبين لجان الخبراء الصناعيين سعيا وراء تحقيق صورة أخرى من الوحدة •

وفى الوقت ذاته ، كان بول هنرى سباك -وزير خارجية بلجيكا يومئذ- ينادى بالوحدة فى الجماعات الدولية وقاعات المحاضرات •

واختصارا للطريق الى الوحدة ، أيد مونيه وسباك معاهدة الدفاع الاوربى ، التى كان مقررا بمقتضاها إنشاء جيش من أبناء الدول الست تحت قيادة مشتركة ، ولكن الجمعية الوطنية الفرنسية ، خافت أن تفقد سيطرتها على جيشها الوطنى ، وترددت فى الموافقة على ضم جنود من ألمانيا لهذا الجيش ، فرفضت المعاهدة فى عام ١٩٥٤ ، وكانت تلك نكسة كبرى للداعين الى الوحدة الاوربية •

ولكن مونيه وسباك رفضا الاعتراف بالهزيمة ، وفكرا فى أنه مادامت فكرة الجيش الاوربى مشحونة الى حد كبير بالمسائل العاطفية ،فعليهما الاقدام على خطوة أخرى :

وفكر الاثنان فى أنه مادام قد أمكن تخطى الحواجز الاقتصادية بين الدول بنجاح ، فان الحواجز السياسية سوف تتهاوى هى الاخرى •

كانا يدركان أن أهم مشكلات أوربا الغربية الحاحا هى مشكلة القوى الكهربائية ، فهى المنطقة الصناعية الكبرى الوحيدة فى العالم ، التى لا تنتج كل الطاقة اللازمة لنموها ، وهى تضطر لاستيراد كميات كبيرة من الزيت بأسعار يتزايد ارتفاعها باطراد • وكان الحل العملى الوحيد أمام مونيه وسباك ، يكمن فى الطاقة الذرية !

لقد ساهم علماء أوربا مساهمة

كبرى فى اكتشاف الطاقة الذرية ، ولكن الحرب والحدود الوطنية منعتهم من العمل معا لاستخدامها بطريقة عملية •

وفكر مونيه وسباك فى أن الدول الست التى تستطيع الآن أن تجمع مواردها العلمية والصناعية والمالية ستحصل فى وقت قصير نسبيا على الطاقة الذرية اللازمة لاقتصادياتها •

وهكذا ولد مشروع بنك الذرة الاوربى ، وقد أطلق مونيه وسباك هذا الاسم على الراية التى كانا يأملان أن يقودا تحت لوائها شعوب غرب أوربا نحو الوحدة • كما أن بنك الذرة ـ الذى يعد وسيلة رائعة للنهوض بالتقدم الصناعى والفنى ـ سوف يفتح أيضا آفاقا سياسية جديدة ، لان الدول الست سوف تضطر الى أن تتعاون فيما بينها بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل •

وبينما كان سباك ومونيه يرفعان علم بنك الذرة ، ثبت لهما بوضوح أنه من المفيد أيضا رفع راية أخرى لسوق مشتركة ، فاذا كانت الدول الست التى فتحت حدودها فعلا للفحم والصلب سوف تفتحها للطاقة الذرية، فما الذى يمنعها من أن تترك كل السلع تتمتع بنفس هذه السوق الحالية من الحدود ؟

ولكن لكى تلغى الرسوم الجمركية وغيرها من القيود التجارية التى ظلت الدول تحمى بها صناعاتها سنوات طويلة ، يجب أن تواجه عقبات كثيرة مختلفة • ومع ذلك فان سباك ومونيه قررا السير فى الطريق الى النهاية •

وفى شهر فبراير ١٩٥٦ ، حصلا على معونة كانا فى أشد الحاجة اليها، من الرئيس الامريكى ايزنهاور ، الذى عرض للبيع أو الاعارة خارج الولايات المتحدة ٢٠ طنا من اليورانيوم رقم ٢٣٥ ، وأعلن أن هناك أعمالا هامة فى الطريق لانشاء وكالة دولية ، وجماعة متكاملة لأوربا لتشجيع استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية ، وان الولايات المتحدة ترحب بهذا التقدم وسوف تتعاون مع مثل هذه الوكالات عندما تبرز الى الوجود •

وحصل المشروع على دفعة أخرى عندما أثار توقف وصول الزيت فى الخريف الماضى وقائع مؤلمة بالنسبة لدول غرب أوربا ، التى تبين لها أنه لكى تظل محتفظة بمستوى معيشتها الحالى ، يجب أن توحد صفوفها •

وبابراز هذا العجز فى الاعتماد على الزيت الوارد من الخارج ، حدد مونيه وسباك النقاط الاخيرة فى

مشروعهما ، وجاءت المعاهدة التي وقعت في روما وماتلاها من تصديق عليها نصرا عظيما للداعين الى الوحدة الاوربية

وقد حذت المعاهدتان الاوربيتان الجديدتان - بنك الذرة والسوق المشتركة - حذو النموذج الفدرالى لتكوين كتلة الفحم والصلب ، فلكل منهما فرع تنفيذى يتمثل فى لجنة يعين أعضاؤها بوساطة حكوماتهم لمدة ٤ سنوات ، ولكنها مستقلة تماما عن حكوماتها فى ممارسة وظائفها •وهذه اللجنة مسئولة أمام جمعية تضم١٤٢ عضوا منهم ٣٦ عن كل من فرنسا والمانيا وايطاليا ، و١٤ عن كل من بلجيكا وهولندا و٦ من لوكسمبرج •

ولهاتين المنظمتين فرع قضائى مشترك عبارة عن محكمة لها سبعة قضاة ، لتفسير المعاهدات واصدار الاحكام التى لها قوة تنفيذ فىأراضى الدول الست • وقد تصبح هذه المحكمة يوما المحكمة العليا فى أوربا•

وهيئة السوق المشتركة - وهى أكثر المعاهدتين طموحا - تستهدف تحقيق أغراضها على ثلاث مراحل خلال فترة تتراوح بين ١٢ و١٥سنة، ففى خلال المرحلة الاولى التى ستبستغرق من أربع الى ستسنوات، سوف تخفض الدول الست كل رسومها الجمركية بنسبة ٣٠ ٠/٠ على أن يعامل كل منها بالمثل ، وذلك لمدة ٤ سنوات ، ثم تخفض هذه الرسوم مرة أخرى ٣٠ ٠/٠ أيضا • وفى المرحلة الاخيرة وتستغرق من ٤ الى ٥ سنين تزال الاربعون فى المائة الباقية من الرسوم

أما بقية القيود التجارية الاخرى ، كحصص الاستيراد ، والرقابة على عمليات تحويل النقد من دولة لاخرى، فسوف ترفع تدريجا • وفى نهاية المرحلة الاخيرة ، سوف تتنقل كل السلع والخدمات ورؤوس الاموال والعمل بحرية عبر حدود الدول الست • وستواصل كلدولة استخدام عملتها الخاصة ، على أن تتولى لجنة عليا مراجعة عملية مراعاة القيم المقارنة •

وقد حاول واضعو مشروع السوق المشتركة التنبؤ بكلالعقباتالمحتملة• كانوا يعلمون مثلا أنه فى بدايةالامر، سوف تصبح بعض المصانع التى تحميها التعريفة الجمركية فى دولةما غير قادرة على المنافسة فى سوق حرة مع مصنع آخر أكثر قدرة فى دولة أخرى ، كما أن العمال فى دولة ما قد يكون انتاجهم أرخص بسبب

انخفاض الاجور •

ولمعالجة هذه المشكلات الصغيرة — التى لامفر منها — أنشأت معاهدة السوق المشتركة صندوقا يحوى ألف مليون دولار لمساعدة كل دولة وكل صناعة على تكييف نفسها وفقا لما تسفر عنه المعاهدة من تغيرات •

ولا شك أن الفوائد الاقتصادية الشاملة للتعاون تثير الدهشة •• فسوف تصبح هناك جماعة واحدة، أنتج أعضاؤها فى عام ١٩٥٦ من السلع والخدمات ماقيمته حوالى ١٣٣ ألف مليون دولار ، أى حوالى ثلث ما تنتجه أمريكا ، وسبعة أثمان انتاج الاتحاد السوفيتى • وهذه الدول تنتج ثمن كهرباء العالم ،وسبع الفحم العالمى ، وخمس انتاج العالم من الصلب ، وهى فى المرتبة الاولى من حيث التجارة العالمية ، اذ أنها تتعامل فى سلع تزيد سبعة أضعاف على ما يتعامل فيه الاتحاد السوفيتى و ٤٠ ٪ على ماتتعامل فيه أمريكا •

ولا شك أن تجميع موارد هذه الدول معا سيزيد الرقم القياسى ، ويرفع مستوى معيشتها •

وعلى الرغم من أهمية هذه الأهداف الاقتصادية ، فان الأهداف السياسية ستكون أهم ، فسوف تجد فرنسا وألمانيا مثلا — وهما أعداء منذ أجيال — نفسيهما الآن فى نظام اقتصادى ذى طابع اتحادى يضمهما معا ،وهو مدخل للاتحاد السياسى •

ان هذا المشروع مساهمة كبرى للسلام فى أوربا ، ولا غرو ان كان كونراد اديناور قد وصفه بأنه أهم حدث وقع بعد الحرب الاخيرة

وبينما تعد السوق المشتركة انقلابا بالتدريج، نجد أن بنك الذرة الاوربى يعد انقلابا ثوريا ، فهو يستطيع أن يبدأ مباشرة فى بناء صناعة ذرية جديدة ، تتمتع منذ البداية بكل امتيازات السوق المشتركة ، وهدف هذا المشروع انشاء مصانع توليد ذرية تنتج ثلاثة ملايين كيلوات من الطاقة الذرية الكهربائية ،وقد يتحقق هذا الهدف فى عام ١٩٦٤ ، وربما قبل ذلك •

وفى خلال السنوات الثلاث التالية، سوف تواصل الدول المشتركة فى بنك الذرة الاوربى زيادة مصانع التوليد الذرية ، حتى تبلغ جملة انتاجها ١٥ مليون كيلووات ، مما يقلل اعتمادها كثيرا على الوقود الاجنبى لاستخدامه فى الصناعة •

وتبلغ نفقات انشاء معامل التوليد الذرية وحدها مبلغا يتراوح بين خمسة

وستة آلاف مليون دولار ، فضلا عن ألفى مليون لانفاقها على المواد الذرية. ولكن خبراء بنك الذرة الفنية والماليين لا يطالبون بأية معونة أجنبية ، بل سوف تتكفل الدول الست بكل الاعتمادات اللازمة لها .

وللوصول الى بداية سريعة سوف يحتاج البنك الى معونة أمريكية فنية وبعض مواد الوقود الذرية الامريكية .

وسيضع بنك الذرة الاوربى نظام رقابة فعالا على أى احتمال لسوء استخدام الطاقة الذرية فى غرب أوربا ، اذ سيملك البنك ويسيطر على كل المواد الانشطارية الخاصة المستوردة أو المنتجة من أراضى احدى الدول . أما اليورانيوم (٢٣٥) الذى ستقدمه أمريكا ، فسيكون أضعف من أن يصلح للاسلحة الذرية .

***

ان العالم لن يستطيع أن يعيش فى تقدم ورخاء الا فى ظل أوربا قوية اقتصاديا وسياسيا وصحيا ، فالوحدات الوطنية الكبرى ذات الامكانيات الصناعية الكبرى والاسواق الواسعة ، هى وحدها التى تستطيع أن تواصل سيرها نحو التقدم الفنى

ان الرجال الذين يجاهدون فى سبيل الوحدة الاوربية يواجهون اليوم مهمة شاقة . انهم يجب أن يقنعوا شعوبهم باجراء تغييرات ثورية كثيرة فى حياتهم لتحرير أنفسهم من عادات وأحقاد القرون الماضية ، وأن يخرجوا من قواقعهم القومية المحكمة الاغلاق ، التى لم تعد تكفل أية حماية فى عالم اليوم ، وأن يخلصوا أنفسهم من غل الماضى الذى عانوه ، وأخيرا أن يواجهوا المستقبل فى أمل وشجاعة .

لقد قال بول هنرى سباك : ان ملايين من الاوربيين يدركون اليوم أنهم اذا أرادوا أن يعيشوا وأن يحتفظوا ببعض أهميتهم الماضية ، فعليهم ألا يستمروا فى قتل وتمزيق بعضهم البعض ، بل يجب أن يعيشوا معا ويتمتعوا معا بالرخاء .. والا كتب عليهم الفناء !

بقلم اندريه فيسون

ومع ذلك فالجو صحو !

كتبت صحيفة « اندبندانت » التى تصدر فى باسادينا فى نشرة التنبؤات الجوية مايلى :
« الجو صحو اليوم ، فيما عدا ضبابا فى الصباح الباكر ، يتلوه ضباب مشوب بالدخان الكثيف ... يتبعه ضباب فى المساء ! »

كيف تريح أعصابك المرهقة

أخصائى عالمى يزودك بنصائحه المفيدة للتغلب على المضايقات

كلنا نعانى من مرهقات الاعصاب • فالقلق والتوتر من المظاهر الاساسية للحياة ، شأنهما شأن الجوع والظمأ • فهما من انفعالاتنا الذاتية الواقية عندما نواجه ما يهدد أمننا أو صحتنا أو سعادتنا أو ثقتنا بأنفسنا •

واذا كانت أزمة القلق والضيق التى تنتابنا من وقت لآخر تبدو كريهة ، الا أنها فى الواقع أمر طبيعى ولا ينبغى أن ننزعج لها • غير أن الامر يختلف عندما يتكرر حدوث الاضطرابات العاطفية التى تهزنا بعنف ولا يزول أثرها بعد حين •

ولكن كيف السبيل الى التحقق من ذلك ؟ ربما ألقت اجابتك على الاسئلة الآتية بعض الضوء على الموضوع :

● هل تدفعك المشكلات التافهة وخيبة المساعى الصغيرة الى الحيرة والقلق ؟

● هل تجد صعوبة فى الاندماج مع الناس ، وهل يصعب على الناس الاندماج معك ؟

● ألا تفلح متع الحياة الصغيرة فى اشعارك بالرضا ؟

● هل يتعذر عليك التوقف عن التفكير فى مشاغلك ؟

● هل تخشى أناسا ومواقف لم تكن تخشاها من قبل ؟

● هل ترتاب فى الناس ، ولاتثق بأصدقائك ؟

● هل تشعر بعدم الكفاية ، ويضنيك الشك فى قدرتك ؟

اذا كانت اجابتك « نعم » على معظم هذه الاسئلة ، فليس معنى هذا أنه قد وقعت الواقعة • ولكنه دليل على حاجة الموقف الى العلاج • وفيما يلى وسائل ايجابية وعملية وبسيطة ، يمكنك الاخذ بها اذا شئت •

أفض لغيرك بما عندك : اذا حزبك أمر ، فلا تكتمه فى قرارة نفسك •

بح به لشخص عاقل تثق فيه ـ لزوجتك أو زوجك ، لابيك أو أمك ، لصديق عزيز عليك، للواعظ أو طبيب العائلة، أو لاستاذك • فالافضاء بما فى نفسك يخفف عنك حدة التوتر ، ويلقى ضوءا أكثر على مشكلتك ، وقد يساعدك فى ايجاد حل لها •

اهرب الى حين : قد يكون من المفيد أحيانا أن تهرب من احدى المشكلات المؤلمة « الى حين » بأن تشغل ذهنك بفيلم أو كتاب أو مباراة ، أو بنزهة قصيرة بقصد تغيير المناظر • فان بقاءك « لتتألم حيث أنت » يعد نوعا من العقوبة تفرضها على نفسك ، وليس وسيلة لحل المشكلة • وأجدر بك أن تعد نفسك « للعودة ثانية لمواجهة متاعبك» بعدأن تهدأ وتتحسن حالتك عاطفيا وذهنيا •

التمس منفذا لغضبك : اذا وجدت أن الغضب يسيطر على سلوكك مع الغير ، فتذكر أنه يخلف فى النفس عادة شعورا بالاسف والسفه فى آخر الامر • فلو شعرت فى سورة الغضب أنك تكاد تنفجر فى شخص أمامك ، فحاول أن تضبط نفسك الى الغد • وانغمس فى هذه الفترة فى ضرب من النشاط الجسمانى كفلاحة البساتين أو النجارة ، أو التنس أو حتى فى نزهة طويلة على الاقدام • فتصريف الغضب من جهازك العصبى بمثل هذه الوسائل يجعلك أكثر استعدادا لمعالجة النزاع بذكاء •

انزل عن رأيك أحيانا : اذا تكررت مشاحناتك مع الناس، وشعرت بالميل الى العناد والتحدى ، فاعلم أن تلك هى صفات « العيال » المغلوبين على أمرهم • ولتكن وقفتك فى جانب ما تعتقد انه الصواب ، ولكن افعل ذلك بهدوء ، وأدخل فى حسابك «احتمال» تحول الخطأ الى جانبك ، حتى لو كنت واثقا تماما من أنك على حق ، فمن الخير لاعصابك أن تنزل عن رأيك ولو مرة • فانك اذا فعلت ، فسوف يذعن الآخرون بدورهم فى أغلب الاحوال • وتكون النتيجة تخفيف التوتر ، والوصول الى حل عملى ، مع الاحساس بالرضا والنضج •

افعل شيئا من أجل الآخرين : اذا كنت تخشى على نفسك وتهتم بها طول الوقت ، فحاول أن تعمل شيئا من أجل « شخص آخر » • فان هذا سوف يضعف تيار القلق على نفسك ويمنحك فوق ذلك شعورا دافئا بأنك قد أحسنت صنعا •

ابدأ بالاهم فالمهم : يبـــدو عبء العمل العادى ثقيلا للشخص المتوتر الاعصاب ، حتى انه ليعجز عن انجاز أى جزء منه • فاذا حدث ذلك ، فابدأ بمعالجة أكثر الاعمال أهميـــة واحدا بعد الآخر ، ودع غيرها جانبـــا الى حين • وما أن تتخلص من هذه المجموعة الاولى ، حتى يهون أمر الباقى كثيرا • أما اذا شعرت بأنك لا تستطيع أن تدع أى شىء جانبا ، فراجع نفسك : هل أنت واثق من أنك لا تغـــالى فى تقدير أهمية أعمالك ، وبالتـــالى ، أهميتك الشخصية !؟

لا تنشد المثالية فى كل شىء : بعض الناس يساورهم القلق لاعتقـــادهم بأنهم لا يتقنون أعمالهم كما يجب ، فهم ينشدون الكمال فى كل شىء • وهذه النزعة المثالية تقودهم الى الفشل • تعرف الى الامور التى تحسن أداءها ثم وجه اليها الشطر الاكبر من جهودك • فهى التى ينتظر منهـــا أن تمنحك أكبر قدر من الرضـــا • أما الامور الاخرى فاحشد لها خير امكانياتك ، ولكن لا تغرق نفسك فى العمل ، اذا لم يسعك الوصول به الى حد الكمال •

لا تكن متزمتا فى نقـدك : يتوقع بعض الناس من غيرهم الشىء الكثير ثم يستولى عليهم الشـــعور بالمرارة وخيبة الامل اذا لم يحقق « الغير » ظنهم فيه • « والشخص الآخر » قد يكون زوجة أو زوجا أو طفلا ، نحاول أن نطابقه على نموذج معين فى ذهننا وربما تمادينا فحاولنا تشكيله بمـــا يتفق وطباعنا • ولكن اذا راعينا أن لكل امرىء الحق فى أن يستقل بتفكيره وتصرفاته ، أدركنـــا أن الاشـــخاص الذين يشعرون بالاسى لتقصير ذوى قرباهم (الحقيقى أو الوهمى) أولى بهم أن يقسوا على أنفسهم • فبدلا من أن تنتقـــد ســلوك غيرك ، فتش عن نواحى الخير فيه ، وساعده على تنميتها • فان هذا يجلب لك الرضا ، ويساعد على ابراز شخصيتك •

لا تقطع السبيل على غيرك : يشعر ذوو الاعصاب المرهقة أحيـــانا بأن عليهم « أن يسبقوا غيرهم » ، بصرف النظر عن تفاهة الهـــدف ، و لو كان لا يعدو تصدر الطريق بالســـيارة • وهكذا يتحول كل شىء الى ســـباق يسفر عن الحاق الاذى ببعض الاشخاص ولكن الحياة لا تستقيم على هذا النحو • واذا كانت المنافسة لا مفر منهـــا ، فالتعاون لا بد منه • وعنـــدما تتيح لغيرك الفرصة ، فانك غالبا ما تيسر

الامور لنفسك • لانه حين يشعر بانك لم تعد تشكل خطرا عليه يكف بدوره عن التعرض لك •

كن واقعيا « واثبت وجودك »:
كثيرون منا يتملكهم الشعور بأنهم « منسيون » ومهملون • وغالبا ما نكون واهمين • وهنا يجدر بنا أن نحاول الظهور بدلا من أن نتوارى وننسحب • فهذا أصح نفسيا، وأكثر ايجابية واعلم أن هناك طريقا وسطا بين الانسحاب والهجوم ، فحاول أن تسلكه •

خصص وقتا معينا للاستجمام :
يجد معظم الناس صعوبة فى استراق بعض الوقت للراحة • وأمثال هؤلاء قد يساعدهم وضع نظام ثابت لسويعات الاستجمام • فكل منا تقريبا بحاجة الى هواية تشغله لعدة ساعات ، هواية تستحوذ على مشاعره ، وتدخل السرور على نفسه ، وينسى فيها كل ما يتصل بعمله •

وتنشأ المتاعب العاطفية عادة عن مشكلات الحياة العملية : كالصعوبات المالية ، ومتاعب العمل ، والمشكلات المتعلقة بالابناء والآباء ، والمتاعب الزوجية • ويكاد يضارع هذا ، ما يزمن مع المرء من عادات وطباع قد تسبب له صراعا نفسيا • وتميل تلك القوى التى تعتمل خارج الانسان وداخله الى التحالف ضده ، فيساعد كل منها الآخر على ازدياد حدته وسرعة تأثيره • وفى مثل هذه الاحوال ، قد نحتاج الى معونة أكثر مما نستطيع أن نقدمه لانفسنا ، معونة من النوع الذى يمكن للناصحين المجربين أن يمنحونا اياه •

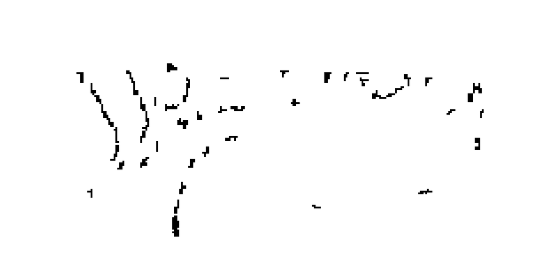
وعلى أية حال، اذا أصبح الاضطراب العاطفى مزعجا للغاية ، فيجب النظر اليه على أنه حالة مرضية تستلزم علاجا مهنيا ، تماما كما يعالج المرء نزلة البرد عندما تزداد حدتها عليه بالذهاب الى طبيب العائلة • فقد يوصيك باستشارة أحد الاطباء النفسانيين ، أو بالتوجه الى عيادة أو مستشفى لعلاج الامراض النفسية •

والاستقرار النفسى ، أو ما يعرف باعتدال الصحة النفسية، أمر ينشده العالم بأسره • غير أن قليلا من الناس قد حباهم الله جميع الصفات الداخلية والظروف الخارجية التى تهيىء لهم ذلك تلقائيا • بينما يتعين على الاكثرية أن تسعى لتحقيقه • وهذا معناه الدأب على تعميق فهمنا لانفسنا وللآخرين كما يتعين العمل على حل مشكلاتنا

بأنفسنا ما وسعنا الجهد ، والتماس معونة الاخرين عند الحاجة •

وهناك قاعدة فلسفية ضرورية لاعتدال الصحة النفسية • ألا وهى فلسفة « الايمان » : الايمان بقدرتنا وقدرة الآخرين على الرقى والتقدم ، الايمان بامكانيات الجنس البشرى ورغبته فى حل مشكلاته بالتعاون ، الايمان بالقيم الروحية والاخلاقية ، وبأن الانسان مدنى بطبيعته • فان هذا الايمان سوف يعيننا على اجتياز المحن التى لولاه لعصفت بكياننا •

ملخصة عن كتيب بقلم جورج ستيفنسن دكتوراه فى الطب ورئيس اللجنة الدولية للصحة النفسية



أرملة مخلصة !

كانت المسرحية التى تمثل على احد مسارح برودواى من ابدع مسرحيات برنارد شو ، وقد حجزت كل المقاعد لاسابيع قادمة ..

وفى احدى الليالى ، كانت هناك سيدتان تجلسان فى الصف الامامى وبينهما مقعد خال والتفتت احداهما الى الاخرى وقالت :

ـ من العجيب ان يظل مثل هذا المقعد خاليا ، فى حين اننى انتظرت اسابيع طويلة قبل ان افوز بمقعدى

فقالت السيدة الاخرى :

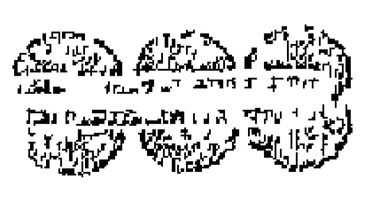
ـ هذا المقعد كان محجوزا لزوجى

ـ ولماذا لم يحضر ؟

ـ لانه توفى !

ـ ألم تجدى صديقا آخر تحضرينه بالتذكرة ؟

ـ كلا ، لانهم يشتركون جميعا فى جنازته اليوم !

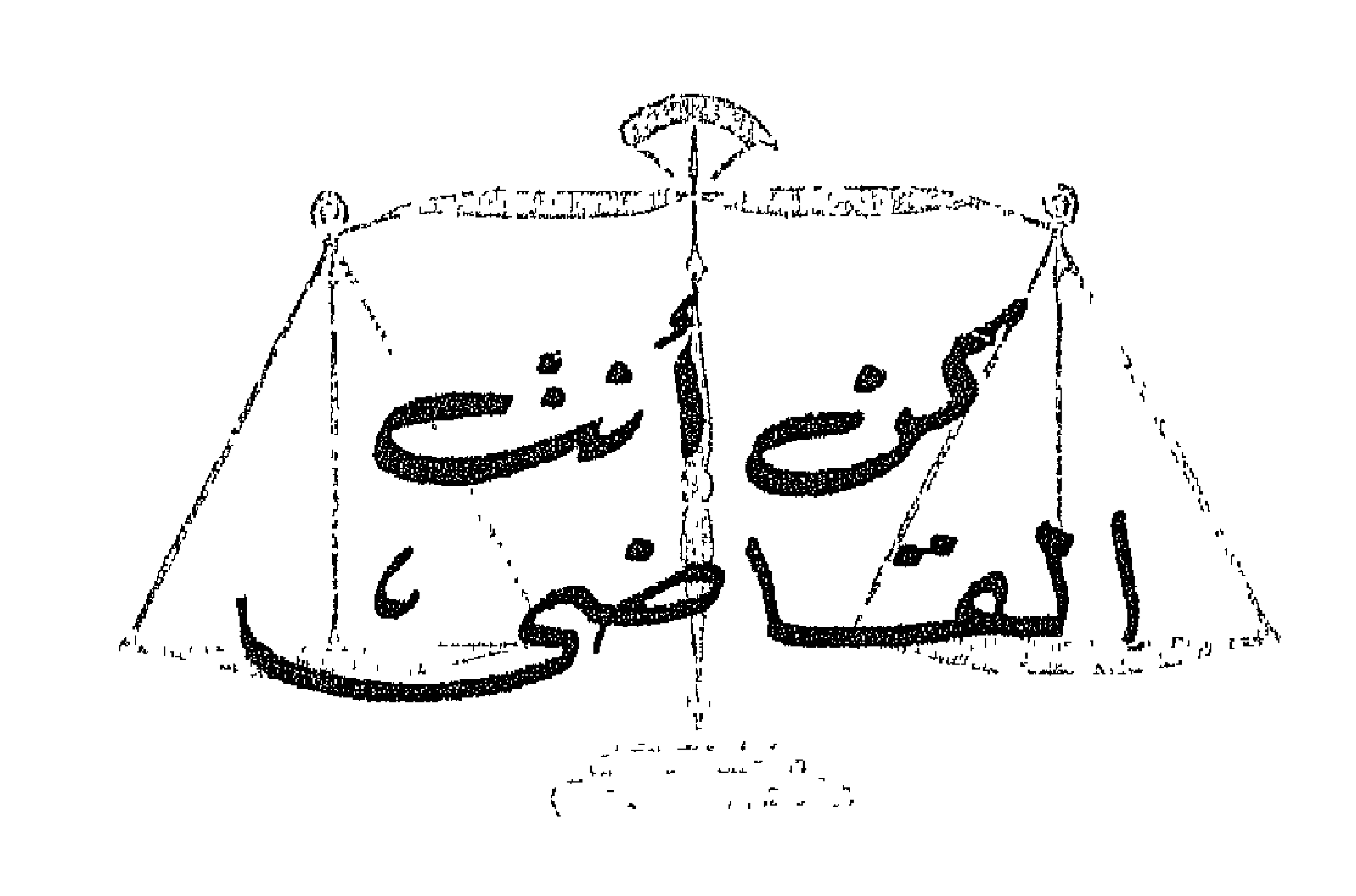


التعليم فى الكبر !

حصلت مسز دونالد كوارلز زوجة نائب وزير الدفاع الامريكى على شهادة فى الطيران بعد أن أصبحت جدة لسابع مرة ..

وسألتها صديقة : لماذا تتعلمين الطيران فى هذه السن ؟

فقالت فى ابتسامة : لاننى لم اكن استطيع تعلمه وانا اصغر سنا . . !



لو نصبت من نفسك قاضيا .. فبماذا تحكم في هذه الدعاوى ؟.. أصدر حكمك ثم قارنه بالحكم الذي أصدرته المحكمة فعلا ..

جدى حرمان بيرتى من الميراث ثم زاد على ذلك فأهانه فى وصيته ، فكتب فيها يقول انه فعل ذلك لان بيرتى شخص مبذر مسرف لا يعترف بالجميل . ولما قرئت الوصية بعد وفاة جدى قرر بيرتى رفع دعوى يطالب فيها بتعويض عن هذه الاهانة

وقال بيرتى فى دعواه : لقد أضر بسمعتى ومن ثم يجب أن أعوض ، من الأموال التى نصت عليها الوصية ، عن هذا التجريح

ورد محامى التركة يقول : ان جدك لم يجهر أو يعلن عن هذه الاقوال ابان حياته ، ولكنها أعلنت بطبيعتها أثناء تنفيذ الوصية .

ما رأيك فى هذه الدعوى ، هل تحكم لبيرتى بالتعويض ؟

***

حكمت المحكمة لبيرتى بالتعويض . قالت المحكمة انه اذا كان الشخص عادة لا يتعرض للقذف والتشهير الا اذا توافر ركن العلانية فى الاقوال التى تثار ضده ، فان الجد قد ترك هذه الاقوال بطريقة لا يمكن الا أن تتم بغير الاعلان ، ومن ثم ينبغى ألا يترك الحفيد الذى وقع عليه الضرر بدون تعويض ضد هذا الاثم الذى ارتكبه المتوفى فى حقه

●

ظل مستر دولاروايز يعطى زوجته قدرا معينا من المال كل شهر طوال ٤٠ عاما ، لتنفق منه على ميزانية البيت بحيث لا يركبها دين . وأخيرا عرف أنها ادخرت من المال ما يكفى لشراء منزلين باسمها . وانتهى الزوج فى تقديره الى أن المال فى حقيقة الأمر لم يكن غير ماله هو ، فرفع دعوى يطالب بملكية المنزلين الذين اشترتهما زوجته .

وقال الزوج فى دعواه : لو كان المال الذى تأخذه منى زوجتى غير كاف ، لكنت ملزما بأن أعطيها زيادة عليه ،

ولكن حيث أنه كان أكثر من اللازم فقد كان ينبغى عليها أن ترده لى ، ولكنها بدلا من ذلك اشترت منزلين باسمها من حر مالى .

وردت الزوجة على ذلك بقولها : لقدأعطانى زوجى قدرا من المال لأدبر به أمور المنزل على النحو الذى أراه ملائما . فما ادخرته بمهارتى وتدبيرى يجب أن أملكه أنا وحدى .

هل ترى أن من حق الزوج أن يستولى على منزلى زوجته ؟

***

فاز الزوج بالمنزلين . حكم القاضى بأن الاموال التى ينفقها الزوج على المنزل هى بحكم القانون ملك له . وماتدخره الزوجة منها ليس تعويضا ولا مكافأة لها .

●

هاجم لص مقنع محلا لبيع المأكولات ، كانت مابيل تشترى منه اثناءها . واشتبك صراف المتجر معه فى معركة بينما جرت مابيل الى مؤخرة المتجر . وسرعان ما استطاع اللص الخروج هاربا ثم أطلق سيلا من الرصاص فى جميع الاتجاهات ارهابا لكل من تحدثه نفسه بتعقبه . وأصابت رصاصة ساق مابيل . فرفعت بعد ذلك دعوى تطلب تعويضا من صاحب المتجر .

وقالت مابيل فى دعواها : انه كان جنونا من الصراف ان يقاتل لصا مسلحا فى وقت يزدحم فيه المحل بالزبائن . ولو أنه تركه دون اعتراض لما أطلق اللص الرصاص ولما أصبت فى ساقى بجروح .

وأجاب صاحب المتجر دفاعا عن نفسه بأن الصراف لم يكن أمامه الا أن يفعل ما فعل ، وأنه ليس من المعقول أن يترك اللصوص يهاجمون خزانته بهذه السهولة .

بم تحكم ... هل يدفع صاحب المحل تعويضا !

***

لم يدفع صاحب المتجر شيئا . قالت المحكمة فى حكمها : ان اعمال الدفاع عن النفس أو المال تتفق دائما وأهداف الامن العام .

●

يملك ادوار وجنفييف رصيدا مشتركا باسمهما فى البنك . تورط ادوار فى علاقة مع فتاة شقراء وكتب لها شيكا بمبلغ ٥٠٠ دولار . وتنبهت جنفييف للامر فأسرعت الى البنك وأصدرت تعليماتها بالتوقف عن دفع الشيك . ولكن صراف البنك دفع للفتاة الشقراء قيمة الشيك . فرفعت جنفييف دعوى تعويض ضد البنك

بخمسمائة دولار •

قالت جنفييف : ان لى الحق باعتبارى صاحبة رصيد فى البنـك أن أوقف الدفع • ولكن البنك تجاهل تعليماتى ومن ثم يجب عليه أن يدفع الخمسمائة دولار •

ودافع البنك عن نفسه بقوله : من الواضح أننا لم نستطع اطاعة أمرين متناقضين معا : ادوار يأمر بالدفـع وجنفييف تأمر بعدم الدفع • وفى حالة وجود حساب مشترك بين شخصين، فان الشخص الذى يكتب الشيك هو الذى يملك الحق فى الامر بوقف الأداء•

هل تحكم بأن يدفع البنك هذا المبلغ؟

***

خسرت جنفييف القضيـة • قالت المحكمة : ان واحدا من صاحبى الرصيد لا يملك بمفـرده حـق التصرف فى حسابهما المشترك • ولكن البنك ملزم باحترام الشيك الذى يكتبه أى واحد منهما ، حتى لو عارض الطرف الآخر •

●

ألحقت مدرسة ميلفيل الابتدائيـة بها مطعما يشرف على ادارته خبـير غذائى وأصدرت أمرا يمنع تلاميـذها من تناول طعام الغداء فى أى مكان آخر غيرها • ولكن بان أوبانيون طلب الى ولديه الصغيرين أن يأكلا فى أى مكان يروق لهما • وتناول الصبيان طعام غدائهما فى مطعم جانبى فى الطريق فما كان من المدرسة الا أن طردتهما • ورفع أوبانيون دعوى ضد المدرسـة يطلب فيها الحكم بفساد قرار المدرسة وبطلانه •

وقال أوبانيون فى دعواه : ان قرارا يحتم على الطلبة الاكل فى مطعم المدرسة فحسب قرار ديكتاتورى غير معقول •

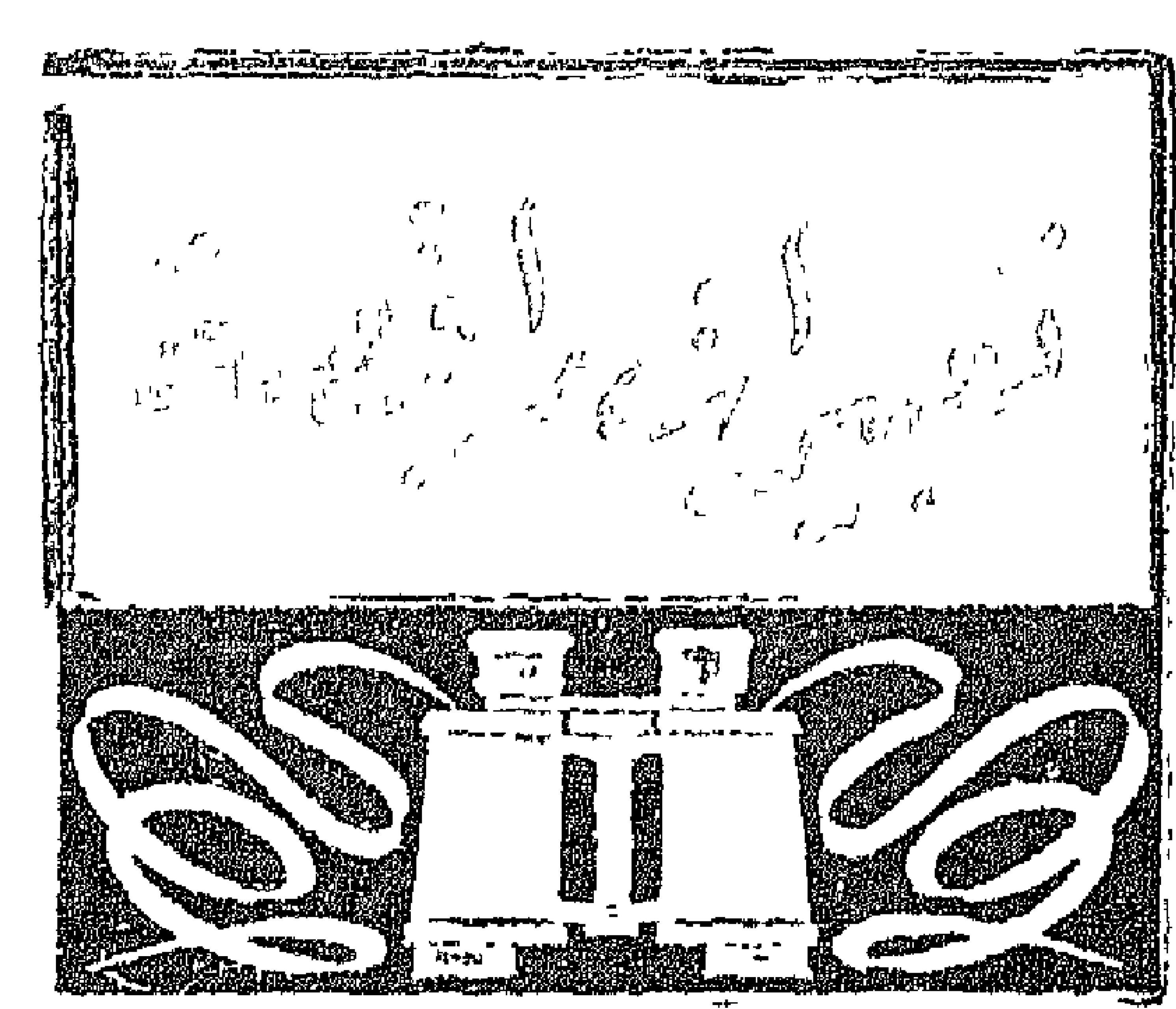
ورد المسئولون فى المدرسـة بأن مطعم المدرسة يديره خبير فى التغذية مما يضمن للتلاميذ وجبة صحيـة قد لاتتوافر لهم فى أى مكان آخر • ومن هنا كان الاصرار على تناول الطعام فى مطعم المدرسة لمصلحتهم الخالصة •

هل تستجيب المحكمة لطلب الأب أم تلزم التلاميذ بتنـاول الطعام فى المدرسة ؟

***

حكمت المحكمة لصالح المدرسة • قالت المحكمة ان القرار الذى اتخذته المدرسة استهدفت فيه صالح التلاميذ • ومن المعروف أن الاطفال اذا ترك لهم حرية اختيار طعامهم غالبا ما ينساقون الى تناول وجبات غير صحية تفتقر الى العناصر الغذائية اللازمة •

« عن ستردای ايفننج نيوز »



كانت تبدو وهى واقفة انها اقرب الى مما أنا اليها ..

« رودرياك مان »

***

كانت ترتسم على شفتيها بسمة لاتخفى وراءها .. غير الاسنان

***

كانت ترتدى ثيابا لاتسمح لها الا بالبقاء فى غرفة الوقوف فقط .

***

كان دولاب ثيابها مكتظا الى حد أن بعض العتة التى تعيش فيه لم تستطع تعلم الطيران !

***

الطفلة لامها بعد أن أنبتها على عدم السماح لصديقتها باللعب بعروستها: اننى لست أنانية .. ولكنى أعلمها حتى تتخلى عن أنانيتها !

(اولسون)

***

الزوجة لزوجها وهما يشهداز مباراة لكرة القدم أثناء نزول الامطار : ربما كان هذا سؤالا من أسئلتى السخيفة .. لماذا لانعود الى المنزل ؟

(لسيشتى)

***

المرأة لموظف الجمارك وهو يغلق حقيبتها : هل يعنى هذا أنك استسلمت ؟

(ج . ف)

***

يطلقون على أجهزة امتصاص الصدمات فى سيارات الاتوبيس أحيانا .. اسم الركاب !

***

كان أشبه بالكلب الصغير يحاول أن يختفى خلف نباحه .

***

قالت الممرضة للاب المتلهف فى غرفة الانتظار

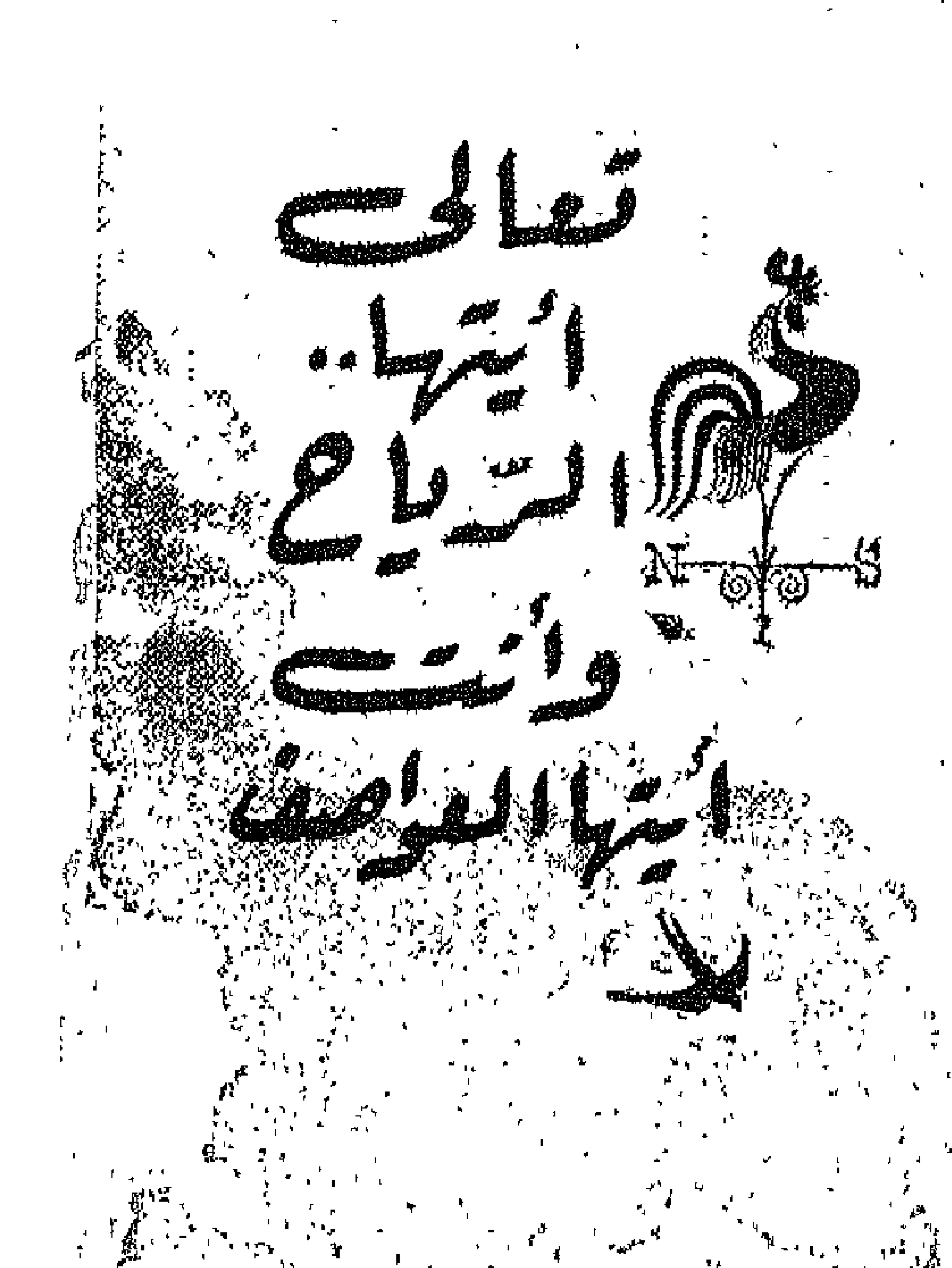
« ربما كان وليدك هو الرئيس المقبل للجمهورية الامريكية .. اذا كان عندنا ذوق وانتخبنا امرأة ! »

(ج . د .)

***

هناك أيام يصعب فيها التفاهم مع أطفال هذا الجيل ، وهى يوما الاثنين .. والاحد .. وما بينهما !

ان ارتفاع ذيل القطة فى الهواء ووقوف شعرها على اعقابه حتى لتبدو مشحونة بالكهرباء دليل على اقتراب العاصفة او أحد الكلاب



منذ بدء الخليقة ، والنـــاس فى حيرة من أمر الجو يحاولون التنبؤ به . وقد تطورت ملاحظاتهم على مر الايام الى قواعد تعد طرفامن التراث الشـــعبى . ومع أن خبراء الارصاد الجوية لايعولون على مثـــل هذه الاقوال عند اعداد تقـــاريرهم العلمية ، الا أنهـم لايقطعون بعـــدم صـــحتها . فبعضـــها يتحقق مدلوله بدقة ملحوظة . ومن هذه الاقوال :

« ظهور قوس قزح فى المساء بشير للبحارة ، وظهور القوس فى الصـــباح نذير لهم » .

وتستند هذه الملاحظة الى حقيقة مؤداها أن رؤية قوس قزح فى الصباح والمساء ممكنة فقط عنـــدما ينعكس ضوء الشمس فى مستواها المنخفض

وقت الشروق والغروب على السحب التى تواجهها . ولما كانت العواصف والامطار تأتينا عادة من ناحيةالغرب فان ظهور قوس قزح جهة المشرق ، فى أواخر الاصيل (فى المساء) وقت غروب الشـمس ، يعنى أن السحب والعاصفة التى تدفعهـا موجودة فى الشرق ، أى أنها قد مرت بنا بسلام. ومن ناحية أخرى ، فان ظهور قوس قزح فى الصباح سيكون فى الغرب ، حيث تنعكس الشمس وقتالشروق على السحب الغربية ، فتجعل رؤيته ممكنة ، وهـذا يدل على أن المطـر والعاصفة يتحركان شرقا فى طريقهما اليك .

والاقوال الآتية وثيقة الصلة بالمثل السابق :

« احمرار السماء فى المساء بشـير للبحارة ، واحمرارها فى الصباح نذير لهم » .

«انالمساء الاحمر ، والصباحالاغبر
يزينان للمسافر الترحال
اما المساء الاشهب ، والصـباح
الاحمر فيصبان على رأسه الوبال » .

وكلا القولين صحيح بوجـه عام ، وانما يجب التمييز بين درجاتاللون الاحمر . فالافق الوردى الصافى (وهو اللون المقصود بالمثلين) ينتـج عن نقص فى ذرات البخار ووجود ذرات الغبار ، وهذا عادة دليل على اعتدال الجو . أما الافق المحتقن الشـديد الاحمرار ، فينشأ عن تزايد البخار ، وينبىء عن العاصفة . واللون الرمادى فى المساء مرجعـه ، على الارجح ، الى تجمع طبقات السحب ، مما ينـذر بأقتراب العاصفة ، فى حـين ان اللون الرمادى فى الصباح يظهر غالبا أثنـاء تحسن الجو عندما تلقى «الشبورة» الصـباحية ـ الناتجـة عن التبريد بالاشعاع فى الليل ـ ظلا رماديا على الشمس المشرقة .

ويعتقد الاولون أن ظهور نسيج العنكبوت على الحشائش دليل على اعتـدال الجو ، كمـا يؤمنون بالمثل القائل :

«اذا رايت الندى على الكلأالنضير
فلن يكون اليوم ابدا مطيرا .! »

والقول الشائع والاعتقاد كلاهمـا صحيح . فنسـيج العنكبوت لايظهر الا فى الحشائش التى يغطيها الندى . والنـدى بدوره لايتكون الا اذا خلت السماء من السحب وسكنت الريح . فوجود غطاء من الغيوم يمنع تسرب الحرارة بالاشعاع . والنـدى يتكون عندما تفقد الارض حرارتهـا بعـد الغروب فيبرد الهواء . ومنالضرورى

أيضا أن تكون الليلة ساكنة الريح ، لان مرور الهواء الدافىء فوق الارض لايسمح لها بأن تبرد .

وعلى طول الشواطىء يتوارث البحارة مثلا آخر جيلا بعد جيل :

« اذا السماء نقطت بسحب عجاف ،
فلن يطول معها مطر أو جفاف ،
واذا السماء خطها بالسحب اليراع ،
أجبرت السفن على طى الشراع » .

ومرة أخرى تبرهن الملاحظات الشعبية على دقتها . فالسحب المقطعة ، والتى تبدو كقشور السمك أو عظام « الرنجة » ، قوامها بلورات من الثلج تتحرك بسرعة تصل الى الى ١٥٠ كيلو مترا فى الساعة على ارتفاع يتراوح بين ٦٠٠٠ ، ٩٠٠٠ متر . وهى فى الاصل جزء من عاصفة أبطأ سيرا وأقل ارتفاعا ، انفصلت وألقى بها وسط التيارات العلوية بتأثير رياح تتحرك بسرعة نحو الشرق . وظلت تلك السحب دائما اشارة تحذير للبحارة ، كما كانت السفن العاتية تحنى رءوسها أمام العاصفة التى تعقبها .

واذا أحاطت بالقمر هالة ، فتلك علامة أخرى للتنبؤ بالجو . وقد ساد الاعتقاد بان الهالة الكبيرة دليل على أن المطر أو العاصفة على وشك الحدوث ، بينما يدل صغرها على تأخر المطر بضعة أيام . وهذا الاعتقاد صحيح أيضا ، فالهالة فى حد ذاتها عبارة عن نور القمر مرئيا من خلال السحب . فاذا كانت السحب واطئة بطيئة الحركة ، بدت الهالة كبيرة الحجم . واذا كانت السحب عالية سريعة الحركة ، فان الهالة تبدو أصغر حجما . والسحب الواطئة تعنى أن العاصفة على الابواب ، أما السحب العالية فهى انذار مبكر .

وهناك أقوال عديدة تتعلق بالتنبؤ بالمطر ومدة سقوطه . وصحيح أن « المطر قبل السابعة ، يتوقف قبل الحادية عشرة » . اذ أن الغيث المستمر لايدوم عادة أكثر من اربع الى خمس ساعات .

كما أن « المطر المرتقب بطىء الترحال ، والمطر المفاجىء سريع الزوال » .

وهذا أيضا صواب ، فكلما اقتربت العاصفة ببطء ، استغرق انقشاع السحب الممطرة وقتا أطول . أما الزوبعة المفاجئة فانها تحل بسرعة وتمضى فى غير ابطاء .

كذلك يدعو سماع صفير القطار أو غيره من الاصوات بوضوح أكبر وعلى مسافات أبعد من المعتاد ، الى توقع

المطر أو رداءة الجو :

« اذا انتشر الصوت على البعـد مشيرا ، فتوقع يوما عابسا قمطريرا ..!»

وسبب ذلك يعرفه مهندسو الصوت وعلماء الظاهرات الجوية . فعندما تكون السماء ملبدة بالغيوم والهواء رطبا ، نجد أن الصوت أو الموجة الصوتية التى تتلاشى فى الاحوال العادية ، ترتد ثانية الى الارض ، ويمكن سماعها على مسافات أبعد .

وفى منتصف الطريق بين هذه المعتقدات الشعبية التى يمكن تفسيرها وتلك التى تعد مجرد خرافة ، نجد بعض النبوءات الجوية التى تتصل بالحشرات والطيور والحيوان . وهذه لايلتفت اليها خبراء الظاهرات الجوية . ويقول العلماء أن أولئك الذين يتوقعون شتاء قارسا بسبب كثافة الفراء على حيوان كلب الماء والقاقم وغيرهما ، انما يخدعون أنفسهم . والواقع أن الفراء ينمو بغزارة لان الجو قد برد بالفعل .

ومن مخلفات التراث الشعبى أيضا أن « الخنازير تستشعر العاصفة » . وبديهى انها تحس بتغير الجو ، فتتصايح وتبدو قلقة على غير عادتها . أما الماشية فتتجمع فى أحد أركان المرعى قبيل العاصفة . كما تطير عصافير الجنة على ارتفاع منخفض ، وهذا تصرف حكيم مادامت الحشرات التى تتغذى عليها تطير هى الاخرى على ارتفاع منخفض فى الجو الرطب . واذا بقى النحل على مقربة من خليته ، فالجو الردىء قادم فى الطريق . كذلك اذا تجمع الذباب داخل المنزل ، فلتتوقع العاصفة .. !

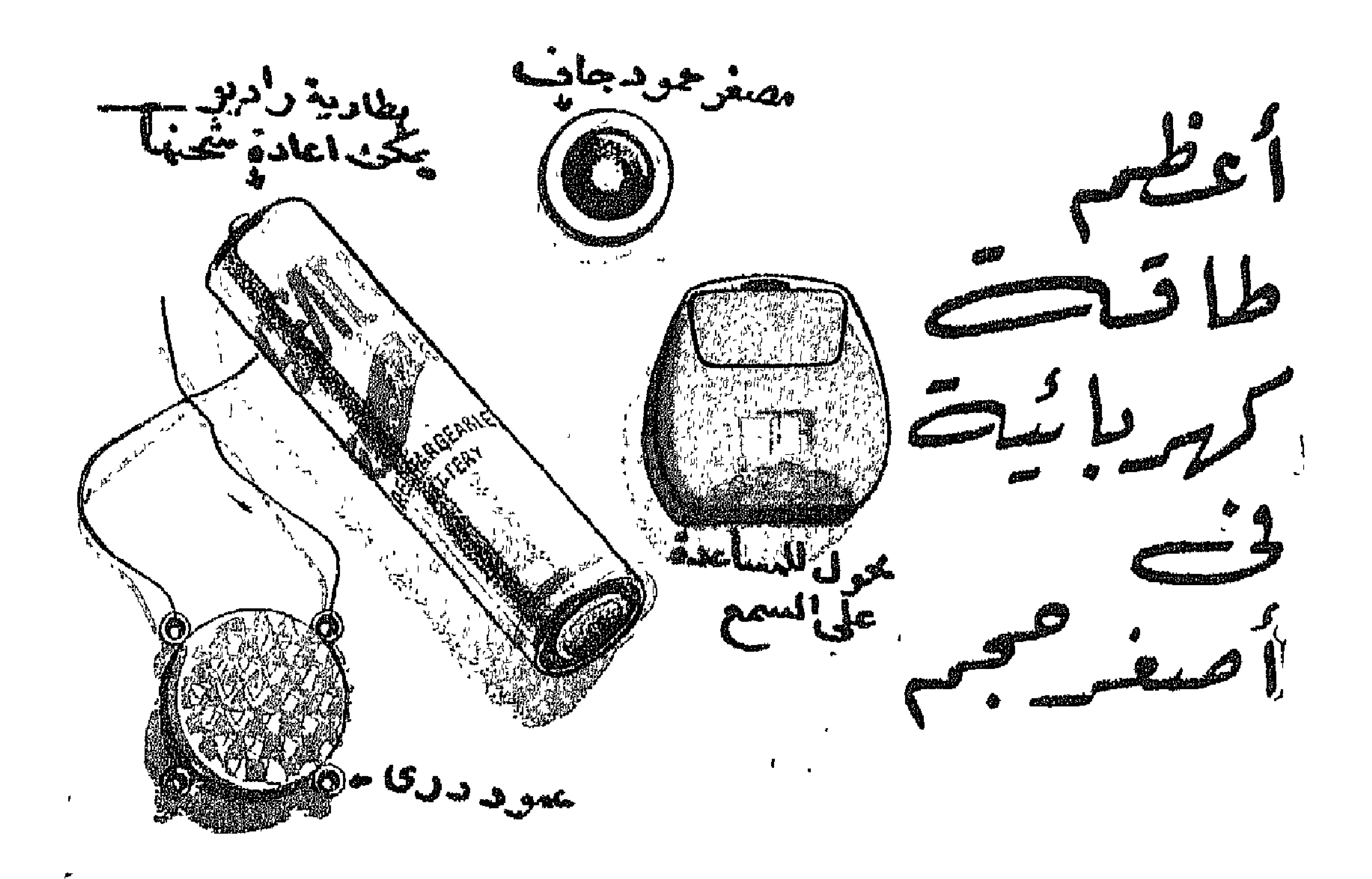
وهناك مئات من أمثال هذه المعتقدات ، ومع أنها هراء فى هراء ، الا أننا فى حاجة اليها ، فانها تمثل طاقة زاهية اللون من التراث الشعبى . والنبوءة الاثيرة عندى من بينها جميعا — والتى يمكن أن يقبلها أشد الخبراء تحرزا — تلك التى تنطبق فى كل مكان وزمان : ان ارتفاع ذيل القطة فى الهواء ، ووقوف شعرها على أعقابه حتى لتبدو مشحونة بالكهرباء ، دليل على اقتراب العاصفة أو أحد الكلاب ... !

ملخصة عن جورنال أوف لايف تايمليفنج بقلم دنكان ايمريك

تعريفات

الصداقة الافلاطونية : هى ذلك الشيء الذى يقول نصف الناس انه لا وجود له ، ولا يعترف النصف الآخر به !

الميزانية : الخطة التى تكفل لك الانفاق اينما ذهبت ... بشرط الا تذهب الى مكان ما



ساعة اليد التي بمعصمي بدون زنبلك ولم تملأ قط ومع ذلك فانها تدور من أغسطس سنة ١٩٥٥ بمنتهى الدقة لدرجة ٩٩ر٩٩٨٪، والسر الكامن في ذلك هو بطارية جافة صغيرة داخل الغطاء المعتاد تقل في حجمها عن زرار القميص ولكنها تدير الساعة كهربائيا

ويستعمل أحد أصدقائي نوعا جديدا من أجهزة السمع مكونا من « الترنسستر » في منتهى الصغر ، يمكن وضعه داخل الاذن ، والسر في ذلك هو البطارية التي في حجم الزرار

ثبت انه يمكن استخلاص الطاقة من الشمس بوساطة بطارية فوتوغرافية كهربائية وتحويلها الى كهرباء ..

والتي لها قوة كافية لتكبير الصوت ٤٠٠ مرة

هذان مثالان من الطرق الحديثة المدهشة في استخدام القوى الكهربائية في شكلها المصغر . ولا تختلف البطاريات الصغيرة من حيث المبدأ عن البطاريات المستعملة للأنوار الكاشفة ، غير أنها أصغر حجما .

وقد أصبحت تستخدم في ادارة المحركات

الصغيرة لأجهزة تسجيل الصوت للجيب وآلات تصوير السينما وساعات الحائط بدون بندول وآلات الحلاقة الكهربائية ولعب الاطفال من القطارات والعربات • وقد أعطت هذه البطاريات نتائج ألكترونية مدهشة عند استعمالها مع الترنسستر فى أجهزة راديو الجيب وأجهزة الارسال اللاسلكي التى يمكن حملها داخل القبعة

والساعة التى بمعصمي من صنع شركة هاملتون للساعات • وقد قضت شركة ناشونال كوبون (ايفردى) خمس سنوات فى أبحاث لانتاج بطارية لها وقد ركب مسمار مطلى بقشرة ذهب لمنع التسرب والصدأ للساعة • والمحرك فى منتهى الصغر لدرجة أنه لا يمكن فحصه بدون مجهر مكبر . ومن الناحية النظرية فان القوى الكهربائية التى يستهلكها مصباح كهربائى قوة ١٠٠ وات لمدة دقيقة واحدة تكفى لادارة الساعة عشرين سنة • والبطارية ثمنها دولاران ، استبدلت مرة واحدة خلال ١٥ شهرا

وقد قامت شركة سونوتون بصنع جهاز للصمم فى حجم ظفر الابهام يوضع بالاذن ويزن نصف أوقية • وركب فى هذا الحيز الصغير ثلاثة ترانسسترات كل منها فى حجم رأس عود الثقاب فضلا عن ٦٨ قطعة فى منتهى الصغر وهذا عدا البطارية . وهذا النوع من البطاريات الذى يسمى « البطارية الزئبقية » يستعمل لمدة ٥٠ ساعة فى المتوسط ويمكن استبدالها بأخرى ثمنها عشرة قروش

وتعود بنا أجهزة راديو الجيب التى تستخدم « الترنسستر » فى الوقت الحاضر الى الأيام الأولى التى ظهرت فيها الاذاعة . فالترنسستر قطعة معدنية صناعية تشبه البلورة التى كان يستعملها طلبة المدارس منذ ٣٥ سنة مضت فى جهاز الراديو الضعيف بدون صمامات . ولم يكن لهذه البلورة البدائية قوة تكبير ، ولم يكن فى الامكان سماع الاصوات بدون سماعة . وجاء بعد ذلك الراديو بمكبر الصوت الذى يعتمد على بطاريات كبيرة الحجم لتزويده بالقوى الكهربائية . واليوم تعود أجهزة الراديو الجديدة التى تستخدم « الترنسستر » الى عصر البطارية والبلورة ولكن بقوة أكبر واكثر وضوحا وحياة أطول . وقدأخرجت بعض المصانع أجهزة راديو كبيرة للمكتب ينتظر ، فى بحر ثلاث أو خمس سنوات ، أن تصبح بديلا لاجهزة الراديو التى تستمد القوى اللازمة لها

من التيار الكهربائى .

ولم يكن فى الامكان فيما مضى اعادة شحن البطاريات الجافة ، غير أن شركة جنرال الكتريك أخرجت جهاز راديو جيب كله من « الترنسستر » يستخدم بطاريتين جافتين فى حجم القلم يمكن اعادة شحنهما لغاية مائتى مرة بوساطة جهاز سهل الحمل . وكل ماينبغى عمله لاعادة الشحن هو وصل البطارية للجهاز ، ثم وصل الاخير للتيار الكهربائى طوال الليل .

وقد أظهر التقدم فى فن البطاريات الصغيرة صورا عدة ممكنة من التعديلات فى أجهزة الراديو الصغيرة التى تستخدم « الترنسستر » . وقد قامت اتلانتيك سيتى بتجارب لاستعمال أجهزة راديو لحراس الطرق العامة موضوعة فى قمة غطاء الرأس خلف الشارة . وتستمد القوى الكهربائية اللازمة من بطارية فى حجم القلم وأخرى صغيرة ٣٠ « فولت » موضوعة فى بطانة غطاء الرأس من الخلف . والهوائى ينثنى من الامام الى الخلف بعرض الغطاء ومدى استعمال هذه الاجهزة ٤٠ كيلو مترا .

وقد تمكن بول برون ممرن فريق كرة القدم من اذاعة ارشاداته لاعضاء الفريق باستخدام أجهزة مماثلة توضع داخل الخوذات . ولكن عندما تمكن الفريق المضاد من التقاط هذه الاذاعات أصدر الاتحاد قراره بتحريم هذه الاجهزة . وقد أخرج أخيرا سلاح الاشارة الامريكى بقلعة مونتماوث جهازا مشابها يوضع فى الخوذة ليستعمله المشاة فى المستقبل لالتقاط الاصوات فى كلا الاتجاهين .

وكانت الاذاعة القصيرة المدى عظيمة الفائدة فى نظام الترقيم (الساكن) بالمصانع والمخازن والمستشفيات . ففى مستشفى « بث » بمدينة بوسطون مثلا كاد ينعدم النداء الذى كان يدوى بالدهاليز (دكتور كيلدير مطلوب) فيحمل كثير من الاطباء جهازا للاستقبال بالترنسستر يعمل كل على موجة خاصة ، ويمكن وضعه فى جيب القميص . وما على عاملة التليفون عند طلب أحد الاطباء الا ادارة الرقم الظاهر فى قائمة الارسال أمام كل طبيب فتحدث الدفعات الكهربائية المرسلة أزيزا بجهاز استقبال هذا الطبيب فيذهب الى التليفون لتلقى الرسالة الخاصة به .

ومن أشد الامثلة تعقيدا للمحركات التى تدار بالبطارية ما قامت بصنعه شركة بل وهاول لآلة التصوير

السينمائيـة الجديدة ١٦ مليمترا ، فهناك بطارية فوتوغرافية كهربائيـة تحسب كمية الضـوء الموجودة على المساحة الموجهة اليها آلةالتصوير كما يحدث تماما بجهاز قياس الضـوء ، وترسل هذه المعلومات الى محـرك يقـوم بفتح أو اقفـال العدسـات الى القدر اللازم للصورة •

وهناك طرق جديدة قد تحـدث ثورة فى مستقبل القوى المستمدةمن البطـارية • فقـد ثبت أنه يمكن اسـتخلاص الطـاقة من الشمس بوساطة بطارية فوتوغرافية كهربائية وتحويلها الى كهرباء • وقـد قامت المعـامل بعرض امكان تجميع حرارة الجسم البشرى داخـل (بطـارية حرارية) تكفى لتشغيل جهاز راديو صغير ، وحتى القوى الذرية سـوف يكون فى المقدور وضعها فى بطـارية صغيرة تعيش حيـاة طويلة جـدا ، ويمكن حملها بمنتهى الامان كمفتاح المنزل وقـد عرضت شركـة الجن للساعات بطارية ذرية فى منتهىالصغر تنوى استخدامها فى ساعات اليد •

وللوصول الى نتـائج مدهشـة جديدة فى عالم البطارية الجـافة ، يجب المضى قدما فى صـنع بطاريات أصغر حجما بقوة أكبر وحياةأطول ، وان زيادة استعمالها لتبشر بالتخلص من الطرق العتيقة فى الحصـول على الطاقة بوساطة ادارة الزنبلك كماانها تعمل على تحرر الشخص الجوال من استعمال الحبـل للاتصـال بالتيـار الكهربائى •

القلم الرصاص مشغول !

عنـدما اسس هارولد روس صـحيفة ((النيويوركر)) ، كانت ادارتها الاولى متواضعة جدا ينقصها الكثير من الاثاث والادوات ..

وحدث ذات يوم ان التقى روس بدوروتى باركر التى كانت تعمل فى صحيفته فى ذلك الحين ، وهى تجلس فى مطعم قريب خـلالساعات العمل فسألها قائلا :

ــ ماذا تفعلين هنا الآن ؟

فقالت دوروتى :

ــ لقد وجدت القلم الرصاص مشـغولافاضطررت للخروج !



من بين رماد الكارثة نهضت أحدث مدينة فى العالم

روتردام : مدينة ولدت من جديد

قبل الحرب العالمية الثانية كانت روتردام فى نظر كثير من الناس مجرد ميناء بحرى ، وفى ١٤ مايو عام ١٩٤٠ ضربتها قاذفات القنابل النازية دون انذار ، وأصبحت روتردام كلمة تعنى الكارثة .

كان الناس قد فرغوا لتوهم من تناول طعام الغداء عندما حلقت فوقهم الطائرات على ارتفاع منخفض بدرجة أمكن معها رؤية شعارها وهو الصليب المعقوف . ولم تكن روتردام تملك أسلحة مضادة للطائرات ولا طائرات مقاتلة ، وأخذت قاذفات القنابل تجوب المدينة بانتظام الى الامام والى الخلف أشبه بجرارات تحرث حقلا . وفى ٤٠ دقيقة كانت قد ذهبت ، وتوقف قلب المدينة عن الحياة .

كان كل ماتبقى هو هيكل كنيسة سانت لورنس وقاعة البلدية ، ومبانى أخرى قليلة ، وطاحونة هوائية عالية ، استمرت تدور كما لو كان كل شىء طبيعيا ، ودمر ٢٥ ألف منزل و ١١

كنيسة و ١٢٠٠ مصنع و٦٩ مدرسة و١٢ دارا للسينما ، وأصبح ٧٨ ألفا من السكان بلا مأوى وقتل ٩٠٠ شخص ، لقد كان هذا أفظع مثال عرفه العالم حتى الآن على تركيز الضرب بالقنابل •

لقد كان الموقف يبدو لا أمل فيه بالنسبة لأى انسان الا لشعب اعتاد مواجهة الكارثة ، وبالنسبة لهولنده التي دمرها البحر آلاف المرات ، كان هناك شيء واحد يجب عمله ، ازالة الحطام والبدء من جديد •

ولقد فعلوا ذلك بدقة وسرعة ونشاط، مما أثار اعجاب الناس فى كل مكان • واليوم تقف روتردام شاهقة بديعة كأحدث مدن العالم وأكثرها ملاءمة لاحتياجات هذا النصف الاخير من القرن العشرين •

وفى قلب المدينة يوجد فضاء خال يبلغ ضعف ماكان موجودا من قبل وهناك عشرات الالوف من الامتار من الطرق الواسعة خصيصا للمارة المشاة • وهناك مراكز جميلة للبيع مزدانة بالزهور والتماثيل الحديثة ، وبعض الطرق العامة يبلغ اتساعه ٩٠ مترا ، ولا تستطيع سيارات النقل أن تعرقل المرور لأن معظم الشوارع بها أزقة اضافية لعمليات الشحن والتفريغ •

وهناك مطار الطائرات الهليوكوبتر يقع على بعد قليل من قاعة البلدية ، وقد أقيمت المصانع فى مجموعات خاصة فى طرف المدينة ، وبدلا من هذا الخليط من المتاجر ، أقيم مبنى ضخم يتألف من تسعة طوابق يمارس فيه ٢٠٠ من التجار عملهم وهو أكبر مبنى تجارى فى أوربا أقيم على أرض فضاء مساحتها ١٢٠ ألف و٧٧٥ مترا مربعا ، وبه مزلقانات لدخول سيارات النقل وجراج يسع ٤٠٠ سيارة ومكتب للبريد وبنك وستة شوارع صغيرة وبارات للشرب ومطعم •

والميناء ، شريان الحياة للمدينة ، والذى كان قد أضحى أنقاضا بعد أن نسف فى عام ١٩٤٤ ، يعد الآن ثانى الموانى نشاطا بعد نيويورك وتستطيع السفن أن تشحن وتفرغ بأسرع مماتستطيع فى أى مكان آخر وبنفقات أقل كما أن الملاحة أكثر أمنا بفضل سبع محطات للرادار •

أما كشف حساب اعادة بناء المدينة والميناء الذى بلغ حوالى ٥٢٠ مليون دولار فقد دفعته الحكومة الهولندية وبلدية روتردام مع مساعدة من بعض المشروعات الخاصة وهذا المجموع يعد كبيرا بالنسبة لبلد صغير

ولكن هولندا تعـــده أعظم استثمار قامت به حتى الان ٠

كان الدخان لا يزال يتصاعد من تأثير الضرب بالقنابل عنـدما اجتمع البروفسور ب٠ج٠ أود عمدة المدينة وك٠ب٠ فان در مانديل رئيس الغرفة التجـارية وفرانز ليتشنور سكرتير الغرفة فى حديقة خارج المدينة لوضع خطط اعادة البنـــاء ، لم تكن هناك دموع ٠ قال ليتشنور « ان كارثتنا تذهب بعيدا جدا عن البكاء » ٠

وفى اليوم التـالى تحركت جموع العمال ، ومعظمهم من الرجال الذين فقدوا أعمـــالهم ٠ الموظفون ، وخدم المطاعم والنجارون ورجال السواحل تحركوا لازالة الحطام ، فهـــدموا الجدران المتداعية وعبأوا الانقاض فى ســيارات نقل ٠ وقد ألقى بعض الحطام فى قنوات لم تكن تستخدم، وذلك لانشاء شوارع جديدة ، وعندما نفد الجازولين ، استخدموا الخيول، وأخيرا لم يعد لديهم ســوى عربات اليد ذات العجلة الواحدة والعجلتين٠

كانت روتردام مشـــيدة بسبب تربتها الرطبـــة النباتية على دعائم معظمهـــا من الخشب ، وقد استخرج العمـــال ١٦٠ ألف عرق من الخشب يتراوح طول كل منها من ٩ الى ١٨ مترا ، وفصلوا الاسمنت فى الخرسان المسلح عن أنابيب الصلب ، وجمعوا ٦٥ ألف طن من الحديد الخـردة ، وأزالوا المونة القديمة عن ٥٢ مليونا من قوالب الطوب ، ولما كانت بريطانيا قد دحرت والولايات المتحدة تقف على الحياد فقد استبعد الامل فى التسليم ولكن الهولنديين آمنوا بأنهم يوما ما وبطريقة ما سوف يصبحون أحرارا مرة أخرى ٠ وبينما استخدموا بعض هذه المواد اثناء الحرب ٠ مدوا الاعمدة الباقية فى القنـــوات وأخفوها عن الالمان فى البحيرات النائية ودفنـــوا الحديد والصلب ، وكدســوا قوالب الطوب خلف ألف سياج ٠ كان كنزا من مواد البناء ثبت أخيرا أنه لايقدر بثمن ٠

وبعد ضرب المدينة بالقنابل بعشرة أيام اتخذ زعماء المدينة خطوة عنيفة، فقد أعلنوا أن ٤١٥ فدانا من الاملاك فى المنطقة التى دمرت عند الاطراف كانت ملـكا سابقا للبـــلدية ، وفى الظروف العادية ، كان لابد أن ترتفع صيحات الاحتجـــاج تتبعهـا قضية مريرة أمام المحكمة ، ولكن أصحاب الاملاك فى روتردام قبلوا القـــرار ومهدوا بذلك الطريق لواضعى خطط المستقبل لتشييد مدينة جديدة حقا٠

وفى مدى عدة أشهر ، أخــذ أهل روتردام يعيــدون البنــاء بحرارة واستخدموا فى ذلك قوالب الطـوب القديمة لتشييد حوالى ١٦٠٠ مسكن وعدد قليل من محال البيع وبنك كبير، وكان المحتلون النازيون قد أصبحوا ظرفاء ولكن كان من الممكن أن يحدث تغيير فى أى يوم ، وفى عام ١٩٤٢ وقع التغيير ، فقد استبدل الالمان العمدة ومجلس البلدية ، ومنعوا البناء ونقلوا العمــال والصناع المهرة الى ألمـانيا بالسفن ، وخيم الصمت على المدينـة التى أصبحت أرضا قاحلة تغطيهـا الانقاض ونمت الاعشاب والحشائش والزهور البرية حيث كانت تقــوم مدينة ناجحة .

ولم يستطع الرجال الـذين كانوا زعماء المدينة أن يجتمعوا حينئذ علنا، ولـكنهم كانوا يتبادلون الافكار فى حفلات الزواج وفى الاعياد السنوية وآذانهم مصغية لسماع وقع أحذية النازيين الثقيلة . وكان المهنـدس المعمـارى للمدينـة يعمل فى رسم الخطط لروتردام الجـديدة ، وأخرج مشروعا لمدينة أفضل تماسكا ، ولكن كثيرا منها كان قائما فى الاصل، وأهل روتردام كانوا يحبون فى الذاكرة هذا الخليط من منازلهم ، وشــوارعهم المتعرجة التى كانت تلائم الخيول أكثر من ملائمتها للسيارات ، والآن وقد أخذت الحشائش تزداد نموا فى الميادين فقد أفسح الحنين الى المدينة القديمة الطريق للواقعيــة ، وبدأ العقــلاء يتساءلون « ألسنا نفقد فرصة العمر؟ لماذا لا نبنى مدينة جديدة ؟ » .

وفى أوائل عام ١٩٤٤ قرر أودفان ورمانديل وكورنيليوس فان ترا ، وهو مهندس بعيد النظر يعمل الآن فى تصميم المدن ، قرر هؤلاء الثلاثة أن الوقت قد حان لتصميم مدينة تختلف أساسا عن المدينة القديمة ، ووضع فان ترا مشروعا أساســيا لشوارع واسعة حيث يستطيع المهندســون المعمــاريون تطبيق آرائهم . وفى خلال أسابيع حمل مشروعه ملفوفا تحت ذراعه ليعرضــه على كل من يسمع له . لقد كان فى نظرهم مهتما بالامر لانه كان يؤمن أن المدينة ليست أحجارا وفولاذا ولكنها أفكار وعاطفة وحياة واشتراك عوامل كثيرة .

وفى الوقت الذى اتخذ فيه هذا التصميم شكلا جديا ، جاءت الضربة الجديدة المفاجئــة ، ففى سبتمبر عام ١٩٤٤ وتحت ضغط غزو الحلفاء عبر المانش ، دمر الالمــان أثمن ما تملكه روتردام وهو الميناء ونسفوا الإسواد

البحرية وأحواض السفن والقوا بالونشات وروافع الغلال فى المساء ، وعندما وصل نبأ هذه الكارثة الجديدة الى الحكومة الهولندية فى المنفى بلندن، بعثت برسالة سرية الى نيسكولاس تيودورس كومانس تطلب منه الحضور الى لندن .

كانت هذه الرحلة هى التى جعلت اعادة بناء الميناء بسرعة لا يمكن تصورها أمرا ممكنا، فبعد اقتراحات كومانس بدأت حكومة المنفى فى تخزين الصلب وغيره من الضروريات ، وبالاضافة الى ذلك وقعت عقودا مع ثلاث شركات بريطانية للاشتراك فى اعادة بناء الميناء . وبفضل هذا ، امتلكت روتردام المواد التى تحتاج اليها قبل أية مدينة أخرى من المدن التى دمرتها الحرب بوقت طويل .

وفى ٥ مايو عام ١٩٤٥ وهو يوم الحرية أشعل شعب المدينة بابتهاج النيران فى نشرة اطفاء الانوار وفى أوامر الألمان وفى الاعلام ذات الصليب المعقوف . وفى الحال أعادوا « أود » أستاذهم الوقور الى منصب العمدة، وألقوا بأنفسهم على الفور فى عملية اعادة البناء .

ولكن كانت هناك عقبات ، فان الايدى العاملة المدربة فى معظم النواحى كانت قد نقلت الى المانيا ، ولهذا انشأت الحكومة الهولندية مراكز لتدريب العمال غير المهرة ، وفى وقت قصير يدعو الى الدهشة كان لديها عدد وفير من العمال الاكفاء .

وعلى الرغم من ان آلافا من المواطنين كانوا يعيشون فى تعب وضيق فان أحدا لم يناقش عندما قرر زعماء المدينة أن بناء المنازل والدكاكين يجب أن ينتظر حتى يتم اعادة انشاء الميناء .

وعندما أوشك العمل فى الميناء على نهايته ، برز التساؤل حول مكان مراسى خط هولندا ـ أمريكا الملاحى . وكان كومانس وفان ترا يريدان أن ترسو السفن حيث يمكن مشاهدتها من الشارع الرئيسى . وقد سخر الممثل الرسمى للحكومة الهولندية من الفكرة لانها تقوم على عاطفة محضة، وقال انه سيعترض عليها . وبعد ظهر اليوم الذى أدلى فيه بهذا البيان دخلت «نيو امستردام» النهر لترسو .

كانت هذه السفينة الشامخة ذات يوم تشع بياضا وأناقة وجمالا، وهى الآن وبعد سنوات فى خدمة الحرب كناقلة للجنود تبدو قذرة رمادية مهدمة ، وعلى جانبى المرسى وقف شعب هذه المدينة البحرية وشاهد

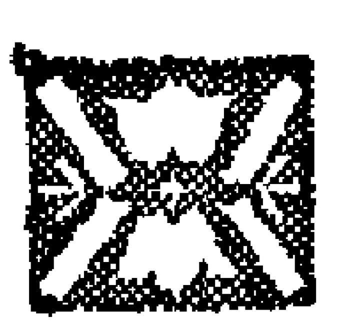
وبكى علنـــا • وكان بين المشاهدين موظف الحكومة الذى تمتم وهو يجلو حنجرته « لقد أدركت ماذا تعنون » وسحب اعتراضه .

وقد حدد مشروع فان ترا عدد المنازل فى قلب المدينة باثنى عشر ألفا، ولكى يتحقق الاندماج جمعت محال صناع الحرف والاصلاح فى بنائين وتجار الجملة فى بناء آخر ، واحتلت الخدمات الطبية بناء رابعا، وفى أطراف المدينة أقيمت سلسلة من وحــدات الاسكان أعد كل منهـا لعشرين ألف نسمة ، وكل منها يضم الكثير من الحدائق والملاعب . وفى معظم هذه الوحدات أقسام اضافية تتألف من منازل من طابق واحد للعجائز بدلا من عزلهم مع أمثالهم ، لان الشيوخ جزء من مجتمـع يضم أفـرادا من جميع الاعمار .

وقد حضر مصـــممو المـــدن والمهندســون المعمـاريون من دول كثيرة لمشاهدة روتردام والاعجـاب بها • وفى ضوء الصعوبات والعقبات العديدة ، كان هذا العمل يعد عظيما وهو مثال لمدينـة كبيرة أعيـد بناء حياتها تماما فيما عدا كنيسة سانت لورنس التى جرى العمل فيها طبقـا لخطوطها القديمة ، اذ قدم البنـاءون والمثالون فيها صورة طبق الاصل من عمل البنائين القدماء

واليوم يعـرف أهل روتردام عن مدينتهم أكثر ممـا يعرف أهـل نيويورك عن نيويورك وأهل لنــدن عن لندن ، ولقد جذبت الرحلات التى كانت تنظمها البلدية ١٠٠ ألف من الراغبين فى زيارة المدينـة و ٩٠ ٪ منهم سكان محليون ، وقد قال لى أحدهم فخورا « اننا نحب مدينتنا الجديدة » .

(بقلم جورج كنت)



الصراحة أجدى ..

كان السؤال الذى وجه الى المرشح لوظيفة رجل البوليس كما يلى

« لنفرض انك كنت وحيدا فى سـيارة الدورية ، وطاردتك عصابة من الاشرار المجرمين فى طريق مهجـور بسرعة ١٠٠ كيلو متر فى الساعة .. فماذا تفعل ؟ »

واجاب المرشح بسرعة : انطلق بسرعة ١٢٠ كيلو مترا فى الساعة !

وفاز الرجل بالمنصب !

ليس لاحد منـا أن يخشى قياس ضغط الدم ، انه فى الحقيقة خير صديق لنا ..

ضغط الدم يروى قصة حياتك

حينما يلف الطبيب حول ذراعك كيســـا من القماش يحتوى فى داخله على كيس آخر من المطاط يتصـل بواسطة انبوبة من المطـاط بكرة مسـتديرة من المطاط أيضا ، وكذلك ميزان لقياس الضغط ثم يضغط بيده الكرة وبذلك ينتفخ الكيس ، فانه بذلك يقيس ضـغط الدم عندك .

وكثير من النـاس لا يرتاحون الى هذا الاجراء زعما منهم ان اكتشاف ارتفاع فى الضغط ليس الا اظهـارا لسقم كامن ونذيرا بموت قبل الاوان .
ولكن الواقع ان قيـاس ضغط الدم يعد اجراء يؤدى الى توقى الكثير من الاضرار التى لابد أن تحـــدث فانه يعطى فكرة صـادقة عن حالة الجهاز الدورى ويصون السـيدات اثناء فترة الحمل بتحذيره من حدوث تسمم بالدم . كما يكشف عن وجود بعض علل الكلى وامراض اخـرى . وربما كان هذا الكشـف اكثر الاختبارات الطبية دلالة واثرا .

ولا بد للقلب والشرايين من المحافظة على قوة ضغط الدم فى جميع اجزاء الجهاز الدورى الموزع بقـــدر يكفى لدفعـه الى اقصى مراحله خـلال الاوعية التى تضيق تدريجـا ، فمن الشرايين يسرى الدم الى الشرايين الصغيرة ثم الى الشعيرات التى تكون من الدقة بحيث لاتسمح بمرور كرات الدم ـ المتناهية الصغر ـ الا فرادى .
فلولا هذا الضغط لما امكن للدم ان يسرى حتى يصـل الى البلايين من خـلايا الجسم التى تكون فى حاجة الى غذاء .

ويتأرجح ضغط الدم بين الارتفاع والانخفـاض بدرجات كبيرة مئـات المرات يوميـا ، بحيث يتلاءم وحالة الجسم ومستلزماته ، فربمـا يزيد

بنسبة خمسين فى المائة فى لحظات الغضب او الخوف ، كما يبلغ ذروته وقت الاكل . وينخفض أثناء النوم ، وهو اقل فى الصباح منه بعد الظهر ، كما يرتفع حينما نبذل مجهودا او ننزعج ، وينخفض حينما نأخذ حماما دافئا او نقرأ كتابا مسليا خفيفا .

ولكن الكشف عن ضغط الدم لا يعنى هذه التغيرات الطبيعية بل يبحث عن العوامل التى تجهد الجهاز الدورى وقت الراحة .

وعند نفخ الكيس الملفوف حول الذراع ، ينضغط الشريان الرئيسى على العظمة الموجودة خلفه ، وبذلك يغلق ويتوقف سريان الدم خلاله ، فاذا وضع الطبيب المسماع ووجد ان النبض قد اختفى من هذه المنطقة، فانه يعمد الى تفريغ بعض هواء الكيس تدريجا ، وبذلك يخف ضغطه على الشريان حتى اول لحظة يعود فيها سماع النبض ، وعندها تقرأ قوة الضغط المبينة بالميزان الموصل الى الجهاز . وهذه القراءة هى « ضغط الدم الانقباضى » وهو الحد الاقصى لضغط الدم اثناء انقباض القلب وقد تكون ١٢٠ او ١٣٠ او ١٤٠ مليمترا أو فوق ذلك المعدل . ويعمل الميزان على اساس ان الهواء داخل الكيس يسبب ارتفاع عمود الزئبق به ، وبذلك يقاس الضغط بمقاييس طولية هى مقدار ارتفاع هذا العمود .

ثم يختفى النبض مرة ثانية ، حيث يكون القلب منبسطا فى راحة للحظة ، قبل ان يبدأ انقباضته التالية . وهنا يعود الطبيب الى تفريغ قدر آخر من هواء الكيس ويسجل قراءة ثانية هى « ضغط الدم الانبساطى » وهو الحد الادنى لضغط الدم الذى يستمر بالشرايين بين ضربات القلب (انقباضاته) ويتراوح عادة بين ٨٠ ، ٩٠ مليمترا .

وتسجل النتيجة بكتابة الضغط الانقباضى فوق الضغط الانبساطى فمثلا يكتب ١٣٠/٩٠ . وقليل من الاطباء من يكتفون باجراء قياس واحد ، اذ ان هناك عوامل متعددة قد تسبب ارتفاعا وهميا فى ضغط الدم . حتى القلق على نتيجة القياس نفسه، قد يؤدى الى هذا الارتفاع ولذلك يستحسن تسجيل قراءات متعددة والاخذ بأدناها .

ويذكر عامة الناس عادة — فى معرض الحديث عن ضغط الدم لديهم — العدد الاكبر وهو مقدار الضغط الانقباضى ، ولكن الاطباء

يهتمون اهتماما بالغا بالرقم الاصغر وهو الضغط الانبساطى فهو الذى يكشف عما اذا كان هناك اجهاد واقع على القلب بين النبضات ، اى فى الوقت الذى كان يجب ان يأخذ فيه راحته الحيوية . وبذلك يمكن اعتبار الضغط الانبساطى مقياسا لمدى الراحة التى ينالها القلب .

وقد وجد أن فى الجسم مركزين لتنظيم ضغط الدم ، ففى اوقات الغضب أو الخطر تسرع الغدة الكظرية (فوق الكلية) فتفرز فى الدم افرازها المميز المسمى (ادرينالين) ومن مؤثرات هذه المادة انها تقبض الشرايين مما يسبب ارتفاع ضغط الدم ، كما يحدث فى حالة الخرطوم حينما يركب على طرفه صنبور - وبذلك يمد الجسم بنشاط كاف لمجابهة هذه الحالات الطارئة .

اما المركز الثانى فهو « الجيب السباتى » الموجود بمنطقة الرقبة « انتفاخ بسيط بالشريان الرئيسى الواصل الى الرأس » فحينما يزدحم هذا الجيب بالدم فان اعصابه ترسل اشارة الى المخ الذى يستجيب لها بارساله اشارات الى الانسجة العضلية الموجودة بجدران الشرايين لترتخى والى القلب ليقلل من سرعته فتكون النتيجة انخفاضا فى ضغط الدم .

واذا قل الدم « بالجيب » بدرجة كبيرة ، حدثت اشارات عكس الاشارات السابقة يكون من اثرها ان تزيد سرعة ضربات القلب وتنقبض الانسجة العضلية بجدران الشرايين فيرتفع ضغط الدم تبعا لذلك .

وقد ادت معرفة دور « الجيب السباتى » فى مضمار تنظيم ضغط الدم الى الكشف عن سر الكثير من المعضلات الطبية بعد ان كان الغموض يكتنفها .. مثال ذلك انه كانت هناك سيدة تشكو لطبيبها اصابتها بنوبات اغماء فاتضح للطبيب انها تصاب بهذه النوبات فقط اثناء وجودها امام منضدة التزين فى المساء ، حينما تعمد الى ازالة مساحيق التجميل ، فكانت تقوم خلال هذه العملية بتدليك الجيب السباتى بشدة ، وبذلك كان الضغط داخله يرتفع بدرجة كبيرة مما يجعل مخها يصدر اشارة لخفض ضغط الدم العام الى حد بالغ القلة بحيث يؤدى الى عدم وصول كمية كافية من الدم الى المخ فيحدث الاغماء تبعا لذلك .

وهناك حالة أخرى هى حالة سيدة تصاب باغماء كلما طبع زوجها قبلة على عنقها ، وكانت هذه الظاهرة

نملؤه زهوا حتى علل سببها طبيب ، وهو ان الزوج كان — بفعل ثقل القبلة — يحدث ضغطا كبيرا فوق « الجيب السباتى » .

وتوجد عوامل متعددة تؤدى الى ارتفاع ضغط الدم : فمثلا تنشط الاورام الصغيرة « الغدة الكظرية » نشاطا فوق العادة ، ولكن الضغط لا يلبث ان يهبط ثانية الى مستواه الطبيعي اذا ما أزيلت هذه الاورام . وتعد أمراض الكلى من العوامل التى ترفع ضغط الدم ، و هنا أيضا يهبط الضغط الى مستواه الطبيعى اذا ما صحت الكلى العليلة ، كما تؤدى حالات تعكر الدم المختلفة أثناء الحمل الى النتيجة نفسها ، وبانتهاء الحمل يعود الضغط الى حدوده الطبيعية .

وقد ثبت أن مثل هذه الامراض المعينة (المعروفة السبب) تعد عاملا فى حدوث ما يقرب من عشرة فى المائة من حالات ارتفاع ضغط الدم ، اما فى التسعين حالة الاخرى فلا تكون هنالك عادة اسباب واضحة لهذا الارتفاع ولذا يطلق عليها اسم : «ضغط دم غير اعتيادى » اعنى غير معروف السبب .

ومع ذلك فان الابحاث تكشف يوما بعد يوم عن بعض اسرار هذا اللغز ، فقد اتضح الآن ان خليطا من اثقال الحياة مجتمعة — مثل القلق والارهاق الدائم وما شابه ذلك — يؤدى الى تيبس جدران الشرايين فيحدث ارتفاعا فى ضغط الدم فاذا ما استمرت هذه المتاعب فان الضغط يظل فى مستواه المرتفع وبذلك يكون عبئا ثقيلا على القلب والشرايين ، وكثيرا ما يتضخم القلب ليوازن مستلزمات هذا المجهود الزائد ، كما تفقد الشرايين مرونتها الاعتيادية فتتصلب ويحتمل انسدادها برواسب كلسية. فاذا لم يجر قياس لضغط الدم ، يكون من شأنه الكشف عن خطورة الحالة ، حيث يجب اتخاذ الوسائل العلاجية الكفيلة باصلاحه ، فان القلب قد ينوء بهذا الحمل فيتوقف او ينفجر شريان مصاب بالمخ فيحدث « نزفا بالمخ » (ضربة دم) او تتكون جلطة على الجدار المتصلب المتعرج لشريان ثم تسرى مع الدورة الدموية فتستقر فى احد « الاوعية التاجية » التى تغذى القلب مؤدية الى انسداده .

ويكشف قياس ضغط الدم أحيانا عن حالات دون المعدل المعتاد ، قد يكون من اسبابها احد الامراض المعروفة مثل فقر الدم والامراض المعدية وسوء التغذية ، ولكنه لا يوجد

عادة لمثل هذه الحالات سبب مباشر. ومع ان المصابين فى هـذه الحالات كثيرا ما يشكون من فتور واعياء الا ان انخفاض ضغط الدم يهيىء لحياة طويلة تسودها الصحة .

ما هى حدود ضغط الدم العـالى وضغط الدم المنخفض المعتادة ؟ .. كان المتبع ان اى ضغط يتعدى قياسه ١٥٠/٩٥ يعتبر عاليـا وان اى ضغط يقـل عن ١١٠/٧٥ يعـد منخفضا ولكن الابحاث الحديثة دلت على ان هذه الحدود ضيقة جدا ، وان كثيرا من الناس ممن كانوا يعدون بمقتضاها فى عداد المرضى هم فى الحقيقة اصحاء.

ولم يكن فى استطاعة الاطباء ــ حتى سـنوات قليلة مضت ــ ان يؤدوا مهمتهم فى سبيل علاج حالات ارتفاع ضغط الدم بنـجاح يذكر ، فكانوا يقترحون فى مثل هذه الحالات الاقلال من استعمال الملح فى الطعام ــ اذ ان للملح تأثيرا سيئا فى بعض هذه الحالات ــ وكثيرا ما كانوا ينصحون ، بطبيعة الحال ، بتوخى الهدوء والراحة التامة.

واليوم اصبح من الميسور اتباع طرق العلاج ذات التأثير المباشر على المرض ، اذ ان مركبات « الهكسا ميتونيام » وكذلك الادوية المهدئة الحديثة وخاصة خلاصات « الراوولفيا » « وجذور الحية الهندية » (نبات من فصيلة شقائق النعمان) كلها لها اثر فعال فى شفاء هذه الحالات . وفى تجربة حديثة ادى خلط العقارين الاخيرين الى الهبوط بحـالات ضغط الـدم الخطيرة المدى الى المستوى الطبيعى فى ثلاث من بين كل أربع حالات . وبذلك تنقشـع السحب التى كانت تحوم فوق هـذا المرض . واليوم .. لا يحق لمخلوق ان يخشى جهاز قياس ضغط الدم ، اذ هو فى الحقيقة خير صديق لنا .

ملخصة عن مجلة « توداي هيلث » بقلم ج. د. راتكليف



معقول !

وصل المسافر الى الفندق الســـاحلى فى ذروة الموسم المزدحم ، فقيل له انه ليس هناك اية غرفة خالية

والح الرجل فى الحصـول على غرفة دون جدوى ، واخيرا قال لمدير الفندق :

ــ لو سمعتم ان الرئيس ايزنهاور قادم الى هنا ، الا تجدون له غرفة بأية وسيلة ؟

فقال المدير : أجل !

وعندئذ قال الرجل : حسنا .. ان ايزنهاور لن يستطيع الحضور ، فدعنى اشغل غرفته !

احدى قصص ريدرز دايجست الواقعية التى فازت بجائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار ..

كدت احترق ولكن ..



كان المستر « بلوبيرد » أحد الموسيقيين الفكاهيين يعزف بمسرح اركواز الجديد بمدينة شيكاغو ، بعد ظهر ذلك اليوم ، الاربعاء ، الثلاثين من شهر ديسمبر عام ١٩٠٣ . وكان المسرح غاصا بالنظارة وأربعة اخماسهم من الاطفال والنساء. وراح جو المسرح يردد صدى الضحكات العميقة البريئة . وفيما كنت أستعد لمغادرة غرفة ملابسى للاشتراك فى تمثيل المنظر الثانى

والاخير بالنسبة لى ــ اذ كنت امثل دور ستيللا ملكة الحوريات ــ اذا بى أسمع هرجا فى أسفل المسرح ، أدركت ألا عــــلاقة له بالتمثيل ،ومضيت الى شرفة حديدية جانبيةفوق المسرح، واطللت منها •

كان على خشبة المسرح ثنائيـان يغنيان أنشودة « ضوء القمر » بين ستارتين من التوع الذى يهبط من السقف ويرتفع ، احداهما شفافة ، والثانيـة عليها رسوم المنظر وكلاهما مستورد مع الرواية والمناظر من مسرح دورى لين بلندن •

وكان تحتى مباشرة اثنان من عمال الاضاءة فوق منصة يشرفان على مصباحى كربون يشعان نورا كنور القمر عـلى المطربين • ورأيت كذلك ألسنـة من اللهب تندلع فى خشبة المسرح •

كان أحد المصباحين قد أضرم النار فى احدى الســتائر الجانبيـة المكملة للمنظر والبعيدة عن أنظار الجمهور ، ولم يعرف أحد أبدا كيف وقع هذا •

وكل ماحدث فيما بعد أن اتهـم قاضى التحقيق عامل الاضاءة بجريمة الاهمال الجنائى •وليس لى أن أحكم بصحة هذا الاتهام أو بطلانه ، ولكن الذى أعرفه أنه بدلا من اخماد النار فى مستهلها أو إســقاط الســتارة المحترقة ، ترك عامل الاضاءة السنة اللهب تصعد الى الســتائر الشفافة الاخرى المرسومة بالزيت والمصنوعة من قماش الموسلين الخفيف • « أنظر ٦ فى الرسم »

ونظرت الى أعــلى حيث بدت لى السنة النيران توشك على الاندلاع فى آلاف الامتار من المواد القابلة للاحتراق السريع • وفى لحظـات قليلة ، كان جانب من المسرح شعلة من النيران • ثم اذا بى أرى النار تجرى فى الشريط الموسلين المرسوم « الذى يخفى أعلى خشبـة المسرح ، ثم سمعت صيحات عمال المسرح وهم يهتفون « اخمدوا النار •• أخمدوها » وراح الرجال يحاولون اطفاءها بأيديهم ــ فى قوة وعنف •

وبدأت الستائر المضـادة للنار ، المصـنوعة من مادة الاسبستوس ــ تنسدل لتحصر النـيران فى خشبة المسرح • ولكنها تعثرت وتوقفت تاركة بين حافتها وحافة خشبة المسرح فتحة طولية عرضها نحو متر • ويرجع السبب فى هذا الى سلك كان مشدودا بـين المسرح والشرفة العليا الداخلية ،وذلك هو الســلك الذى كانت تتعلق به أيدى راقصـات الباليه من رباط فى الكتفين وهى تطير راقصة أمام النظارة

وسقطت قطعة قماش محترقة من علية المسرح الى خشبته • وكانت تلك هى البادرة الاولى التى أشعرت النظارة بالحريق • وكانت أيضا أول انذار بالخطر الشخصى • فقد كان ثوبى له ذيل طوله متران ونصف ، ومن قماش سريع الاحتراق ، ومن ثم رفعته على كتفى ، واندفعت هابطة على السلم الحديدى •

وأخذت شظايا الخشب المحترق تتساقط • وفيما أنا أجتاز خشبة المسرح فى طريقى للخروج ، رأيت جماهير المتفرجين وهى تتراجع فى كتلة واحدة ، وفى رعب مثير • ثم اذا صيحات مفزعة تجمد الدماء تنبثق من البلكونات ، وأخرى ترتفع من القاعة وفى اللحظة نفسها اشتعلت النيران فى الستائر والمعلقات وراء ستار الاسبستوس ، واندفع كل شخص فى طريق الخروج وصيحات الاطفال تمزق الافئدة •

واندفعت خارجة الى باب المسرح وأنا أشد ماأكون فزعا • ولكن كثيرا من العمال والفنانين والاداريين فى المسرح والبالغ عددهم حوالى ٢٥٠ شخصا كانوا متكتلين أمامه • ولم يكن الباب مغلقا فحسب ، وانما كان يفتح الى الداخل • أى أنه كان نوعا من فخاخ الموت التى تقتل فى لحظة مئات النساء والاطفال •

وكانت خشبة المسرح كلها مشتعلة بالنار ، وهكذا تحول ما كان منذ لحظات جنة خيال الى أتون مستعر • وكانت الحرارة كاتمة للانفاس ، والدخان خانقا • وفى لحظة أخرى كنا نحن المتكتلين فيما وراء المسرح معرضين لفقد السيطرة على أعصابنا ولم ينجح عمال المسرح فى تحطيم الباب بقضيب من الحديد • وقد فتح العمال أيضا الابواب المزدوجة الخلفية التى تدخل منها لوحات المناظر •

وكان فتح هذه الابواب سببا فى اندفاع تيارات من الهواء النقى مما زاد النار ضراما واندلاعا فى كل شىء قابل للاحتراق ، حتى انتهى الامر الى احتراق ستائر الاسبستوس نفسها

وبعد خروجنا سالمين ، أسرع أحد عمال المسرح الى مركز المطافىء على بعد مائة متر من المسرح ، اذ لم يكن بالدار أية آلات انذار بالحريق أو أجهزة للاطفاء

وكان الجو شديد البرودة ، بحيث بلغت درجة الحرارة الجوية ثمانى درجات تحت الصفر • وكانت معظم الفتيات فى أرق ملابسهن • ولكن الناس الذين تجمهروا فى الشارع

أشفقوا علينا وقدموا الينا معاطفهم. وأشار أحدهم الى رأسي ، فاذا جزءمن شعري قد احترق دون أنأذكر كيف أخمدت النار من بقيـــة الشعر . ومضوا بنا الى فندق تريمونت ، وكان بعضنا قد فقد السيطرة علىأعصابه، ولكننا أدركنا الى أي مدى كنا أسعد حظا من جمهور النظارة .

لم يكن في قاعة المسرح عمـــال يحطمون الابواب بالقضبان .وكانت الابواب كلها من النوع الذييفتح الى الداخل . وقد علمنا فيما بعد أنهلم يكن موجودا من موظفي المسرح الا عدد يسير جـــدا لان الباقين بادروا بالفرار . وأكثر من هـــذا تبين للمسئولين فيما بعد أن اثنينمنأبواب الخـــروج العشرة كانا للاســـتعمال فقط . أما بقيتهـــا ، فكانت مغلقـــة بالمفاتيح والرتاجات ، بل ان بعضها ظل – في الواقع–مغلقا بعدأسبوعين من افتتـــاح المسرح ، وهكذا كانت الابواب الخلفية التي تكتل عليهـــا الواقفون في نهـاية المقـــاعد او في الدهاليز ، وأصبحتالقاعة فخا رهيبا للموت في مسرح خال تماما من أية معدات لاطفاء الحريق .

واندفع الرجال والنساء والاطفال يحاولون النجاة وهم يلهثـون بالفزع والاختناق . وقد وقع بعضهـــم في الممرات ، أما الذينوصلوا الىالابواب المغلقةفقدتحطموا عليها لفرطالضغط الواقع عليهم من الوراء .

وفي أثناء المعركة الرهيبة المجنونة التي دارت بـــين ألفين من المتفرجين الصائحينالمتشابكين المتسابقينللنجاة، مات عدد تحت الاقـــدام ، أو بسبب الاختناق ، وليس بسبب الاحتراق. ولـما اقتحم رجال المطـــافيء الباب الرئيسي الى الردهة التييصعد منها السلم الرخامي الجميل الى البلكونات والمقاصير،لم يتمكنوا من فتحالابواب المؤدية الى القاعة بســـبب تـكتل المتزاحمين عليها من الداخل .

وقال أحد رجال المطافيء لزميـــل له كان يساعدهعلى استخراج الجثث:

– اني أشعر بشخص يتلوى تحت قدمي.. ســـاعدني على اخراجه ، انه حي .

وثبت أن ذلك الشخص سيدة ممزقة الملابس ، لم تصب بسوء . ولكنهم حين أنقذوها انطلقت تجري وهي تصرخ، فأمسكوا بها وستروها ببطانية .

ومأان دخل رجال المطافيء قاعة المسرح حتىأخمدوا النيران فيعشرين دقيقة . ولكنها – أيالنيران –أحالت

فى أقل من نصف هذه المدة ، ذلك المسرح الجديد الضخم الى مصيدة للموت .

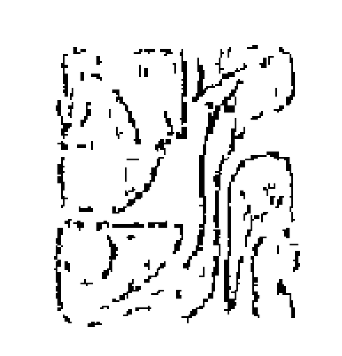
وكانت قد دارت معركة مرعبة بين جمهور الشرفتين . وقد استطاعت عشرات من النساء أن ينفذن من الابواب القليلة المؤدية الى أماكن النجاة من الحريق ، ولم تكن هذه الاماكن الا مصاطب حديدية لم يتم تركيب السلالم لها بعد . وقد كافحت النساء اللاتى سبقن اليها للاحتفاظ بأماكنهن حتى يصل رجال المطافىء ، ولكن بعض النسوة المجنونات بالفزع والرعب اندفعن من الداخل الى هذه المصاطب قاذفات بالواقفات عليهما الى الشارع ، فتساقطن مجروحات أو قتيلات .

ولما انتشر نبأ الحريق ، تزاحم الآلاف من الناس حول المسرح ، مما عاق رجال المطافىء وفرق الانقاذ عن أداء مهمتهم على الوجه الاكمل . فقد كان على مركبات اطفاء الحريق التى تحمل الجرحى والموتى أن تشق طريقها فى الشارع المزدحم ، وكان الناس الذين استبد بهم الحزن ، يتدافعون أمام المسرح أو يولولون وهم ينتقلون بين الاماكن المؤقتة لحفظ الموتى وكأنما يتوقع كل منهم أن يجد بينهم عزيزا عليه .

وانتهز وحوش اللصوص هذه الفرصة ، ، فتظاهروا بأنهم من أفراد أسر الجرحى والموتى ، وراحوا ينزعون منهم الحوافظ والساعات والمجوهرات . وكانوا لايتورعون عن قطع آذان وأصابع النساء لينزعوا منها الاقراط والخواتم .

أما التقدير النهائى لعدد الموتى فقد بلغ ٥٩٠ منهم أربعة لم يتعرف عليهم أحد !

بقلم انابيل هوتيفورد بوكات



المأساة وطريقة رؤيتها

نشرت صحيفة « بى » التى تصدر فى سكارامنتو الاعلان التالى :

مأساة وردية اللون تزن حوالى ١/٥ قيراط . الثمن ١٠٥ دولارا وثمن الميكروسكوب اللازم لرؤيتها ٣٠ دولارا !

نحن النساء ، نحب فى اعماقنا ان يقودنا الرجل . ومع ذلك فاننا نحاول ان نجعله يتخلى عن مركز الصدارة..



لا تتخل عن قيادتك للمرأة

ملايين من الكلمات قد كتبت الآن عن كيف يحب الرجل المرأة ، ولكننى اريد ان اعطيكم آرائى عن الامور التى لا ينبغى على الرجل ان يمارسها فى حبه للمرأة

لا تتخل عن قيادتك ــ وهذا هو صلب المسألة . نعم لا تترك لنا معشر النساء مقاليد الامور فسوف نعد ذلك تنازلا من جانبك ، وسوف يحيرنا ويزعجنا ويسوقنا الى الوراء بل واسرع من اى شىء آخر ، فانه سيكون بمثابة الضباب الثقيل الذى يحول بيننا وبين امكان النظر بوضوح للحياة ، وهو السبب الاول الذى من اجله أحببناك .

ومع ذلك فاننا سوف نحاول أن نجعلك تتخلى عن مركز الصدارة فى البيت ، وهذا هو التضارب المزعج فينا . وسوف نبدو كأننا نحاربك الى آخر الخنادق والاستحكامات للتمكن من القبض على زمام السلطة النهائى فى كل شىء . ولفترة من الزمن ستستمر الحرب ، ولكن اعلم اننا فى اعمق واحلك اعماق افئدتنا نريدك انت أن تنتصر . وأن عليك فعلا ان تنتصر لاننا فى الحقيقة لم نخلق للقيادة ، وهذا امر بديهى وطبيعى .

وانى اعتقد ان هذا الجهاد الاول منا لاستئناسك وجعلك تتخلى عن رياستك ان هو الا اختبار يتحتم علينا فى بساطة ان نضعك فيه لتجتازه ، لاننا فى الاعماق نشعر شعورا مخيفا بعدم الامان ، ونريد ان نعرف بلا

ادنى ظل من الشك اننا فى امان معك ، وانك تستطيع الامســاك بمقاليد الامور ، وانك لا تدعى القوة . وفوق كل شيء انك مهتم اهتماما كافيــا بالانتصار والفوز .

ان ما يخيفنا حقــا هو ان يؤول حبك الى الموت والفناء ، وبما أننا نساء مولودات بطبعنا لنكون الجانب السلبى ، فلن نســتطيع ان نرفع اصبعا لمنع ذلك . ولما كنا التابعات فلن نستطيع النضال للابقاء عليك . وهــذا هو سبب نضالنا ضدك بلا هوادة ، حتى تتأكد تماما أنك فعلا صــاحب الامر الاول والاخير ، وانك حريص عــلى التمسك بهذه المزية .

قد تقــول انك لا تريد ان تكون المسألة على هذا النحو فأنت تؤثر امرأة لها ارادتها ورأيها القــاطع الصريح الواضح ، ويمكنك الاعتماد عليهــا ، حسنا .. ان هذا طيب ، وسنكون كما تريدنا ان نكون . سنكون الفتــاة الشمطاء ذات الخطوات التى تحــاكى خطوات الرجال وذات الصوت الجهورى او الفتاة ذات الدار التى تبدو مرتبة ككعكة التفاح وذات الاطفال الهادئين كالفئران وستجد شبشبك ينتظرك .. الخ .. أننــا سنكون أى شيء تريد مادمت تريده ، وتفصح عن رغبتك فيه

وانت ؟ ما الذى عليــك ان تفعله لتحصل على هذا النموذج النسوى ؟ حسنا ، ليس عليك ان تشغل بالك بالتفاصيل التى ينبغى ان تكون عليها اذا كنت حقا تحبنا ، فانها ستفرض نفسها بنفسها ، ولن يكون من المهم أن تساعدنا فى تقديم الاطبــاق أو أعمال المطبخ العادية وما اليهــا فى البيت ، أو اذا ثرت لمحادثاتنــا التليفونية الطويلة مع صديقاتنــا أو اذا غضبت من مناوشاتنا مع الاطفال لافحامهم أو اذا جعلتنا نتراجــع فى الشئون المالية ـ آه لو انك علمت ان هذا كله عديم القيمة !

بيد ان هنــاك اشياء لها قيمــة بالفعل : اعنى عدد المرات التى تخبرنا فيها تلقائيا وبطريقتك الخاصة ، ان سر حبنا العميق كامن فى وجدانك دون ان يكون قولك آليا ، فالآليــة فى الحب معناها الموت بالنسبة لنا .

اننى اعرف زوجا كان يرسل الى زوجته دستتين من الورد يوميا على مدار الســنة ، حتى أصبحت هذه الملامة ، التى كانت فى البــداية طيبة محببة ، فى النهاية شيئا فظيعا لا يطاق بالنسبة لها ، بسبب وصول الزهور اليها بصــورة روتينية كما اصبحت عبارة « شكرا ياحبيبى » تكاد تخنقها

لنفس السبب .

واعطاء الهدايا هو أحد الطرق الرئيسية التى تملكها للافصاح بها عن مشاعرك نحونا ، ولكن الهدايا لا تكون لها دلالتها بالنسبة للمراة الا اذا تعرفت فيها الى ذلك الجوهر الكامن الذى يدفعك الى اظهار مشاعرك بالاعطاء . وربما يكون اكثر اهمية من اعطاء الهدايا ان تظهر انك تريد الانفراد بنا . . كأن تقول اثناء رحلة عائلية فى الريف : ايها الاطفال ابقوا هنا فأنا ووالدتكم سنتمشى وحدنا . ثم تأخذ بيدنا فى نزهة قصيرة قد لا تستغرق الا دقائق ، ولكنك فيها تشعرنا اننا لسنا مجرد ام لاطفالك وانما رفيق ومعين ايضا .

اننا نفقد شخصياتنا بسرعة فيما نقوم بعمله ، وأنت تعيدها الينا حين تظهر لنا اننا الحبيبة التى لا تستغنى عنها ، لامجرد أم أطفالك أو شريكتك فى الشئون المالية والاقتصادية . واننا لنصبح غير آمنات وعصبيات المزاج قلقا على دلالتنا الحقيقية بالنسبة اليك ، ما لم تؤكدها لنا بالتعبير .

ويسوقنى هذا الى مشكلة المجادلات والمشاحنات . ان الخلافات الصغيرة كالضباب ، فهى تتجمع فاذا ما أتت عليها مشاحنة كبيرة كانت بمثابة النسيم البارد المنعش لضباب الوادى تكتسحه بعيدا فيصفو الجو . لذلك لا تخش من الخناقات فنحن لسنا مصنوعات من الزجاج .

ولكن اذا كان لا بد لك من الجدال فلا تصح معنا بأعلى صوتك فاننا نشك فى شخصية الصياح . وليس ذلك لان الصوت المرتفع يخيفنا ، وانما لاننا نعرف ان رفع صوتك معناه الضعف واننا قد أثرنا خوفك على صورة من الصور . واذكر اننا نريدك أنت أن تفوز فى الحوار والجدل .

ان هناك آية ذهبية فى الكتاب المقدس وفى سفر راعوث بالذات تجعل الدمع دائما يفيض من عينى المرأة : « لانه حيثما ذهبت اذهب وحيثما بت ابيت . شعبك شعبى والهك الهى » ونحن نبكى لدى سماعها او قراءتها لاننا نفكر فيها كوصف جميل للمرأة التابعة وهى تعنى للكثيرات منا انك انت وحدك يجب ان تكون القائد فاذا كنت كذلك فعلا ، فلن يهمنا شىء آخر فى الواقع .

(ملخصة عن كورونت) بقلم جودى جارلاند)

***

قال ضابط بوليس المرور للسائق المتهور الذى كان منطلقا بأقصى سرعته :

— طبعا انت لم تسمع صوت صفارتى .. لانك كنت تسير اسرع من الصوت !

نحن نشكو من الحاجة الى مدرسين ، وهـذه التجربة تستحق منا الاهتمام • فاســتخدام التليفــزيون فى المدارس يساعد عـلى زيادة عـــدد الفصــل من ٣٠ الى ٦٠ ويعفى المدرســين من كثير من المهــام



التليفزيون يغزو المدارس

فى غرفة مشرقة بلا نوافذ ، فى مساحة الفصل المدرسى العادى ، وقفت المســز ميلدردفانس ــ وهى سيدة لطيفة حازمة ظلت تدرس العلوم ستة عشر عاما ــ تلقى درســا فى العلوم بالتليفزيون على ٥٥٤ تلميذا فى سن الحادية عشرة •

وكانت تقول :

ــ هناك عوامل هامة كثيرة فى هذا العالم ، وأنا أراهن أنى أعرف عاملا مهما منها لايخطر ببالكم ، وهــو النبات الاخضر •

وكان ثمة آلة تصوير سينمائى ــ بين ثلاث آلات ــ عدساتها مركزة على رسم لنبات دائم الخضرة ، وآلة أخرى على بطاقة مكتوب عليها « هل النبات الاخضر عامل مهم ؟ »

وتضاعف اهتمام التــلاميذ فى الفصول الســبعة عشر الموزعة فى مدارس عديدة وهم يحدقون بأعينهم فى أجهزة التليفزيون • وقد رأوا بعد ذلك منظرا لوجبة افطـار نموذجيـة بينما كانت المســز فانس تستطرد قائلة :

ــ اذا لم يكن فى هذا العالم نبات أخضر ، فماذا يمكننا أن نضع على المائدة فى وجبة الافطار ؟! هل نضع طعاما من الحبوب ؟ لا ٠٠لن نستطيع هذا لان الحبوب من الغلال ، والغلال تنتج من نبات أخضر • اذن لنستبعد

الحبوب •

فهل نضع على المائدة كريمة ؟ ؟

لا •• لن نستطيع هذا أيضا • آه •• أعرف ان البقر هى التى تنتج الكريمة ، ولكن ماذا تأكل الابقار ؟ نباتات طبعا • اذن لنستبعد الكريمة أيضا ••

وراحت ألوان الطعام المختلفة تختفى عن المائدة الواحد بعد الآخر: السكر ، والبرتقال والقدائد ، والسجق ، والفلفل ، حتى لم يبق غير الملح والماء •• ثم قالت مسز فانس :

ـ هذا هو كل مايتبقى من ألوان الطعام الذى لايدخله النبات الاخضر •

ثم راحت بعد هذا تقارن بين تكوين النبات الاخضر وبين أهمية الآيس كريم شارحة كل نقطة فى حديثها بالصور أو بأدوات المعمل ، ثم سألت بعد أن لخصت الموضوع فى النهاية :

ـ هل النبات الاخضر عامل مهم فى هذه الحياة ؟

ورفع تلاميذ الفصول فى مدارس المدينة كلها أيديهم ليناقشوا الموضوع واختفت هى من شاشة التليفزيون ، وبدأت المناقشة فى الفصول •

ان مايحدث فى فصول مدارس هذه المدينة جزء من تجارب خطيرة ستستغرق خمسة أعوام لاستخدام التليفزيون فى ميدان التعليم • وعلى الرغم من أن المشروع لم يمر عليه غير عام واحد ، فان أحد رجال التعليم الكبار يراه فعلا « أهم شىء يبشر بالنجاح يجرى فى ميدان التعليم الامريكى اليوم » فاذا نجح حقا ،فانه قد يؤدى الى انقلاب واسع النطاق فى نظم التعليم منذ أن عرفت المدارس العامة ، كما انه ، فى الوقت نفسه ، سيضع الحل الحاسم لمشكلات النقص فى عدد المدرسين ، وفى الاماكن ، وفى المال اللازم • ويقول المستر ويليام بريش أحد كبار المشرفين على شئون التعليم فى هذا الشأن :

ـ من المهم أن نعرف أن التليفزيون يتيح لنا القيام بأعمال لم يكن فى مقدورنا القيام بها أبدا من قبل • فمثلا مقدرة الكاميرا على تكبير الاشياء الى حد يمكن كل تلميذ من رؤيتها وكأنه جالس فى الصف الاول أو أقرب •

وقد ثبت هذا لى وأنا أرقب درس العلوم • فقد استطعت أن أرى على شاشة التعليم التى تبعد عنى ستة أمتار بلورات الملح ، بأوضح ماكنت

أراها فى الوضع الطبيعى على مسافة مترين •

وكذلك يعمل جهاز التليفزيون على تشجيع الفكرة التى تجعل من الدرس متعة محببة للتلاميذ ، وفى هذا الشأن يقول مدرس الهندسة جيمس دافز :

– اذا أردت أن تثير اهتمام التلاميذ بالتليفزيون ، فعليك أن تتجنب الوسائل القديمة فى فن التعليم •

وقد ابتكر دافز – مثلا – طريقة للحصول على الارقام الهندسية بربط الخيوط المصنوعة من المطاط الى الكتب المعلقة فى أوتاد السبورة • وهو يقول عن هذه الطريقة :

– اننى الآن لاأضيع الوقت فى كتابة هذه الارقام على السبورة ثم مسحها ، كما أنى لاأغامر بفقد اهتمام التلاميذ وانتباههم •

ولايزال هناك مدرس خاص فى كل فصل بمدارس هجرستون • ويقول المستر بيرش :

– اننا نستخدم التليفزيون لاستكمال وسائل التعليم لا للتخلص من المعلمين •

فالتليفزيون لن يقضى على الكتب المدرسية ، ولاعلى المناقشات والشرح فى الفصل ، ولا على الاتصالات الشخصية بين الطالب والمدرس •

ويتلقى كل تلميذ فى مدارس هجرستون الآن درسا واحدا فقط فى اليوم أودرسين بوساطة التليفزيون ، ولاتزيد حصة هذا الدرس على عشرين أو ثلاثين دقيقة تليفزيونية من الساعة المخصصة له • ومدرسو التليفزيون هم المسئولون بصفة عامة عن تحضير وتقديم الدروس ، بينما يتولى مدرسو الفصول عملية الشرح والمناقشة بعد ذلك •

ولهذه الطريقة فوائدها المشتركة لكلتا الفئتين من المدرسين • فمدرسو التليفزيون وقد تحرروا من أعباء الروتين ، كتسجيل أسماء الغائبين ، وكتابة التقارير ، وتصحيح الواجبات ، وتحضير وتصحيح الاختبارات ، يستطيعون تكريس كل وقتهم ومواهبهم لتحضير الدرس الذى « سيتلفزه » الواحد منهم فى اليوم • وفى الوقت نفسه يكون لدى مدرس الفصل الوقت الكافى للقيام بالاعمال الخاصة به •

ويمكن أيضا ، بهذه الوسيلة ، التغلب على مشكلة النقص فى عدد المدرسين ، ذلك أن المسئولين أدركوا أنه ينبغى فى ظل النظام التقليدى المعمول به الان ، أن يكون لكل ثلاثين تلميذا مدرس واحد على الاقل •

ولكن المسئولين يعتقدون انه فى الامكان ، بطريقة التليفزيون ، زيادة عدد التلاميذ بالنسبة للمدرس الواحد . ففى احدى المدارس الثانوية بالمدينة رأيت ٨٢ طالبا فى سن السادسة عشرة جالسين فى فصل واحد ، يشاهدون درسا فى التاريخ على أربع شاشات تليفزيونية تحت اشراف مدرس واحد . وبعد «تلفزة» الدرس، تبدأ المناقشة الاعتيادية والسؤال والاجابة وما الى هذا ، مما يجرى فى الفصول العادية ذات الاعداد القليلة

ان استخدام التليفزيون فى مدارس هجرستون ليس — حتى الآن — الا تجربة ، ولا ينبغى التسرع فى التنبؤ بالنتائج الحقيقية التى ستسفر عنها فى هذا الميدان . ولكن الرأى العام فى المدينة يبدو أنه مؤيد لهذا المشروع

وكذلك كانت استجابة الطلبة فى معظم الحالات طيبة . فالتلاميذ الصغار الذين بدأوا حياتهم المدرسية بالتليفزيون ، يتقبلون هذه الطريقة الجديدة على أنها شىء طبيعى . والطلبة الكبار بالمدارس الثانوية الذين اعتادوا طريقة التعليم القديمة ، لم يرحبوا بالطريقة الجديدة كثيرا فى أول الامر ، وكانت شكاياتهم تتركز فى عجزهم عن توجيه الاسئلة للمزيد من الشرح عند اللزوم ، ولكن لعل الحقيقة فيما قاله تلميذ فى السادسة عشرة من عمره :

— ربما كانت هذه الطريقة أفضل ، فان كثيرا جدا من التلاميذ يلقون بأسئلة حمقاء ، أو بأخرى بارعة فكهة لكى يستعرضوا ذكاءهم أو خفة ظلهم

ويقول تلميذ عن حصة التاريخ معترضا :

— ان مدرس التليفزيون يفترض أنك ستفهم الدرس من أول مرة ، فاذا لم تفهم ، فماذا فى وسعك أن تفعل ؟

ولكن آخر يقول :

— اننى أحسن الانتباه للدرس الآن لانى أشعر كأن مدرس التليفزيون ينظر فى عينى مباشرة .

والآباء عامة يعبرون عن آراء أولادهم ، فهذه الام تقول :

— ان ابنى يعود من المدرسة الآن اشد ما يكون حماسة .. اكثر جدا مما كان يفعل من قبل .

وتقول أخرى :

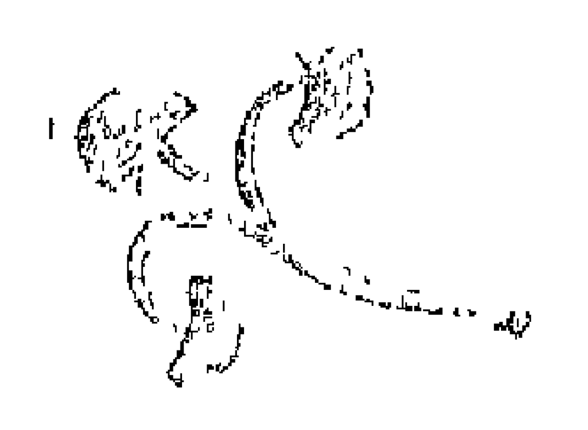
— انى واثقة أن هذه الطريقة ستعلم أبناءنا كيف يجيدون الانتباه الى الدرس ، وما أحوجهم الى هذا .

أما المدرسون ، فانهم جميعا وبلا استثناء متحمسون جدا . ويبدو ان ثمة اتفاقا عاما بينهم على أن العلوم

الهندسيـــة والحساب والموســـيقى والفنون من أنجح الدروس التى تلقى بطريقة «التلفزة» حتى اليوم . ولكن لم يثبت بعـــــد ما اذا كانت درجات التلاميذ الذين يتلقون دروسهم بهذه الطريقة قد ارتفعت عما كانت عليـه من قبل ؟ على أن أحد نظار المدارس يقول فى هذا الصدد :

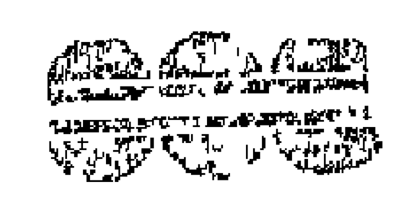
« من المنتظر أن تزداد نســـبة انتشار التعليم بوساطة هذا التحسين الجديد فى طريقة التدريس »

موجزة عن مجلة « ساترداى ريفيو » بقلم كارل باكال



انذار بالوقوف !

عندما ولد طفلى الاول ، اهــدانى زوجى حذاء ذهبيا صغيرا لوضعه فى السوار الجميل الذى ازين به معصمى .. وعندما جاء طفلى الثانى فى العام التالى ، أضاف زوجى للسوار عربة اطفال صغيرة ، وبعد عام وصل الطفل الثالث ، فكانت هدية زوجى عبارة عن نموذج صغير لاشارة الوقوف فى علامة المرور !



قائمة الخاملين

كنت زبونة منتظمة لعيادة الطبيب المولد بعد أن انجبت خمسة اطفال فى خمســـة اعوام متتالية ، ثم مرت هدنة استمرت ثلاثة اعوام قبل ان اعود الى عيادته مرة اخرى !

واستقبلتنى الممرضة فى دهشة ثم قالت :

ـ هل تعرفين يا سيدتى اننى كنت قــد وضعت اسمك فعلا فى قائمة الخاملين !



خيبة أمل !

عاد الاب من مستشفى الولادة الذى نقلت اليه الام ، ليزف البشرى لطفله الصغير قائلا له : لقد اصبحت لك اخت صــــغيرة لطيفة ، ولكن الطفل هز رأسه قائلا فى خيبة امل :

ـ ولكننى كنت اريد أخا اكبر منى قليــلا لألعب معه !

هذه هى معجزة الانفاق تحت الماء

عند التفكير فى انشاء نفق تحت الماء فى اى مكان من العالم تقريبا ، تتجه الانظار الى ذلك النابغة النرويجى المولد .

ان معظم الطرق الكبرى التى شيدت فى العالم خلال الثلاثين سنة الاخيرة تحت الماء ،وضع تصميمها ، أو اشترك فى بنائها ، أو استشير فى انشائها «أول سينجستاد» النرويجى الذى اشتغل يوما صبيافى مزرعة وقد دعى أخيرا لاستشارته بشأن النفق المزمع انشاؤه بين انجلترا وفرنسا تحت القنال الانجليزى ، ويوجد الآن ١٦ نفقا



للسيارات تمتد تحت الماء . منها واحد فى انجلترا ، وواحد فى بلجيكا ، وثالث فى هولندا ، ونفق يصل بين كندا وميتشيجان ، أما الانفاق الباقية فتقع بأكملها فى الولايات المتحدة . وأقدمها جميعا نفق « هولاند » الممتد تحت نهر هدسن ، والذى يصل بين نيويورك ونيوجرسى . ففى عام ١٩١٩ ، عندما أخذ كليفورد هولاند على عاتقه مهمة انشائه ، ظن أعمق الباحثين خيالا أمثال توماس اديسون أنه لا سبيل الى تصميم نفق يصلح لمرور السيارات . لان أبخرة الجازولين سوف تتراكم بشكل خطر فى حيز محصور تحت سطح الارض . وكان سينجستاد وقتئذ مهندسا

مغمورا فى السابعة والثـــلاثين من عمره ، ولكن هولاند سبق أن شيد نفقا تحت الارض فى نيـــويورك من تصميم سينجستاد • فكان أن قصد اليه ، وقال ، « أعد لى تصميما لنفق للسيارات ! »

وتردد سينجستاد • وبينمـــا هو يقلب أوجه الفكر ، خرج فى نزهة بأحد القوارب عبر نهر الهدسن • فلما دنا القارب من مرساه بنيويورك على مقربة من الموقع المحدد لطرف النفق، سرح ببصره عبر رقعة الماء الممتدة بعرض ٢٥٠٠ متر حتى نيوجرسى • كيف يمكنه تذليل مشكلة التهوية فى نفق للسيارات يمتد تحت مجرى ذلك النهر ؟

وتعد تهوية أنفاق القطر الكهربية أهون نسبيا ، حيث يقوم القطار بدور المكبس فيدفع أمامه الهواء الى الخارج، ويسحبه من خلفه الى الداخل فى نفس الوقت • كما انه لاينبعث من مثل هذه المركبات غاز أول أكسيد الكربون • ولم يهتد سينجستاد الى جواب شاف، ولكنه وجد أن مخاطرة الاقدام عـــلى تصميم طريق رئيسى للسيارات تحت نهر الهدسن أعظم من أن تهمل، فكان ان أبلغ هولاند عزمه على دراســـة الموضوع •

وصنع له اتحاد المناجم الامريكى نموذجا أوليا للنفق، انطلقت فى داخله السيارات وعربات النقـــل بسرعات متفاوتة وتحت ظروف قاســـية ، ثم قيست كمية غازات العادم المتخلفة ، كما قامت جامعة ييل ببناء مستودع من القرميد ، وضعت بداخله سيارة قديمة ، رفعت على قوائم واستبدلت بعجلاتها الخلفية مراوح . ثم تطوع بعض الطلبة، الذين اختبروا ووضعوا تحت الملاحظة ، لاستنشـاق كميات معلومة المقدار من الابخرة المتصاعدة • كذلك أجريت تجارب مشابهة بجامعة اللينوا بالاستعانة بالمـــراوح والانابيب • وانتهت الابحاث الى النتيجة الآتية : يستطيع الانسان أن يتحمل نســـبة لاتتجاوز ٤ : ١٠٠٠٠ من غاز أول أكسيد الـــكربون فى الهـــواء الذى يستنشقه لمدة ساعة • وقدر سينجستاد المدة التى سيمكثها راكبو السيارات داخل النفق بما لايقل عن ٤٥ دقيقة • وهذا معناه ضرورة دفع الهواء داخل النفق بسرعة ٩٥ كيلو مترا فى الساعة ولكن مثل هذه السرعة تعد مجازفة داخل النفق • وهناك فضلا عن ذلك مشكلة الحريق • ولك أن تتصـــور مايمكن أن يحدث لو أنك غذيت نار الجازولين بمثل هذه العاصفة ؟

فكر سينجستاد فى المشكلة ، ثم وضع تصميما لنفق من ثلاثةطوابق . يخصص الطابق الرئيسى منها للمرور . ومن تحته قبو ينفخ فيه الهواء النقى بسرعة عظيمة . أما الطابق الثالث فعبارة عن « سندرة » لامتصاص الحرارة والغازات ، بنفس السرعة التى تتولد بها . ولكى يتنفس هيكل الطريق من أحد تيارى الهواء الى الآخر ، زوده ، بمهارة ، بفتحات من أعلى ومن أسفل . كما ابتكر طريقة للتحكم فى تيارات الهواء الصاعدة عبر الطريق الرئيسى من القبو الى «السندرة» . فهذه التيارات يجب أن تكون معتدلة ، ولكنها من القوة بحيث تكفى فى حالة الحريق ، عندما تكف السيارات عن الحركة ، لان تدفع الهواء رأسيا فيحصر اللهب فى مساحة لاتتعدى طول السيارة المشتعلة .

وقد حل هذا التصميم المبتكر مشكلة التهوية ،غير أنه خلق مشكلة جديدة . ذلك أن الطوابق الثلاثة مجتمعة جعلت النفق أضخم بكثير من أى نفق سبق انشاؤه تحت نهر الهدسن .

فقد أنشئت جميع انفاق الهدسن بطريقة الدرع المدفوعة .

ودرع النفق عبارة عن اسطوانة معدنية ضخمة جوفاء ، يزيد قطرها قليلا على قطر النفق . وعندما تدفع الى الامام بوساطة مكابس مائية جبارة ، تزاح الاتربة منها ثم يقام النفق بداخلها حلقة فحلقة . وهكذا يتقدم النفق الى الامام تدريجا أشبه بدودة تنخر طريقها فى باطن الارض .

ولموازنة ضغط المياه الهائل من الخارج ، يضخ الهواء المضغوط فى الداخل . ويجب حساب الضغط بدقة بالغة ، فاذا كان منخفضا جدا تدفقت مياه الهدسن الى قاع الدرع ، واذا زاد كثيرا فقد يقذف بمخلفات الحفر الى الماء خارج الدرع .

واستخدم سينجستاد فى بناء نفق هولاند أربع دروع . وكان من بين الامور التى واجهته ، انحراف الدروع عن السير فى خط مستقيم . وتطلب ذلك زحزحة اتجاه كل زوج منها الى أسفل فى كلا الجانبين ، مما أحدث فروقا كبيرة فى حساب الضغط .

وقد مات هولاند قبل اتمام نصف النفق ، ولحق به بعد ثلاثة أشهر ميلتون فريمان الذى خلفه كرئيس للمهندسين . وبذلك انتقل عبء اخراج مواصفات المشروع الى حيز الوجود الى عاتق سينجستاد ، وقد قام بانجاز العمل طبقا لما قدر له ●

وافتتح النفق رسميا فى ١٢ نوفمبر عام ١٩٢٧ • وقد بدأ الاحتفال فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، الا أن السلطات المختصة أقلقها ماأثير حول النفق الجديد من نبوءات مزعجة ،فلم تسمح للسيارات باجتيازه حتى منتصف الليل ، عندما تصل حركة المرور الى حدها الادنى •

وبعد الفراغ من القاء الخطب،سار سينجستاد بمفرده داخل النفق • وفجأة طرق سمعه صوت مثير •كان يبدو على البعد أشبه بهدير المحيط حين تطغى أمواجه فتقتحم المدينة • وسرعان ماتحول الصوت الى زئير مزعج جعله يقفز مذعورا الى الطوار الجانبى المرتفع • ولكنه لم يلبث أن تبين أن الناس الذين بنى من أجلهم النفق هم مصدر ذلك الصوت • فقد نحوا سياراتهم جانبا بعد منعها من المرور ،وراحوا يقطعون رحلة دائرية طولها خمسة كيلو مترات سيرا على الاقدام •

وانه ليذكر ذلك الجيش من المواطنين الذى رآه يسد عرض النفق، تتقدمه النسوة وقد حملن الاطفال على سواعدهن • وفى طليعة الموكب فرقة من الاولاد الصغار يتصايحون ويموءون ويقفزون معبرين عن شعور البهجة المقرونة بالعجب الذى ساد الجميع لبقائهم أحياء تحت مياه النهر •



يتخذ كل قسم من اقسام النفق شكل انبوبة مزدوجة تزن ٢٣٠٠٠ طن ، يجرى تعويمها كالسفينة ، ثم تسحب الى الموقع وتسقط فى الخندق المعد لها • بعد ذلك توصل أقسام النفق بعضها بالبعض الاخر ثم تثبت فى مكانها بالاسمنت، ويعمل غلاف الاسمنت الخارجى على حماية جدار النفق المصنوع من الصلب ، كما يؤدى وظيفة الثقل الذى يمنعه من الطفو •

ولايزال التصميم الذى وضعه سينجستاد لنفق هولاند منذ أكثرمن ٣٠ سنة هو النمط السائد • وهو اليوم يعيد الكرة فى ميناء بلتيمور بماريلاند • فقد ظلت بلتيمور زمنا طويلا من أسوأ عوائق عنق الزجاجة المعطلة للمرور من الشمال الى الجنوب على طول الشاطىء الشرقى للولايات المتحدة • ولتذليل تلك العقبة ،أنشىء طريق رئيسى طوله ٢٨ كيلو مترا ، يربط بين شقيه نفق تحت الماء من صنع سينجستاد •

وقد تضمن مشروع بلتيمور زوجا من الانفاق طول كل منهما ٢٣٣٢ مترا ، ويشمل النفق الواحد طريقين للمرور • ووجد سينجستاد ومعاونوه من العمليات الحسابية التى أجروها، أن تنفيذ هذا المشروع يوازى بناء مجموعتين تضم كل منهما خمسة مبان كالامبايرستيت ، توصل من أطرافها ثم تدفن أفقيا فى قاع الميناء، وانه يلزم لذلك ازاحة ٢٠٠ر٥٠٠٠ طن من اليابس ، ليحل محلها ٣٨٠٠٠ طن من الصلب و ٢١٠٠ كيلو متر من الاسلاك الكهربائية و ٥٨٥٠٠٠ طن من الخرسانة (يزن مبنى الامبايرستيت فى جملته حوالى ٣٦٥٠٠٠ طن فقط) •

ورأى سينجستاد أن فى الامكان توفير ملايين الدولارات بحفر خندق فى قاع النهر يوضع فيه النفق بعد صنعه ، بدلا من تمرير الدرع الفولاذية تحت القاع • ومثل هذه الانفاق قليل ، ولكنه غير مستحدث، فقد سبق أن أستشير سينجستادفى انشاء أحدها عام ١٩٢٥ • بيد أنه لم يشرع من قبل فى بناء نفق خندقى فى مثل ضخامة مشروع بلتيمور •

ويتوقف النجاح فى بناء مثل هذا النفق على استخراج مايسميه مهندسو التربة « زاوية الثبات » • فلو حفرت خندقا فى الارض، وراعيت أن يكون انحدار الجانبين نحو القاع بالزاوية الصحيحة ، فلن تحتاج الى حائط لحفظ جانبى الخندق من الانهيار • وتختلف « زاوية الثبات » تبعا لنوع التربة، فاذا راعيتها أثناء حفر الخندق أمكنك المضى فيه الى أى عمق ، كما يمكن أن تغمره المياه ، وتمر السفن من فوقه ، ويتعرض لفعل العواصف والفيضانات والتيارات المائية ، ومع ذلك تبقى الارض على جانبى الخندق ثابتة •

وبعد أن استخرج سينجستاد زاوية الثبات لخندقه فى بلتيمور ، فكر فى توفير ملايين أخرى من

الدولارات بأن يبنى نفقه على هيئة أنبوبة الغدارة المزدوجة ، ثم ينزل الاسطوانتين الملتصقتين الى الخندق معا فى وقت واحد .

وهنا ارتسمت امارات الدهشة المقرونة بالشك على وجوه القائمين بالعمل ، فلو فرض أنهم استطاعوا بناء اسطوانة مزدوجة عرضها ٣٠ مترا ، وارتفاعها ١٠ أمتار ، وطولها ٢١/٢ كيلو متر ، فكيف السبيل الى تركيبها فى موضعها ؟ فالنفق فوق أى اعتبار ، طريق مصنوع من الصلب لاينزلق أو يلين بالضغط كالاسفلت .

وقد تؤدى أية صدمة أو هبوط مفاجىء الى كارثة . ولهذا فانه يجب تمهيد القاعدة فى مستوى أفقى تماما . كما يجب أن يرتكز النفق فى كل متر من طوله وعرضه على أسس متينة .

ويقول اد جونز المهندس المقيم بالمشروع ، « لقد أوضح لنا مستر سينجستاد كيف نمهد القاعدة .ولو قمت بشرح ذلك للناس لما صدقوا . فالعملية أشبه ماتكون بالقاء الرمال من أسطح صفين متقابلين من المبانى ذات العشرة طوابق فى التجويف الذى يفصل بينهما بعرض شارع واسع . فنقوم بتقدير كمية الرمل اللازمة لتغطية القاع بطبقة سمكها نصف متر ثم نلقيها فى اليم . فتسقط خلال ثلاثين مترا من الماء لترقد فى قاع تجويف الخندق على شكل كتل متموجة . وتختفى بذلك عن أنظار الرجال الذين ألقوا بها من عل . ولكنهم لايعدمون وسيلة لتمهيدها فى مستوى أفقى بدقة لاتسمح بفروق تتعدى الثلاثة سنتيمترات !»

أما كيف تسوى القاعدة — على عمق ثلاثين مترا تحت الماء — فهذا دليل آخر على عبقرية سنجستاد : فقد أعد صندلا مسحورا طوله ٩٠ مترا ، يحمل مجموعة من الروافع والبكر والأجهزة وآلات القياس بالاضافة الى آلة رافعة ضخمة « ونش » . وباستخدام أنصال زحافات« البولدوزر » المدلاة بوساطة الاسلاك ، يتمكن القائمون بالعمل بطريقة ما من تسوية القاعدة الرملية للخندق الرابض فى الاعماق .

وأثناء القيام بتمهيد القاعدة ، تنزل الى الماء ، كما هو الحال فى تدشين السفن ، قطعة بعد أخرى من النفق تم صنعها على الارض بطول ٩٠ مترا للقطعة ، ثم تسحب الى مواقعها ، حيث تضبط فى الوضع الصحيح ، وتدلى لترقد فى مكانها

من الخندق •

وينزل الغواصون وراءها الى القاع • وهناك فى دياجير الظلام حيث تنعدم الرؤية أو تكاد ، يتحسسون طريقهم للعمل على ضبط فتحات « التعشيق » و « البرشمة » ، ثم يقومون بربط أقسام النفق بعضها ببعض • وبعد الانتهاء من ذلك ، تثبت الأقسام فى مواضعها بالاسمنت باحكام • وفى النهاية يلقى بالرمل وقطع الركام لتملأ مابقى من تجويف الخندق أعلى النفق •

وسينجستاد الآن فى الخامسة والسبعين من عمره ، ومع ذلك فانه يبدو ، بعد يوم حافل بالعمل ، فى نشاط وحيوية ابن الخمسين • وقد خرجت معه بعد ظهر يوم خانق من أيام الصيف لارى كيف يقوم بتسوية بعض المشكلات التى تعترض أحدث انشاءاته •

كانت هناك حفر عميقة تمتد فوقها « فلنكات » خشبية زلقة السطح بما عليها من الوحل والفضلات ، ولايجد السائر فوقها مايمسك به •

وقد حدث أثنـاء عبورنا هذه الجسور ان انزلقت قدمى ، فأعاد الى توازنى بقبضة من يده فى قوة « الونش » • وقفزنا يومها من القوارب الصغيرة الى الصنادل وبالعكس ، كما هرولنا صاعدين هابطين فى مبانى التهوية ذات الطوابق التسعة • واضطررت فى النهاية ، رغم أنى أصغره بثلاثين سنة ، الى التماس الراحة • فقلت له ، « هلا أرحت نفسك يأول ! »

وأجابنى وقد تملكه الارتباك والاسف ، « معذرة ، فقد لبثت أعواما طوالا أقوم بهذا العمل حتى نسيت أن هناك أناسا لم يتعودوه •! »

على أن هناك حقيقة تكلل هام سينجستاد بالفخر ، هى أن جميع الانفاق التى شيدها مابرحت تؤدى عملها الى اليوم على الرغم من تضافر قوى الطبيعة والانسان على تخريبها•

واذا سألت سينجستاد ايضاحا لهذا الاعجاز ، أجابك مبتسما ، « ان الامر كله لا يعدو كونه حسبة رياضية •واعلم أن المهندس لايسمح لنفسه بالتجاوز عن أى خطأ • »

(ملخصة عن مجلة بوبيولار سايئس بقلم ايرا ولفيرت)



عندما فقد لورد جراى وزير الخارجية البريطانية الشهير بصره ، تعلم كيف يقرأ بطريقة ((برايل)) .. وكان يقول دائما ان من فوائد العمى انك تستطيع ان تقرأ فى فراشك فى ليالى الشتاء الباردة دون ان تضطر لاخراج يديك من تحت الغطاء الثقيل الدافىء ..



أفكار تستحق التأمل

« ان شيئا فيك لم يتغير ! » تلك ملاحظة لا تستريح اليها نفسى •وهى نوع من التحية يشيع فى الاجتماعات المدرسية ، وكثيرا ما أرى هؤلاء الذين توجه اليهم يغتبطون لها فى شىء من البلاهة تدهشنى كثيرا •لقد سافرت ، وعملت ، وأنجبت أطفالا، وعشت فى مجتمعات مختلفة ، واصطنعت لى أصدقاء عديدين وأنواعا من الاصدقاء أكثر اختلافا من هؤلاء الذين عرفتهم ابان طفولتى ، ويخيل الى أن نظرتى تدل على شىء من هذه التجارب التى عشتها • فاذا جاء بعد ذلك شخص ليقول لى ان شيئا من هذا الثراء فى خبرتى واستمتاعى بالحياة لم يبد له من أثر على ، فان هذا يثير بلا شك غضبى وسخطى •

(ايلى كيمبروه)

***

لما كان روبرت لويس ستيفنسون يقيم وحيدا فريدا فى سان فرنسسكو وهو على فراش الموت ، كتب الى صديق له يقول : « لماذا يكتب الى الناس عظات ونصائح ؟ لماذا لا يكتب لى بعضهم شيئا من الثرثرة ؟ » فى هذا السؤال الزاخر باللوم والعتاب لخص ستيفنسون موقف الجنس البشرى • ذلك أن أخبار الناس أكثر فائدة من مجرد النصيحة • وكثيرا ما تهتم عقولنا بالتفكير لا فى مشكلات الحضارة ولكن فى السؤال عما ينوى آل جونز أن يصنعوه بعد ذلك •

لقد اكتسبت الثرثرة سمعة سيئة لأن كثيرا من الشر واللؤم يرتبط بها • ولكن الثرثرة بمعناها الصادق غير الملوث ليست الا غذاء من أرض خصبة تمتلىء بتصرفات الناس وفعالهم • وانك لتجد الحب الخالص والثرثرة كلاهما يخرج من نبع واحد هو الاهتمام بالآخرين • فاذا تضاءل هذا الاهتمام ، فقدت الحياة كثيرا من الملح الذى يجعل لها طعما •

(هالفورد لاكوك)

***

لتكن مسراتنا ما تكون ، ولكن الشىء المهم حقا هو ألا يدخلها زيف

أو تصنع ، فلا يذهب المرء لمشاهدة مباراة فى كرة القدم لأن هذا هو ماينبغى عمله ، أو يمضى فى قراءة كتاب لمجرد أنه بدعة شائعة . وكما يقول لوجان بيرسال سميث : «شكرا للسماء . ان الشمس تدخل حتى تصل عندى ، ولست بحاجة الى أن أخرج اليها لأستمتع بها . » .. ان اكتشاف ما يهواه المرء حقيقة ليس بالامر السهل كما يتصور الانسان .. انها عملية تنطوى على اكتشاف المرء لنفسه ، وهو عمل شاق مؤلم . وفى عصرنا هذا نجد أن وسائل الاستمتاع الجماعى الواسع النطاق أبعد أثرا وأكثر اغراء وانتشارا ، بحيث يبدو للمرء أحيانا أنها هى النوع الوحيد الميسور . بيد أن السبب الوحيد الذى يجعلنا نواصل التنقيب فى العالم الداخلى الغامض لأنفسنا ، هو أن نفردونخلق لأنفسنا مجالات الاستمتاع الخاصة بها ، تلك التى لا تقتسم مع الغير بل ولا يمكن تفسيرها .

(كليفتون فاديمان)

***

ان الخطر الذى يهدد البشرية لا يكمن فى الشيوعية ولا فى الحشرات ولا فى أغانى الاعلانات التى تقطع برامج الراديو والتلفزيون . ولكن المؤامرة الكبرى ضد المدنية تدبرها هذه الاشياء التى من حولنا . وقد لخص نيوبولد نويز الصحفى هذا الخطر فى الدرج الذى يمتنع عن الخروج من مكانه ، ورباط الحذاءالذى ينقطع ، ومنضدة اللعب التيلاتنثنى، ومطواة الجيب التى لا تنفتح،ومصراع النافذة الذى لا يستجيب ، وشريط الآلة الكاتبة الذى يطمس الكتابة ، وساعة السيارة التى لا تبين الوقت .. مسلك هذه الاشياء كلها تجاه الانسان يصفه مستر نويز بقوله : « انه خليق بأن يقضى عليه.» ويرى نويز فضلا عن ذلك أن مدى الخطر أوسع بكثير ممايعتقد زملاؤه. وخذ على سبيل المثال هذه «الشماعات» التى نعلق عليها معاطفنا .. انها تتضاعف ولا يمكن وقف تزايدها وانتشارها . ويتساءل هو قائلا : « من أين جاءت كلها .. والى أين تنتهى ؟ تصور مدى النتائج المخيفة التى يمكن أن تحدث لو تعلمت الاشياء الأخرى كيف تتضاعف مثل الشماعات »

(ايريك سيفريد)

***

قطعت الابقار طريقها عبر المرعى من البوابة المنخفضة الى الحاجز ثم خرجت متجهة صوب شجرة كرز عتيقة ، وعادت ثانية الى الحاجز ،ثم عبرت مجرى المياه واتخذت طريقا ملتويا الى المرعى المرتفع . اتخذت طريقها هذا ذهابا وايابا ، وهى فى كل مرة تغير منه قليلا .

ولقد قطعت أنا هذا الطريق أكثر من مرة ،وأنا أعجب للسبب الذى اختارت الابقار هذا الطريق من أجله، وظننت أننى لو كان على أن أقطع هذا الطريق لحددت مقصدى واتجهت اليه رأسا . ولكننى نظرت وتدبرت فى حياتى ، من أين بدأت والى أين انتهيت الآن فى رحلتى قبل أن أصل الى ما أنا عليه ، فاذا بى أجد أن الطريق الذى سلكته الابقار يكاد يكون خطا مستقيما كالمسطرة بالنسبة لطريقى الذى سلكته أنا

وأعتقد أن المسألة كلها تدور حول سؤال واحد هو : هل الهدف هو الأهم أم الرحلة ؟ ولكنى أعلم أننى حين أقابل رجلا قد مضى الى هدفه فى الحياة مباشرة ، فغالبا ما اكتشف أنه شخص ضيق الافق بسيط التجربة !

(هال بورلاند)

***

كثيرا مافكرت : أليست المرآة أسوأ اختراع عرفه العالم ؟ ان المتفائل ينظر الى المرآة فيزداد تفاؤلا، والمتشائم ينظر الى المرآة فيزداد تشاؤما . وهكذا تزيد المرآة من غرور المرء بنفسه ،أو تعمل على تحطيم ثقته بنفسه . وأفضل من ذلك بكثير أن نرى أنفسنا فى الصورة التى تنعكس على تعبيرات وجوه من نقابلهم من الناس طوال اليوم .. ان الطريقة التى تنظر بها الى الآخرين ، أجدر بأن تكون أقرب الى الصدق من الطريقة التى قد تنظر بها الى نفسك .

(تيم سيمز)

***

هناك نوعان من عدم الرضى فى هذا العالم : عدم الرضى الذى يدفع الى العمل ، وعدم الرضى الذى يكتفي باعتصار يديه .. الاول يحصل على مايريد ، والثانى يفقد ماحصل عليه . ولا شفاء للأول غير النجاح ، ولا شفاء للثانى على الاطلاق .

(البرت هوبارد)

***

نشرت احدى صحف روما الاعلان التالى :

((هل يتكرم السيد الذى قبلنى وطلب يدى مساء السبت عند ((الدرجات الاسبانية)) بالاتصال بى فورا ، والا فسأضطر للزواج من خطيبى الحالى !))

(ميونيخ ايلسترتيد)

لا المدرسة ولا المعسكرات ولا اى مكان آخر يستطيع ان يعوض دور المنزل فى اكســاب الطفل عادات تؤهله للحيــاة الناجحة

لا بديل للوالدين

بدأ كثير من الاباء فى أيامنا هذه يشكون فى أهميتهـــم • وأصبحوا لايمانعـــون فى أن يتنازلوا لغيرهم عن أثمن حقوقهـــم وهو امداد الابناء بتراث الاسرة الروحى والخلقى •

ولقد بحثت مع عشرات من الشبان المتخصصين ، ذلك الميل لتفويض الغير فى حمل المسئولية العائلية ، ولمســت لديهم اهتماما بالامـــر ، يقول هؤلاء الخبراء « لعلنا فشلنا فى اقناع الناس بأعظم نتيجة وصـــلنا اليها وهى أنه لابديل للوالدين »

ان الهيئات الخارجية كالمدرسة أو معسكرات الشباب تستطيع أن تكون ذات فائدة ولكن العامل الهام فى تكوين شخصية الطفل ـ سواء بالخير أو بالشر ـ هو تأثير الوالدين •

فمثلا ، اذا كان من عادة الطفل أن يتأخر عن مواعيده ويهمل واجبـــاته ويضيع كراساته وأدواته ، عمد أهله الى ارساله الى أحد المعسكرات عساهم أن يعلموه هناك الشعور بالمسئولية • والواقع أن هذه الاسرة تقلل من تأثيرها ونفوذها ، وقد قال أحد رجال الكشافة فى هذا الصدد « ان كل المعســكرات الكشفية فى العالم تظل لاقيمة لها اذا عاد الطفل الى منزله فسمح له أهله من جديد بأن يترك لهم تحمل جميع أعبائه • »

تقوم الام مثـــلا بتنظيم مايبعثره ابنها أو اطعام كلبه حين ينسى هـــو أن يطعمه ، أو تشترى له ساعة حين يفقد ساعته • ولاشك أن قيـام الام بهذه الاعمال يبدو أسرع وأيسر من أن تدع ابنها يؤديها بنفسه • ولكن هدية تتمثل فى ساعة تبدو أمراتافها اذا قورنت بهـدية تتمثل فى تلقينه حسن السلوك •

والوالد الذى يريد أن يهدى ابنه مثل تلك الهـــدية القيمة ليس له أن

يتطلبها رخيصة الثمن أو يتوقع أن يتلقاها ابنه من الاخرين •

خذ الامانة مثلا ، فالمدارس لاتستطيع أن تعلم الطفل أن يكون أمينا اذا كان يعيش فى منزل متناقض القيم •

ومنذ سنوات قام الدكتور هواردلين الاستاذ فى جامعة نيويورك ببحث عن الغش فى فصول الدراسة • وعقد امتحانا للتلاميذ ثم ترك لهم تصحيح أوراقهم وتقدير درجاتها بأنفسهم • ثم أخذ منهم الاوراق ليدرسها ويعرف الاجابات التى قام الاطفال بتغييرها عند قيامهم بتصحيح أوراقهم •

وكانت دهشة الرجل بالغة ، حين تبين له أن عدد الغشاشين من أطفال الاسر الميسورة الحال ، أكبر بكثير من عددهم بين الاطفال الذين قضوا جانبا من حياتهم فى اصلاحيات الاحداث •

لماذا ؟ لان الاسر « الطيبة » تتكلم عن الامانة ولا تمارسها ، لان هدفها الاساسى هو « النجاح » • ويرى الاطفال فى هذه الاسر آباءهم يكذبون ليحققوا بعض منافع الحياة، ويرونهم ينافقون ويمتدحون من يحتقرونهم فى الواقع ليحصلوا على ربح من وراء ذلك • ومئات أخرى من مثل هذه التصرفات • وفى مثل هذه الظروف لايمكن للامانة أن تجرى فى دماء الاطفال •

ما الذى يجعل الطفل يشب قاسيا أنانيا ؟

أشياء كثيرة أغلبها من المنزل •

ويرى علماء النفس أن حب الناس يمكن أن يخلق أو أن يمنع فى السنة الاولى من حياة الطفل • فحين يعامل الطفل برقة ويغذى حين يجوع ويواسى حين يتألم فانه يبدأ يستشعر الثقة فى الاخرين والمودة القوية نحوهم •

أما الوالدان اللذان لايتمتعان بالصبر او يسهل اثارتهما واغضابهما، أو تشغلهما الحياة عن قضاء وقت كاف مع أطفالهما ، فانهما يحاولان بناء شخصيات من الرمل • •

ان حب الطفل لوالديه هو الذى يجعله يرغب فى اكتساب أحسن مميزاتهما وتعلم الصفات التى يريدان غرسها فيه • وهذا الحب لايستطيع أى معهد أو خبير أن يقدمه للطفل •

فى أثناء الحرب العالمية الثانية رحل كثير من الاطفال من لندن الى الريف لوقايتهم من القنابل • وهناك عاشوا تحت رعاية دقيقة لجمعيات الاطفال •

ويقول المحللون النفسيون ان الاطفال فى ظل هذه الحياة استطاعوا بالفعل أن يتعلموا بعض صفات السلوك

الطيب كأن يكونوا لطافا وأن يخضعوا للسلطة وأن يندمجوا مع غيرهم • ولكن هذه الصفات لم تكن الا صفات مؤقتة من أجل اللحظة الحـــاضرة ولم تكن لتقارن على الاطــلاق بتلك الصفات العميقة الدائمة مثل الـكرم والرحمة والتضحية بالنفس • وهذه الصفات العميقة التى ترشد الضمير الانسانى لاتنمو الا حين يسعى الاطفال ــ مدفوعين بحبهم لآبائهم ــ الى منافســتهم فى هذه الصفات •

والآباء أيضا هم الذين يلعبـــون الدور الرئيسى فى تعــليم أبنائهـــم الشجاعة •

فالشجاعة ، وهى الاعتقاد المتين بمقدرة المرء عـــلى مواجهة المصاعب والمواقف الجديدة ، ليست هى الشىء الذى يقحم أو يحشى به عقل الطفل • انها تأتى بالطرق غير المباشرة •

يقول الدكتور م • روبرت جومبرج « ان الشجاعة الحقيقية تستمد جذورها من احساس الطفل بنفسه واستشعاره قيمته واحترامه الذاتى • والطفـــل الذى يربى على الشعور بضـــآلته وصغره أو بأنه غبى الى الحـــد الذى لايستطيع معه أن يفكر لنفسه أو أن ينتهى الى قراراته بمفـــرده لن يكون

ترى مامصدر تلك الحيرة التى يحسها الوالدان هذه الايام تجاه دورهما فى حياة الطفل ؟

يحتمل أن يكون مصدر تلك الحيرة هو ماتعانيه أوضاع الاسرة فى زماننا بسبب المرحلة الانتقالية التى نجتازها • فلعدة قرون مضت كانت الاسرة وحدة قائمة بذاتها • كانت البنات يتعلمن من امهـــاتهن الطهى والخياطة وكان الصبيان يتعلمون من آبائهـــم الصيد والزراعة وبنــــاء المنزل وحمايته • وبجانب هذه المهارات يتعلم الاطفـــال عددا من أهداف الحياة ومضمونا أخلاقيا معينا •

ولــكن الآباء الآن يعملون أغلب الوقت بعيدين عن أبنائهم ولايرونهم الا فى ساعات الراحة ، والامهـــات يشترين الاغذية المحفوظة فى العلب ، والثياب الجاهزة • لقد فقدنا الاساليب القديمة فى تنشــئة الاطفال ، ولــم نستطع حتى الآن أن نحــل غــيرها محلها ، وليس معنى هـــذا ان المهمة أصبحت فوق طاقة الآباء فى الزمن الحديث ، ولكن معناه أنه يجب عليهم أن يخصصوا وقتا أكبر وحذقا أوفر من أجل تربية أبنائهم •

وفيما مضى ، كان الابناء رصـــيدا

الأطفال يتمتعون بالرضا النفسى ، لانهم يشعرون بأهميتهم فى حياة الاسرة ورفاهيتها •

أما فى أيامنا هذه ، فيجب على الآباء أن يفكروا فيما يشعر أبناءهم بمثل هذا الرضا النفسى •

وتقول السيدة سيدونى جرونبرج محررة « موسوعة رعاية الطفل وارشاده » « ان هذه المسألة ليست أمرا هينا • وهى تحتاج الى خطط موضوعة • ويستطيع الطفل أن يجد مسئوليات يتحملها ، ولو كان يعيش فى شقة صغيرة • انك تستطيع أن تكلفه بالرد على التليفون أو مساعدة أحد اخوته الكبار،أو تعهد اليه ببعض الاعمال المنزلية الصغيرة• حقيقة انه من السهل أن تقوم أنت بكل هذه الاشياء • ولكن هذا يحرم الطفل من احساسه بالحاجة اليه ، ومن الفرصة التىيتعلم فيها كيفيتحمل المسئولية»

وكذلك نجد العالم الاجتماعى الدكتور راى بيبر الذى درس مشاكل الاسرة درسا عميقا ، يدعو الآباء أن يشجعوا أطفالهم على المشاركة فى اتخاذ القرارات التى تهم الاسرة • فالبنتالتى تختار ورقالحائطلحجرتها، أو الصبى الذى يقترح مكانا لقضاء عطلة الاسرة ، لايحقق مجرد شعور بالاهمية ، ولكنه يحس ان رغباته ، أو مايقدمهمنأسباب لهذهالرغبات قد يكون له تأثير حقيقى فىبقية الاسرة• ومن هنا يأتى الشعور بالمسئولية •

وليس للوالد أن يعتقد أن ميوله ومايغرم به ستكون بطبيعتهامؤثرةفى أولاده • فالتحمس لميل معين كالادب أو الموسيقى أو التاريخيجب أن ينقل الى الابن بلباقة ومهارة •

انه من الاسهل أنيجاب على سؤال الطفل بكلمة واحدة من أن يناقش معه الجواب مناقشة منتجة ، ولكن خلال مثل تلك المناقشة يستطيع الآباء والابناء أن يوثقوا تلك الصلة الرائعة بينهم •

وقد اكتشف الدكتور ريبين هل الاستاذ الجامعى أسلوبا رائعا فى هذا الصدد •

ففى احدى الليالى بينما كان أحد أبنائه — دافيد الذى يبلغ من العمر أربعسنوات — يهم بالصعود الىسريره اذا به يسأل والده عنالسببفىعدم سقوط القمر والنجوم كما تسقط قطع الثلج•وبدلامنأن يجيب بنفسه فان الدكتور هلألقىمسئولية الاجابة على ابنه جارى الذى يبلغ من العمر سبع سنوات قائلا« ماذا تعتقد أنت؟»

وانطلق جارى بالافكار ، وسرعان

ماأخذ دافيد نفسه يتقدم بأفكار أخرى من عنده •

ومنذ تلك الليلة «وماذا تعتقد أنت» أصبح الامر المعتاد فى أمسيات منزل دكتور هل أن تدور مناقشات حول بعض المسائل ، مثل الاختـــلافات الجنسية والهضم والموت والســـماء والفقر • وعلى هـــذا النحو استطاع الاطفال أن يحصلوا عـــلى ثروة من الافكار الجديدة •

يقول الدكتور هل « وقد أصبحت هذه المسألة بالنسبة لنا ولـكثير من أصدقائنا الذين اتبعوها أقصر طريق للنتائج المفيدة »

وليست هناك قواعد مطلقة لكيفية اكساب الاطفال القيم الهامة •

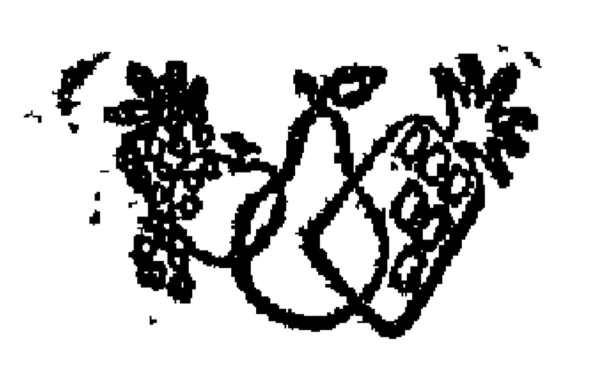
وعلى كل والد أن يجـــد طريقته لنفسه ••

أقام أحـــد نجـــوم التليفزيون المشهورين ورشة نجارة فى الطابق الاسفل من منزله • ولما رأى أن عمله فى تلك الورشة يحول بينهوبين أولاده فى وقت كان يجب أن يكون بجانبهم فيه، ولما رأى من جهة أخرىأن تركهم معـــه يتجولون فى أنحاء الورشـــة يعرضهم لمخاطر آلات النجارة ، فقـــد أعد لكل منهم طاولة ، زودهم بآلات صغيرة غيرخطرة ليعملوا كلمايريدون صنعه • ولم تكن جهود الاطفال غالبا منتجة من الناحية الصناعية ولكنالذى لاشك فيه أن نتائج من نوع آخـــر كانت تتحقق ، كالصـــبر والمثـــابرة والعمل الجماعى •

وهناك مئات من الطرق ، تجعلك أبا صالحا ،وفى حياتنا الحديثة المعقدة، لن نتوقع أن تكون الابوة مهمة يسيرة لاتحتاج الى جهد أو تفكير •

فيجب علينا أن نؤدى المهمة بخـــير مانستطيع ، كما نفعل ازاء أى عمـــل هام خلاق • أما الجزاء ، فلنيضاهيه أى جزاء آخر فى الحياة ••

(بقلم مورتون هنت)



تجميد فعلى !

بعث احد رجال الاعمال فى (جراند رابيد)بولاية ميتشجان رسالة الى احد عملائه الصغار المتأخرين فى سداد ديونهم قال فيها ساخرا :« ماذا حدث .. هل تجمدت ارصدتك ؟ »

وفى اليوم التالى تلقى رجل الاعمال شيكا من العميل موضوعا وسط قطعة ضـــخمة من المثلجات المتجمدة !

كلمات هادفة

كلُّ العالم يعطف على العشاق .. الا اذا كان أحدهم فى كشك التليفون !

من الافضل أن تروى الحادث بعد وقوعه بصفتك مؤرخا .. من أن تتحدث عنه قبل وقوعه كنبى !

من القسوة أن ترتكب خطأ ،ولكن الاكثر قسوة أن تكتشف أنك لست من الاهمية الى الحد الذى يلحظ فيه أحد هذا الخطأ

بعض الضيوف يستطيعون أن يمكثوا خلال ساعة واحدة أكثر مما يمكثه غيرهم فى أسبوع كامل ! (و.د)

العمل الشاق لا يقتل أحدا قط ، بينما الراحة كثيرا ما تسفر عن خسائر !

يحب الرجل أن تكون زوجته من الذكاء بحيث تكشف مهارته .. ومن الغباء بحيث تعجب بها .

بعض الناس يتوهون فى أفكارهم .. لأنها مناطق غير مألوفة لهم !

بعض الممثلات يصعدن الى المجد من الطريق الصعب ، طريق المواهب فقط !

من الافضل أن تأسف على شىء لم تقله ، من أن تأسف على شىء قلته .

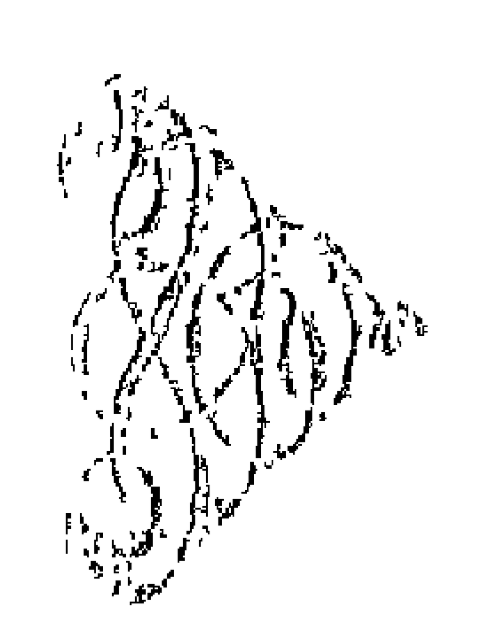
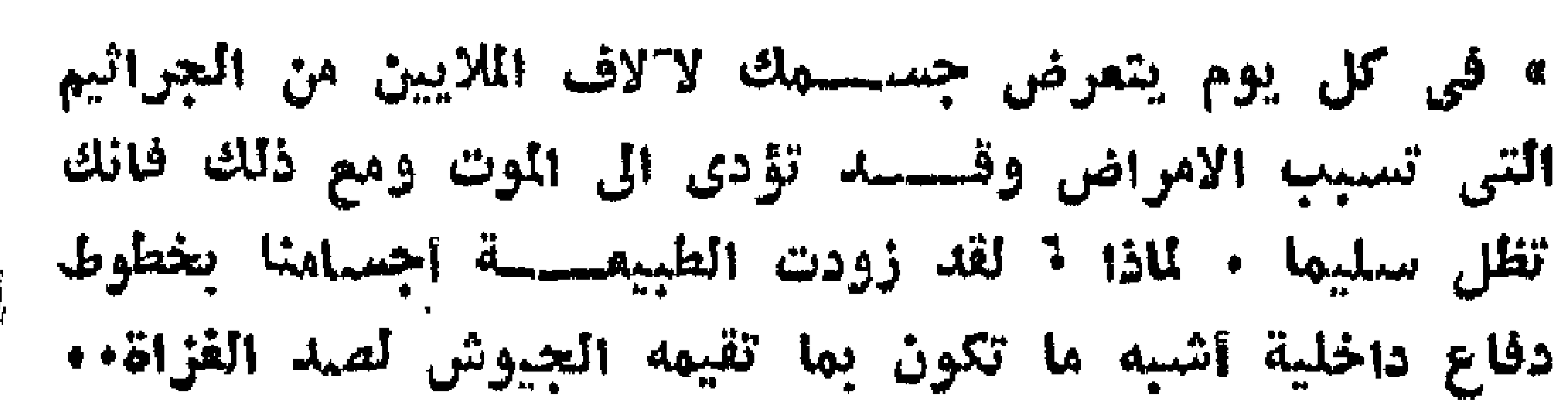
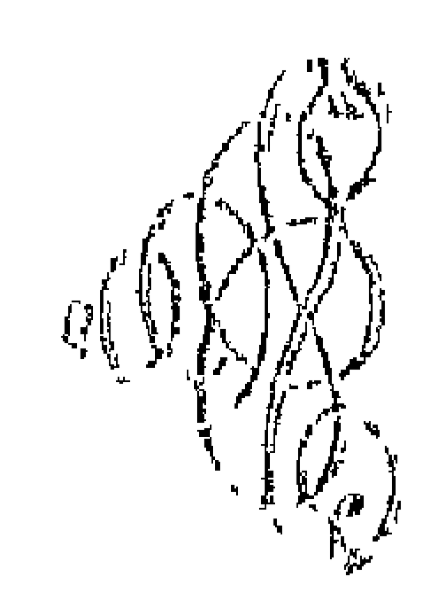
المصور الهاوى هو الرجل الذى يأخذ صورة قاتمة للموقف !

كانت حياتها كتابا مفتوحا .. جديرا بالمصادرة !

عندما تتجاوز سن الاربعين، تصبح مشكلتك الكبرى مشكلة صيانة !

لم يسجل التاريخ غير رجل واحد لا يمكن الاستغناء عنه .. هو آدم

عندما يدير النجاح رأس شخص .. فانه يتجه ناحية الفشل

« في كل يوم يتعرض جسمك لآلاف الملايين من الجراثيم التي تسبب الامراض وقد تؤدي الى الموت ومع ذلك فانك تظل سليما . لماذا ؟ لقد زودت الطبيعة أجسامنا بخطوط دفاع داخلية أشبه ما تكون بما تقيمه الجيوش لصد الغزاة..

الهجوم والدفاع داخل جسمك

أحد مشاهير الاطباء ذات مرة :

« أن الصحة ، وليس المرض ، هى السر الذى يحير عالم الطب »

ان صحتك الجيدة هى المثل ،ففى كل يوم يتعرض جسمك لهجوم آلاف الملايين من الجراثيم التى يمكن للكثير منها أن يسبب المرض أويؤدى الى الموت . ومع ذلك فانك تظل سليما ! ان عددا لا يحصى من البكتريا والميكروبات والفيروسات يدخل جسمك مع الطعام الذى تأكله، أو الهواء الذى تتنفسه أو عن طريق النفاذ من مسام بشرتك ، ومع ذلك فانك تظل سليما ! وان بعضا منها يتخذ مقرا دائما فى فمك أو أنفك أو دمائك حيث تتكاثر بشكل رهيب، وبرغم هذا فانك تظل سليما !

فماذا يحميك منهجمات الميكروبات والفيروسات المستمرة ؟!

ان العلماء قد بدأوا يعرفون السر بعد أحقاب من الدراسة والبحث . وقد أعلنوا أن صحتك فى حماية سلسلة رائعة من خطوط الدفاع المنظمة فى أعماق خفية كأية سلسلة من الخطوط الدفاعية التى يقيمها الجيش لصد الغزاة .

افرض مثلا ان هبة من الغبار المحمل بالجراثيم وصلت الى عينك ، ففى جميع الاحتمالات لن يكون هناك ما يثير قلقك ، ذلك أن سطح عينك لا يلبث أن يغتسل بالدموع التى تحتوى على مادة مضادة تقضى على الجراثيم تسمى : « ليزوزيم » ويبلغ من قوة هذه المادة أن القطرة الواحدة منها اذا وضعت فى لترين من الماء تكفى لقتل نوع واحد ـ على الاقل ـ من الجراثيم .

ان اللعاب والسوائل الاخرى التى يصنعها الجسم تحتوى أيضا على مادة « الليزوزيم » هذه وعلى غيرها من مواد كيميائية مضادة اخرى تسمى : لوكين وليزين وبلاكين ، وهى مواد لم تستكمل الأبحاث عنها بعد .

وحتى بشرتك العارية تحتوى على قوى هائلة مضادة للجراثيم • فمثلا اذا وضعنا مجموعة من ميكروب الزحار « الديسنتاريا » فى قطرة من سائل على قطعة زجاج ، فانها تعيش ساعات ، أما اذا وضعناها فى قطرة من نفس السائل على كفك النظيفة فانها تموت فى نحو عشرين دقيقة •

ان بعض الجراثيم تستطيع مقاومة هذه الخطوط الدفاعية الخارجية وتعيش بل وتتكاثر على بشرتك • ولكنها قبل ان تستطيع ايذاءك ، ينبغى لها أن تلتمس مدخلا الى جسمك ، ثم عليها أن تقتحم خطوطا دفاعية اخرى قوية ، فمثلا الجراثيم التى تدخل عن طريق الفم تهاجم فورا بمادة مضادة يحتويها اللعاب ، أما التى يمكنها الوصول عن طريق البلع الى المعدة ، فسوف تجد فى انتظارها العصارة الهضمية العارمة ، وهكذا لا يصل من الجراثيم الى الأمعاء الا القليل •

أما الجراثيم التى تدخل عن طريق الانف ، فان عليها أن تشق طريقها فى تيه متشعب من ممرات الجيوب الأنفية والهوائية • وتتميز سطوح هذه الممرات بمادة مخاطية تقوم بدور مصايد الذباب فى صيد الجراثيم • فاذا هيجت الجراثيم هذه الاغشية المخاطية ، فانها تخرج بالعطس أو ينفتح صنبور الانف فتخرج الجراثيم مع الماء المنساب ! أما الجراثيم التى تستطيع الوصول عن طريق الشعب الهوائية الى الرئة ، فانها أيضا تقع فى أسر سوائل مخاطية تطرد الى الخارج بالسعال ، وثمة ألياف دقيقة كالشعرة تموج دائما فى السائل المخاطى وتدفع به نحو الحلق ، فاذا وقعت الجراثيم فى مصيدة هذا المخاط ، فانها تدفع معه الى الحلق بطبيعة الحال ، حيث تبتلع لتلقى حتفها فى السائل الهضمى العنيف •

واذا دخلت الجراثيم الجسم عن طريق شقوق فى البشرة أو على سطح السائل المخاطى ، فانها تدخل بكميات ضئيلة لا يكاد الجهاز الدفاعى يحس بها ، وعندئذ يكون خطرها شديدا • فلنقل مثلا أن شخصا ما داس على مسمار محمل بالجراثيم ، فان كل جرثومة اقتحمت الانسجة عن هذا الطريق قد تنقسم الى اثنتين

بعد عشرين ثانية أو نحو ذلك ، ثم تنقسم مرة أخرى فى عشرين ثانية أخرى . فاذا استمر هذا المعدل فى التكاثر ، فان الشخص يصبح مأوى لملايين الجراثيم المتكاثرة فى خلال سبع ساعات ، ولملايين الملايين فى اليوم التالى ، وعندئذ يغلب الجسم كله على أمره بطبيعة الحال ، ولكن قبل أن يحدث هذا ، يبادر نوع آخر من الدفاع يسمى « الالتهاب » الى عملية الانقاذ .

ان الالتهاب يبدأ عندما ينطلق عدد كبير من المواد الدفاعية الى مسرح غزو الجراثيم التى اقتحمت الجسم عن طريق الخلايا الجريحة به . هذه المواد الكيميائية تنثال الى جميع الاتجاهات حتى تصل الى أقرب أوعية دموية حيث تسبب ارتخاء فى جدرانها يتيح للبلازما ــ السائل المائى فى الدم ــ أن تنطلق الى الخارج حاملة معها خلايا الدم الأبيض المعروفة باسم «الكريات البيضاء» ومعها عدد من الكيميائيات التى توقف أو تشل نمو الجراثيم وتكاثرها .

ان الكريات البيضاء هى من أعجب وأروع وأفعل الخطوط الدفاعية فى الجسم . وهى فى مظهرها تشبه الحيوان ذا الخلية الواحدة المسمى « أميبا » ، وهى ــ كالأميبا ــ تستطيع أن تدفع نفسها بنفسها من مكان الى آخر داخل الجسم . وتتجمع هذه الكريات البيضاء بطريقة لا تزال غامضة ، كأنما يجذبها الى بعضها البعض مغناطيس لكى تهاجم مسرح الغزو الميكروبى ، فاذا وصلت اليه ، فانها تلتهم كل ما تجده أمامها من هذه الجراثيم الغازية .

انه لمنظر عجيب ذلك الذى تراه وأنت تراقب عملية الالتهام هذه عن طريق الميكرسكوب . انك سترى الكريات البيضاء تنزلق الى الجرثومة وتدفع بها الى سطح صلب بعض الشىء ثم تتكاثر حولها بأجسامها الهلامية لتضيق الخناق عليها ، ثم تفتح ثغرة فى غشائها الرقيق ، واذا الجرثومة تغوص تماما وتختفى . وسرعان ما تنزلق الكريات البيضاء الى غريمتها التالية وهكذا . وأن الملايين من هذه الكريات البيضاء تعبأ فى مكان الغزو .

وثمة عوامل أخرى فى الالتهابات ، تساعد الكريات البيضاء فى عملها . ففى بلازما الدم توجد مادة كيميائية تسمى فبرونوجين « وهى التى تسبب تجلط الدم » ، وسرعان ما تتجمد هذه المادة على هيئة شبكية تكون مع غيرها

من مواد البلازما والكريات البيضاء جدارا حول ميدان المعركة لمحاصرة الجراثيم وتحديد موضع الاصابة . وان الدمامل الخراريج هي من النماذج التي نعرف منها عملية الحصار والدفاع والقضاء على الجراثيم الغازية قبل أن تقتحم بقية الجسم .

وعلى الرغم من وقف الجراثيم عند حدها بهذه الطريقة ، فان الجسم كله عندئذ يكون معبأ للغلبة عليها . فبعض الكيميائيات تطلق فى اثناء المعركة لتصل الى الدم وتدق أجراس الخطر فى المخازن التى يحتفظ الجسم فيها بالمدد من الكريات البيضاء . وفى خلال لحظات تنطلق الملايين من هذا المدد المختزن الى الدم الذى يحملها الى جميع أنسجة الجسم ، وبينما هذا كله يجرى ، يكون النخاع العظمى على أهبة الاستعداد واذا هو يعمل بسرعة لانتاج مدد جديد من هذه الكريات البيضاء .

وبعض الجراثيم تكون مكسوة أو متحصنة بمادة مانعة تبعدعنها الكريات البيضاء ، ولبعضها القوة على قتل هذه الكريات المتكاثرة عليها ، ولكن هذه (اى الكريات) لاتتوقف حتى بعد موتها عن اطلاق المواد الضارة بالجراثيم .

فاذا عجزت الكريات البيضاء عن القضاء تماما على المكروبات المهاجمة، فانها تلقى المساعدة من خلايا أكبر منها ، وان كانت ميكروسكوبية أيضا ، تسمى مكروفاج « التلاقم الكبيرة » . وهذه لاتستطيع فقط أن تلتهم البكتريا ، وانما تلتهم معها الكريات البيضاء المتكاثرة عليها .

والمعتاد أن تموت الجرثومة اذا أحاطت بها الكريات البيضاء أو التلاقم الكبيرة ، ولكنها لا تموت فى بعض الاحيان لأن هناك بعض الجراثيم التى يمكنها أن تعيش داخل الخلايا التى التهمتها لمدة طويلة . بل ان الخلايا الآكلة قد تطيل أحيانا عمر الجرثومة بحمايتها من المواد القاتلة التى يفرزها الدم أو من العقاقير التى يصفها الطبيب للمعاونة فى القضاء على الاصابة . ويحتاج الدم الى وسيلة للتخلص من الجراثيم وغيرها من النفايات بعد التهام الكريات البيضاء لها .

ولتحقيق هذا الغرض ، نجد الجسم يتخلص من الانسجة التالفة بفضل شبكة للتصريف تسمى الجهاز الليمفاوى، فالكريات البيضاء والتلاقم الكبيرة والجزئيات الغازية تدخل فى أوعية هذه الشبكة وتحمل بالسائل الليمفاوى

الى « منطقة العقد الليمفاوية » وهى غدد موزعة فى مراكز استراتيجية بأنحاء الجسم • وكل عقدة تعمل كمرشح يحتفظ بالجراثيم والنفايات، وينثال السائل الليمفاوى من عقدة الى أخرى حتى يصل الى عقدة الرقبة، حيث ينصب فى مجرى الدم ، ويكون عندئذ قد صفى تماما من كل الجراثيم والنفايات •

وأيا كان الامر ، فان الجراثيم — عقب المرض — قد تعيش أياما أو حتى أسابيع فى العقد اللمفاوية ، ولكن غدد الرقبة تكون الحاجز الاخير الذى يمنع الجراثيم من الوصول الى الدم • وبقاء الجراثيم على قيد الحياة فى العقد اللمفاوية فترة طويلة يفسر لنا لماذا تبقى هذه الغدد متورمة ، ولماذا يطول علاجها بعد اختفاء الأعراض المرضية الأخرى •

وحتى اذا وصلت جراثيم قليلة الى مجرى الدم ، فهناك خط دفاع آخر على أتم الاستعداد • فنخاع العظام » والكبد ، والطحال وبعض الأعضاء الاخرى مزودة بكميات ضخمة من التلاقم الكبيرة لترشيح الجراثيم والنفايات من الدم كما رشحت العقد اللمفاوية السائل اللمفاوى منها •

ولكن كيف تستطيع الكريات البيضاء والتلاقم الكبيرة أن تفرق بين الجراثيم الغازية وبين جزئيات وخلايا الجسم الطبيعية ؟ ان لجسمك جهازا خاصا للتعريف يستطيع أن يميز الجراثيم الغازية • وهو يفرز « المميزات » التى تتعلق بالغزاة ، والتى تسمى « الاجسام المضادة » • والكريات البيضاء والتلاقم الكبيرة تلتهم عادة كل ماتعثر عليه من جزئيات غريبة ، ولكنها دائما تبحث عن هذه الجزئيات التى دفعتها الاجسام المضادة على أنها غازية مهاجمة •

ويرجع الفضل فى كثير من حالات الشفاء من الاصابات الى هذه الاجسام المضادة • فاذا كنت مثلا لم تصب أبدا بالحمى القرمزية ، وهى حمى تنشأ من جراثيم قرمزية تسمى « ستربتوكوكس سكارليتين » فان جسمك يكون بلا أجسام مضادة تستطيع تمييز جراثيم هذه الحمى • ولكن اذا استطاعت هذه الجراثيم أن تجد فى جسمك نقطة ارتكاز تتكاثر فيها بسرعة ، فان جهاز الاجسام المضادة يبدأ فى العمل • وربما تمر أيام عديدة والجراثيم تتكاثر والمريض يزداد احساسا بالمرض يوما بعد يوم ولكن انتاج الاجسام المضادة فى خلال هذه الفترة يكون قد بلغ الذروة ،

واذا هى تتعلق بجراثيم الحمى القرمزية لتميزها وتدفعها وتلقى بها غنيمة باردة فى براثن الكريات البيضاء والتلاقم الكبيرة ، وعندئذ يبدأ المريض مرحلة الشفاء •

وثمة مادة فى الدم تسمى « كومبلمنت » تساعد أيضا فى القضاء على الجراثيم المدموغة بالاجسام المضادة •

ان الاجسام المضادة فى الواقع هى التى تزود الانسان بالمناعة ضد الاصابة مرة أخرى بأمراض كثيرة شائعة • فعندما يصاب المرء لاول مرة بالحمى القرمزية أو بالحصبة ، فان مصانع الاجسام المضادة تحتاج الى أيام عديدة للتعرف على طبيعة الجرثومة الوافدة ، ومتى عرفتها فان انتاجها يبدأ فور وصولها ، ويكون الانتاج فى هذه المرة وفيرا ومناسبا للغرض وسريعا ، أى بعد الاصابة بساعات قليلة • وهكذا يقضى الجسم على جراثيم الاصابة الثانية بسرعة واحكام قبل أن يشعر الانسان بأية أعراض للمرض •

والاجسام المضادة هى أيضا الاداة التى أمكن بوساطتها السيطرة على الامراض المعدية بطريقة التطعيم فالطعم أو اللقاح الواقى هو مادة تعلم الجسم ـ مقدما ـ كيف ينتج الاجسام المضادة لمرض لم تسبق لك الاصابة به •

فلقاح سولك بوليو مثلا ، يستخدم فيروسات سولك بعد قتلها بالنورمالديد ، ليعلم الجسم كيف ينتج الاجسام المضادة لمقاومة فيروسات سولك الحية •

وقد عرف قليل من أنواع الجراثيم كيف تتجنب مقاومة الاجسام المضادة وأسطع مثل على هذا فيروس الانفلونزا •• ففى كل عدد قليل من السنين تفد علينا فيروسات انفلونزا لاتتأثر بالاجسام المضادة التى تقاوم الانفلونزا العادية • وعندما يحدث هذا يكتسح وباء الانفلونزا الجديدة العالم كله كما حدث فى وباء الانفلونزا الاسيوية • وفى خلال أعوام قليلة يصاب كل انسان بهذه الانفلونزا الجديدة ، وتتكون لديه المناعة منها حتى يفد علينا نوع جديد منها ، ويحتاج كل نوع جديد الى أجسام مضادة جديدة •

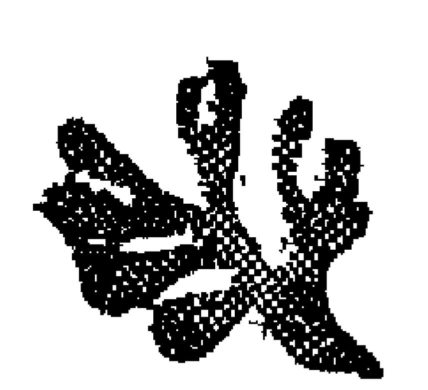
أن معظم الاجسام المضادة التى تسرى مع الدم توجد فى جزء من بلازما الدم يسمى جاما جلوبيولين • ويمكن استخراج هذه المادة الغنية بالاجسام المضادة من المتبرعين بدمائهم

واختزانها لآماد طويلة • وان الحقن بكميات ضئيلة من الجاماجلوبيولين يزود الجسم بمناعة موقوتة ضد الحصبة والكباد « التهاب الكبد » المعدى • ذلك أن الاجسام المضادة المستعارة من الجاماجلوبيولين تؤدى نفس عمليات مثيلاتها التى يصنعها الجسم •

كذلك يستفيد المواليد الجدد بهذه الاجسام المضادة المستعارة ، لان الجهاز الذى ينتجها فى أجسامهم يعمل بضعف أو لا يعمل على الاطلاق خلال الاسابيع الاولى بعد مولدهم ، ولكن الاجسام المضادة التى تصل اليهم من أمهاتهم قبل الوضع تحميهم من معظم الامراض المعدية التى لدى أمهاتهم مناعة ضدها • كذلك يظفر الاطفال الرضع بهذه المادة الواقية من لبن الرضاعة ، ولا سيما اللبن المفرز فى الايام الاولى بعد الوضع •

ان بعض الجراثيم تهاجم فقط الخلايا فى محيطها الخاص ، وبعضها يطلق افرازات سامة تسمى «توكسين» قد تصل الى أماكن أخرى من الجسم •• وجراثيم الدفتريا والتيتانوس هى المثل على هذه الافرازات السامة فاذا أنت تعرضت لهذا التوكسين أسرع جسمك بصنع الاجسام المضادة له • ومادام فى الامكان تحصيننا ضد الامراض الفيروسية عن طريق اللقاح المحتوى على فيروسات مهيضة ، كذلك يمكن تحصينك ضد سموم الدفتريا والتيتانوس عن طريق الحقن بافرازاتهما المهيضة المسماة توكسويد •• ترى هل كان فى مقدور الجنس البشرى أن يبقى بدون هذا الجهاز الجسمى العجيب المسمى « الدفاع من الداخل ؟ » • لا أظن

« عن مجلة توداى هيلث » بقلم روث وادوارد بريتشر

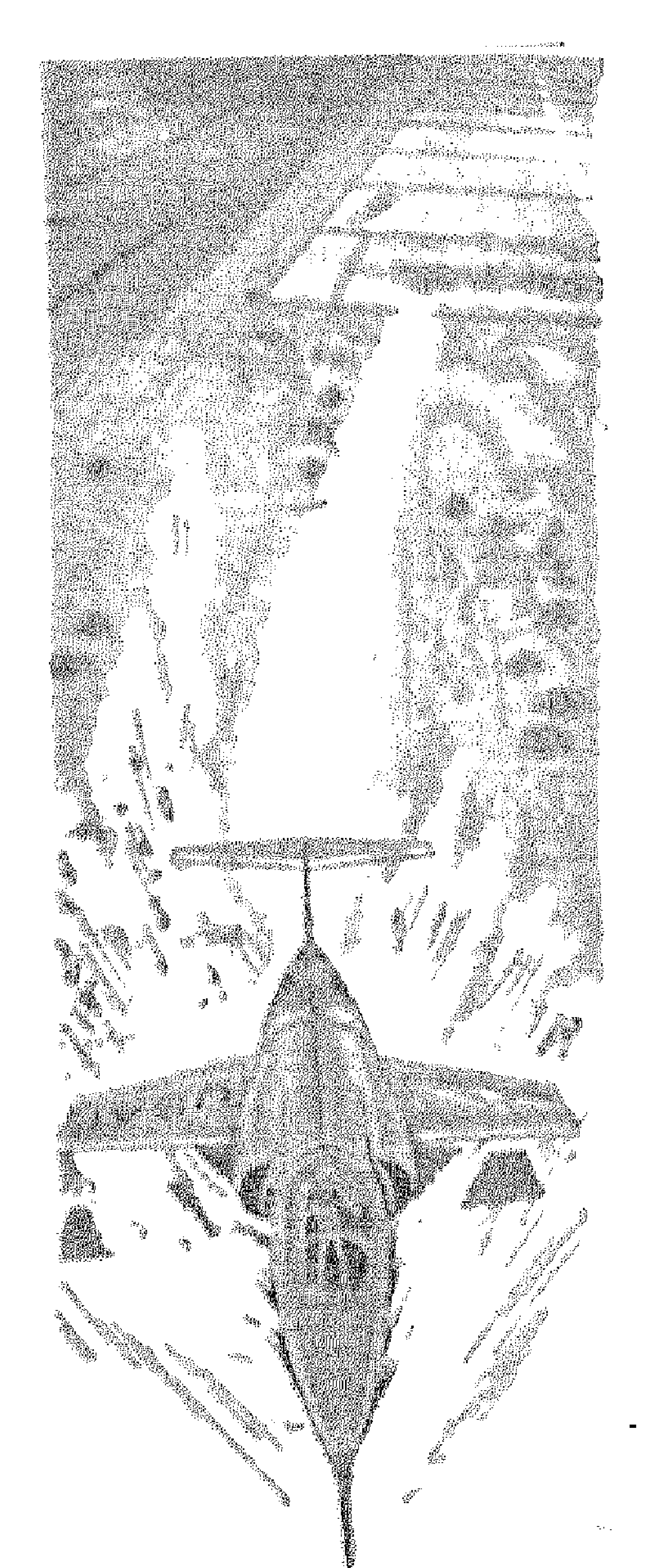


كيف قتلهم ؟

كان المدرس يحدث تلاميذه عن بطل رعاة البقر الشهير باسم « بيلى الصغير » عندما قال ان بيلى قتل ٢١ رجلا قبل ان يبلغ الحادية والعشرين من عمره .. وعندئذ هيت احدى التلميذات قائلة :

ــ اى نوع من السيارات كان يقوده هذا الرجل ؟

« كابرز ديكلى »



النفاثة التي سقطت قبل أن تحلق في الجو!

لم يعد منظر الطائرات النفاثة وهي تنطلق فوق ارض المطار مزمجرة في طريقها للتحليق يبدو منظرا غير عادي أو عظيم الخطر ، ومع ذلك ، ففي كل مرة يصعد فيها الطيار الى غرفة القيادة في احدى النفاثات يدرك أن حياته معلقة بالتقدير السابق لكثير من العوامل التي يرتبط بعضها بالبعض الاخر • ومن بين الحقائق الجديدة للحياة في عصر النفاثات ، أن الاخطاء الصغيرة في هذا الميدان يمكن أن تنقلب الى كوارث

وقد كتب بيرني لوي - الطيار القديم - والكولونيل الاحتياطي في قيادة العمليات الاستراتيجية الجوية هذه القصة مستندا فيها الى ما تحوية السجلات الخاصة بكثير من الحوادث التي وقعت للطائرات العسكرية •

أخذت النفاثة المقاتلة رقم ٣١٣ تدرج فوق أرض الممر بعد أن حصلت على ترخيص بالطيران • وأحكم الطيار - وكان شابا برتبة صاغ - حزام الامان حول وسطه، ثم أطلق العنان لمحركه، ورفع قدمه عن الفرامل ، فانطلقت عجلات الطائرة تقطع المتر الاول من سيرها • وفي هذا المتر ، كان مصير الطيار المحتوم قد تحدد ، بل انه أصبح ميتا فعلا !

كان الممر الامامي الممهد بالاسمنت يبلغ طوله ٢٤٠٠ متر ، أى أنه يزيد على المسافة اللازمة لبدء التحليق وقدرها ٢٠٠٠ متر وفقا للخطة المعدة لطيرانه• وكان الجو طيبا ، فالسماء صافية في الصباح، والشمس ترسل شواظا من نار ، والرياح القريبة من سطح الارض هادئة تماما

وكان الطيار ، وهو على جانب كبير من الخبرة ، يتوقع أن يتم كل شيء في أمان تام ، فالمهمة التي يقوم بها ككل مهمة في السلاح الجوي قد رسمت خطوطها بدقة ، وقدر الوزن الكامل للطائرة ودرجة الحرارة في الممر وسرعة الريح عند السطح ، كما روعي تقدير كل عامل آخر ، للتأكد من أن عجلات الطائرة رقم ٣١٣ سوف ترتفع عن أرض الممر بعد أن تقطع مسافة ٢٠٠٠ متر بالضبط

ولكن كان هناك شيء واحد خاطيء فقط ، هو سلسلة من الاغلاط الصغيرة التي ارتكبت ، والتي قد لاتعد احداها قاتلة في حد ذاتها ، ولكنها اذا اجتمعت معا فانها تعد خطرا داهما ، اذ أنها جعلت الطائرة رقم ٣١٣ في حاجة الى ٢٤٥٠ مترا للتحليق بدلا من ٢٠٠٠ متر فقط .

فلماذا حدث هذا .. ؟ وكيف يمكن أن يقع مثل ذلك رغم النظام الدقيق الذي تحلق فيه مئات الطائرات النفاثة كل يوم دون أن يقع لها حادث ؟

ان جزءا من الاجابة على هذا السؤال يكمن في القول بأن تحليق النفاثة أكثر خطرا من تحليق الطائرة ذات المحرك العادي ، لان الامر هنا ليس مسألة « روتين » فحسب ، بل هو نوع من الانتصار الذي يتكرر الى مالانهاية على عدو غير منظور .

ولعل أبسط طريقة لتصوير الموقف الذي واجه الطائرة رقم ٣١٣ ، هي أن نفكر في حد الامان بالنسبة للطيار ..

ان الاربعمائة متر الزائدة الالفي متر اللازمة لسير الطائرة التحليق ، وبين طول الممر وقدره ٢٤٠٠ متر ، تعد كالنقود الموضوعة في البنك ، فما دام الطيار يحتفظ ببعض هذه الامتار الاربعمائة ، فهو قادر على التحليق بسلام ، أما اذا حدثت سلسلة من السرقات الطفيفة فيها ، فانه قد يغرق في الدين .

ولقد كانت الطائرة رقم ٣١٣ ضحية أربع سرقات ، مضافا اليهما عاملان آخران ساهما في وقوع الكارثة . هذه السرقات هي :

السرقة رقم (١) ــ بينما كانت الطائرة تدرج فوق أرض المطار ، كان برج المراقبة يذيع أن الجو هاديء تماما ، ومع ذلك فانه في الوقت الذي بدأت فيه الطائرة رقم ٣١٣ تحليقها ، كان الهواء قد زاد قليلا عند ذيلها ، وكان هذا تغييرا طفيفا جدا الى حد أن ضابط برج المراقبة

وجد أن الامر ليس من الاهمية بحيث يستدعى ابلاغه للطيار .. ولكن ذلك كلفه ضياع ٩٥ مترا من المسافة الزائدة على المسافة اللازمة للتحليق . وهكذا هبط رصيده منها الى ٣٠٥ أمتار دون أن يدرى

السرقة رقم (٢) : كان مقررا أن التحليق فى الساعة الحادية العشرة والربع صباحا ، وهو وقت ينتظر أن تكون فيه درجة الحرارة فى الممر الجوى ٣٦ مئوية . ولكن الطائرة رقم ٣١٣ لم تخرج من حظيرتها الا بعد هذا الموعد بنصف ساعة ، لان رئيس العمال كان مضطرا الى أن يستبدل فيها صمام الانذار بالحريق وفى خلال هذا التأخير ، ارتفعت درجة الحرارة الى ٣٨ مئوية ، ولو استمر التأخير الى ساعة لاستدعى الامر اعادة النظر فى مشروع الرحلة بصفة آلية ، ولكن الطيار تمسك بمشروعه الاصلى ، فى حين أن ارتفاع درجة الحرارة الذى لم يعبأ به سلبه ٦٠ مترا أخرى من رصيده . لأن المحرك النفاث يحدث دفعات أقل فى الهواء الاكثر سخونة وخفة ، كما تحتاج الاجنحة الى سرعة أكثر للتحليق . وهكذا نقص رصيد الطيار من المسافة الزائدة الى ٢٤٥ مترا فقط

السرقة رقم (٣) : أن الطيار وهو يقوم بطيرانه الاول من قاعدة جوية غير مألوفة لديه ، لم يتنبه الى خداع بصرى فى الممر الذى كان يبدو أمام عينيه منحدرا انحدارا طفيفا الى أسفل على عكس سلسلة الجبال التى تقع وراءه ، فى حين أنه كان هناك ارتفاع غير محسوس عند الطرف النهائى للممر ، بحيث يتطلب ذلك ١٦٥ مترا من السير للتحليق فى تلك الظروف . وهكذا انكمش رصيده الى ٨٠ مترا فقط .. أى أنه أصبح على وشك الافلاس !

السرقة رقم (٤) : فى الليلة السابقة كان الطيار يعتقد عن ثقة أنه لن يستطيع التحليق لمدة يومين على الاقل بسبب سوء الاحوال الجوية ، فأمضى ليلة ممتعة بين الملاهى والنوادى الليلية فى المدينة ، ولكنهم أيقظوه فجأة بعد أن نام ثلاث ساعات ونصف ساعة فقط ، وقيل له انه حدث تغير غير متوقع فى حالة الجو . ولما كانت لديه أوامر بالعودة الى قاعدته الاصلية فى أسرع وقت مستطاع ، فقد اضطر الى أن يزدرد قدحا من القهوة السوداء ويهرع الى المطار ..

وكانت المهمة التى سيقوم بها هامة تتطلب اعدادا دقيقا وتفتيشا قبل

الطيران ، وانتباها الى القوائم الخاصة بالاشياء التى يجب فحصها قبل كل طيران •

وقد وصل الطيار ليجد أن الضابط المساعد للعمليات - وهو صديق قديم له - قد تطوع وقدر بنفسه وزن الوقود فى الخزانات على أساس عملها فى الليلة السابقة ، مع أنها كانت ليلة قارسة البرودة ،ومن ثم فان كل لتر من الوقود البارد الكثيف كان يزن أكثر من المعتاد فى الظروف العادية •

وقد أخطأ الضابط المساعد فى تقدير الوزن دون أن ينتبه ، ومع أن الطيار نفسه راجع الارقام التى قدرها صديقه ، الا أنه - بسبب حاجته الى الراحة - لم ينتبه لكشف الخطأ فيها •

وهكذا عندما درجت عجلات الطائرة رقم ٣١٣ لتقطع المتر الاول على الارض ، كانت الطائرة تزن أكثر قليلا مما يعتقد الطيار ، وكان يكفى فى هذه الحالة أن يضيف ١٠٥ أمتار الى المسافة التى يجب أن تقطعها الطائرة قبل أن تتمكن من التحليق فى الجو •

ولما كان الرصيد الباقى له هو ٨٠ يتفادى الخطر الذى ينتظره !!

وكان هناك أملان فقط مازالا باقيين لانقاذ الموقف ، أولهما أنه اذا بدا له بوضوح فى المرحلة الاخيرة لجريان الطائرة انه لن يستطيع التحليق ، فانه كان يستطيع أن يتخلص من الخزانات المعلقة فى جناحى الطائرة فيخفف حمولتها كما أنه اذا لم يبلغ سرعة معينة نقطة معينة من الممر ، فانه يستطيع أن يوقف الطائرة فى وقت مناسب ولكن هذا الامل الثانى للامان كان قد أفلت فعلا من بين يديه بسبب غلطة شخص آخر بطريق الاهمال •

فالممر الذى كان طوله أصلا ٢٢٨٠ مترا ، امتد أخيرا فقط مسافة ١٢٠ مترا أخرى أضيفت من الناحية التى بدأت منها الطائرة رقم ٣١٣ تحليقها وكانت علامات المسافات التى توجد بين كل ٣٠٠ متر لا تزال فى أماكنها الاصلية ، اذ كان مقررا أن تتحرك الى الوراء ١٢٠ مترا فى اليوم التالى •

وانطلقت الطائرة الى الامام والدخان يتدفق من أنبوبة الذيل وهى تستجمع قوتها الدافعة ببطء ،ودوى صوتها يهز الابنية القريبة • وعندما اجتاز الطيار علامة الثلاثمائة متر

٤٢٠ مترا من الممر ، واستمرت بقية العلامات المضللة ، تخفى عنه حقيقة المسافة التى قطعها ..

وراحت نهـــاية ذلك الشريط الاسمنتى تتلاشى بسرعة مروعة أمام عينيه .. وهـكذا فات الوقت الذى يمكن أن يوقف فيه الطائرة قبـــل [illegible]ثة ..

وضغط الطيار عـلى الزر الخاص تخلص من خزانات الاطراف ، فلم شيئا ، فاضطر الى أن يستخدم جهاز الاسقاط اليدوى وأضاع بذلك بضع ثوان غالية قبل أن يســـقط لخزانات .

وعندما أوشك المتر الاخير من الممر ن ينتهى ، كانت الطائرة رقم ٣١٣ لا تزال دون الحـــد الادنى للسرعة اللازمة لجناحيها القصيرين السميكين للتحليق .

وجذب الطيار فى غمرة اليأس آلات القيادة ، فتعثرت الطائرة بضعة أمتار فى الهواء ، وعلى الفور جذب جهاز الهبـــوط محـاولا تخفيف حدة السقوط ، ولكن الطائرة اندفعت بقوة الى الارض الواقعـة وراء الممر الممهد وانغرست برأسها بسرعة ١٤٠ عقدة . . وفى ثوان معدودات دوى الانفجار الذى هز المكان هزا عنيفا !

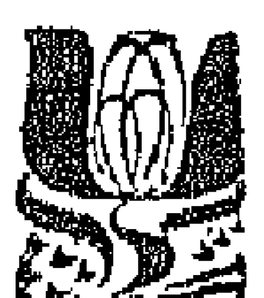
وكانت تلك نهـــاية الطائرة رقم ٣١٣ وقائدها بسبب ســـلسلة من الاخطاء الصغيرة التافهة !

ملخصة عن مجلة ((هاربر مجازين)) بقلم بيرنى لوى

كتبت مارتا واشنطون قرينـــة الرئيس الامريكى الراحل جورج واشنطون فى خطاب لها حين كانت سيدة أمريكا الاولى :

لقد عرفت الكثير مما فى حياة الانسان من غرور وبطلان حتى لم أعد أتوقع من الحيـــاة الاجتماعية أدنى سعادة . ولكننى صممت عـــلى الاحتفاظ ببهجتى وسعادتى فى أى موقف أجد نفسى فيه . لاننى تعلمت من التجربة أيضا أن الجانب الاكبر من سعادتنا وبؤسنا يتوقف على استعداداتنا لا على ظروفنا .

(مارتا واشنطون)



يقول الرجل الذى أمره الطبيب أن يبتعد عن الخمر والتدخين والسهر والنساء :

— اننى أطيل حياتى .. وأفقدها فى نفس الوقت !

« ان للعظام حديثا تنطق به فتكشف عن الجرائم الغامضة ، وتسد الثغرات فى تسلسل التاريخ ، وتدل على مدى صحة الاحياء »

عظام الموتى تتحدث

ان الهيكل العظمى للانسان ـ حيا أو ميتا ـ يكشف للعالم بوضوح تاريخ صاحبه البشرى : يكشف عن سلالته ، وعن جنسه ، وعمره ، وارتفاع قامته ، وأمراضه الخطيرة ، وأحيانا عن سبب موته . كل هذا يراه الاستاذ العالم مدونا فى الجمجمة أو فى عظام الحوض ، أو فى العظام الطويلة للاذرع والسيقان ، وذلك حتى لو كانت هذه العظام ظلت مدفونة قرونا عديدة . وان وسائل الحصول على هذه الاحاديث قد بلغت اليوم من الاتقان حدا جعلها ذات اهمية كبيرة للمشتغلين بكفاح الجريمة ، وللمؤرخين ولعلماء الآثار ، بل وللاطباء الذين يستخدمون أشعة اكس فى فحص الاحياء من المرضى ، ولمعرفة معدل نمو الاطفال .

ان الهيكل العظمى يكشف عن أسراره «فى معظم الحالات» بواسطة المقاييس المقارنة . فهو مثلا يبين بوضوح خصائص السلالة ، فجمجمة الزنجى طويلة مفرطحة ، ومحاجر العينين متباعدة ، وملامح الوجه عادية شديدة الميل ، والذراعان أطول بالنسبة للساقين . وتختلف هذه الخصائص العضوية عن مثيلاتها فى الجنس الابيض .. ان أستاذ علم السلالات البشرية لا يسهل عليه تمييز كل نوع على حدة فحسب ، وانما يستطيع ايضا ـ اذا كان الشخص أو الحيوان ـ مولدا « بزرميط » ان يعرف نسبة الخلط فى سلالته .

لقد عثر بعض الاطفال وهم يلعبون فى مستنقع على عدد من العظام

البشرية ، واستطاع خبير السلالات البشرية ـ بعد دراستها ـ ان يقدم صورة كاملة للشخص الميت . وكان هذا الشخص امرأة خلاسية « من اب ابيض وام سوداء او العكس » فى الثالثة والثلاثين من عمرها ، طولها ١٦٩ سنتيمترا ، ووزنها نحو ١٢٥ رطلا . وقد نمت هذه الشواهد عن امرأة ملونة مفقودة كانت مقاييس تمها مسجلة فى ادارة البوليس . نت طبقا لهذه التقارير ، نصف زنجية ، نصف بيضاء ، فى الثالثة والثلاثين وستة اشهر من عمرها ، وطولها ١٧٠ سنتيمترا ، ووزنها ١٢٥ رطلا .

ولم تكن هذه الدقة العجيبة فى تحديد مقاييسها مجرد مصادفة . فان الجنس « الذكورة والانوثة » يبدو بوضوح فى الهيكل العظمى . وان الجمجمة وحدها تحدد هذا الجنس بنسبة ٩ الى ١٠ من الحالات بينما عظام الحوض تحدده بنسبة ٩٨٪ وأن الاثنين معا يحددان الجنس بنسبة ١٠٠٪ فان اتساع جمجمة المرأة أقل من اتساع جمجمة الرجل بنحو ٢٠٠ سنتيمتر مكعب ، وان حافات عظام الحواجب وعظام بروزا فى المرأة . وعظام الحوض فيها اكثر اتساعا ، ومجموع هيكلها العظمى ارق وارشق .

واستاذ التشريح يستطيع ان يحدد قوام الشخص المتوفى بطريقة اساسها طول عظام الفخذ . ذلك ان الاحصائيات تدل على ان طول قامة الرجل تساوى ١ر٨٨ مرة من طول عظمة الفخذ زائد ٨١٣ر٠٦ ملليمتر للذكر . وتساوى فى الانثى ١ر٩٤٥ مرة من طول عظمة فخذها زائد ٧٢٨ر٤٤ ملليمتر . ويمكن تطبيق مثل هذه الطريقة على المخلوقات البشرية منذ العصر الثلجى حتى الآن . فمثلا كان رجل النياندرتال « اى الذى اكتشفت عظامه فى نياندرتال » الذى عاش قبل مائة الف عام ، لا يزيد متوسط طوله على ١٦٢ سنتيمترا ، بينما متوسط طول رجل الكمرون ماتون الذى عاش بعد ذلك بخمسة وسبعين ألف عام وصل الى ستة اقدام اى نحو ١٨٣ سنتيمترا . ولا شك انه اصيب بعد ذلك بنكسة فى الطول ، فعاد الى متوسط ١٧٠ سنتيمترا .

ان مقدرة العلم لتحديد سلالة الهيكل العظمى كانت السبب فى

اوكلاهوما . فقد اختفى ابنه وهو فى الثامنة عشرة تاركا وراءه ارضا واسعة مملوكة له ، عثر فيها على آبار للبترول . ورفض المسئولون الالتماس المقدم من الوالد بحقه فى ملكية الارض ، على اساس ان وفاة الابن لا يمكن اثباتها . ولكن عرف على كل حال ان شابا تنطبق عليه الاوصاف العامة للابن قتل وهو يستقل مركبة شحن بالسكة الحديد فى ولاية اركانساس . وعندئذ امرت المحكمة باستخراج الجثة من القبر . وبعد ثلاثة ايام اثبت خبير السلالة البشرية ان الهيكل العظمى لشاب زنجى — هندى فيمابين ١٩،١٨ من العمر ، طوله نحو ١٧٠ سنتيمترا ، وتطابقت عظام اخرى بدقة مع مقاييس وصفات الابن المفقود بحيث لم يسع المحكمة الا الاعتراف بموته . وهكذا ظفر الوالد بملكية الآبار البترولية وصار من الاثرياء .

ويعد تحديد السن اسهل من تحديد اية صفات اخرى . فان جميع العظام الطولية تنمو من مناطق التغذية او « المراكز » بواسطة تراكم الجير « الكالسيوم » والعناصر الاخرى .. وتظهر هذه المراكز على درجات من ساعة الولادة الى سن الخامسة ، ومن الخامسة الى الثانية عشرة تنمو هذه المراكز فى الحجم ، ومن الثانية عشرة الى الواحدة والعشرين يتحد بعضها بالبعض الآخر ، وبملاحظة هذه التغيرات يمكن تحديد سن اى شخص تحت الواحدة والعشرين دون خطأ لايتجاوز أشهرا قليلة .

ولكن ينبغى البحث فى الهيكل العظمى عن مظاهر اخرى لتحديد السن فوق الواحدة والعشرين ، عظام الجمجمة البالغ عددها ٢٣ عظمة منفصل بعضها عن بعض بحواجز اسمها « الدرز » ، وتختفى هذه الدرزات الواحدة بعد الاخرى مع تقدم العمر طبقا لمعدل دقيق معروف . وتبدأ الدرزات الثلاث على قمة الرأس فى الاختفاء : الاولى فى سن ٢٢ ، والثانية فى سن ٢٤ ، والثالثة فى سن ٢٦ . ويتم اختفاؤها تماما فى سن الخامسة والثلاثين ، وفى الثانية والاربعين ، وفى السابعة والاربعين على التوالى . وفى خلال هذه الفترة تحدد اعمار هذه الدرزات عمر الشخص تحديدا لا يتجاوز عاما زيادة او نقصانا .

وبناء العظام نفسها من بين الادلة على تحديد السن ، فالعظام المسطحة تبدأ بعد سن الثلاثين فى فقد زادها

من الدماء ، فتصبح جافة هشة ، واحيانا تنكمش . وتبقى هذه الخصائص ثابتة حتى بعد آلاف السنين من بقاء العظام فى القبر . وقد امكن معرفة عمر توت عنخ آمون بهذه الطريقة ، فاذا هو ١٨ سنة ، وتحديد عمر حميه - المدفون بالقرب منه - بثلاثين عاما . وقد عرف ان وشائج القربى تربط بينهما ، لان عظامهما كانت تدل على وجود تشابه عائلى بينهما . واعانت هذه الحقيقة علماء الآثار المصرية على استكمال سلسلة من الاسر المالكة . وهكذا أمكن لعلماء السلالات البشرية ان يسدوا بعض الثغرات التاريخية التى يقف امامها المؤرخون حائرين .

ان معرفة العلماء اليوم لمدى نمو العظام أصبحت ذات أهمية كبيرة لهذا الموضوع الخطير ، وهو : ما هو الطفل الصحى ؟ ! ان العالم يستطيع ان يذكر - بدقة - متى يجب زيادة حجم هذه العظمة ، او شكلها او بنائها ؟ يستطيع أن يعرف ماذا كانت العظام تمتص كما يجب الاملاح والمواد المعدنية أم لا ؟ واذا كشفت أشعة اكس فى العظام عن الخطوط البيضاء الدالة على وقف النمو ، او على خروجها عن الوضع الطبيعى ، فان اشارة الخطر تعلن عندئذ لعلاج هذه الحالة أو تلك . وهكذا أصبح فى الامكان الالمام بتاريخ صحة الفرد ، وبوضع النظام الغذائى المناسب له ، ويبدأ العلاج قبل فوات الاوان .

ان الهيكل العظمى الصامت ، الخالى من الاعصاب ، الذى يبدو للشخص العادى أنه الشىء الوحيد الجامد فى الجسم البشرى ، قداصبح فى مقدوره ان يكشف عن حقيقة صحتنا ، وعن طريقتنا فى الحياة ، واحيانا عن السبب الذى سيؤدى الى الوفاة . انه احسن دليل علمى لمعرفة التغيرات التاريخية ، والسلالية للجنس البشرى . وهو يزود استاذ التشريح المدرب بحقائق ماكان ليستطيع ان يجدها ابدا بوسيلة اخرى .

موجزة عن مجلة : « سيانتفيك امريكان » بقلم ولتون ماريون كروجمان

لو أن ...!

كتب دنكان هاينز يصف المادبة التى دعى اليها فى الليلة السابقة :

- لو أن الحساء كان ساخنا كالنبيذ ، ولو أن النبيذ كان عتيقا فى عمر الديك الذى قدموه لنا .. ولو أن للديك مثل صدر الخادمة التى أحضرته .. لكانت مأدبة رائعة حقا !

« تايد »

حياة الغجر

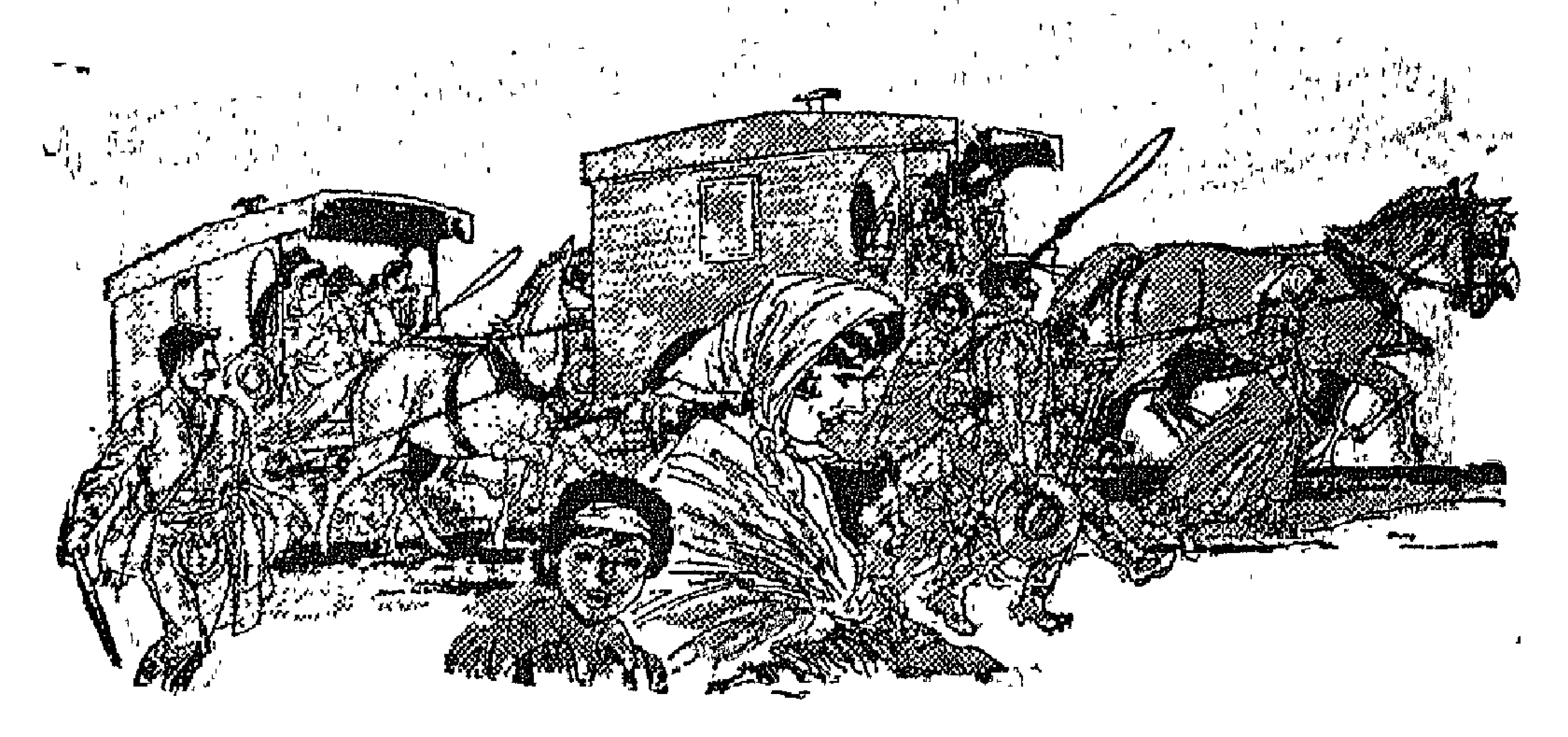
حريــة وعاطفــة وغمــوض

« جعلوا من الرقص والموسيقى حياتهم ، وجعلوا منهم منبعا لالهام الفنانين والعباقرة ، ولكنهم ظلوا دائما يؤثرون الحرية على القيود والعاطفة على المادة .. كل هذا فى اطار من الغموض

صديقى الاسبانى فرناندو فقال : كانت قبائل الغجر سرا غامضا حين وفدت الى أوروبا أول ماوفدت منذ ٥٠٠ عام مضت .. ولا تزال حتى اليوم سرا غامضا !

كنا نجلس اذ ذاك فى مقهى بمدينة جيريز فى قلب أسبانيا الجنوبيــة نرقب ثلاثة من الغجر وهم يرقصون رقصة « الفلامنكو » .

ومنذ طفولتى وأنا أعجب لهــ الطائفة الغريبة من النـاس ، الذين ظلوا طوال قرون من الزمان يجوبون العالم . وكـانوا كجنس قائم بذاته رمزا رومانتيكيا للحرية والانطـلاق والهوى ، وكانت أغانيهم ورقصاتهم الهاما لما أنتجته قريحة بعض كبار الملحنين والموسيقيـين فى أوروبا . ونظرا لكثرة تجوالهم ، لم يستطع



أحد أن يذكر عددهم على وجه التحديد. وقد علمت أنهم ما زالوا يتكسبون رزقهم فى أوروبا من احتراف أنواع مختلفة من العمل مثل اصلاح الاوانى ورتقها ، وصنع السلال ، وتجارة الخيول ، وجدل الحصير ، وقراءة الطوالع ، والموسيقى والرقص •

أما هنا فى أسبانيا فقد كف كثير من الغجر أو البوهيميين ، كما يسمون أحيانا ، عن الترحال والانتقال ، واستقروا فى المدن • ولكنهم مع ذلك ما زالوا يحملون فى قلوبهم الحنين الى أيام كان الطريق أمامهم فيها مفتوحا.

وقال لى صديقى فرناندو ونحن نغادر المقهى : ان فى الرقص حياتهم •• انهم يرقصون ليلا أو نهارا ، فى النوم أو اليقظة ، بلا حاجة الى عذر أو مناسبة ، وسترى ذلك بنفسك •

ومضينا فى طريقنا نخترق شارعا من شوارع حى الغجر ، معتما مهجورا يسوده الصمت . وكان الوقت قد جاوز منتصف الليل ، ولم يبد بصيص من الضوء فى المنازل السميكة الحوائط، ولكن بدت لنا فجأة امرأة من نساء الغجر ، ممتلئة القوام فاحمة الشعر، تقف أمام أحد الابواب تتنسم الهواء، فقد كان جو هذا المساء قائظا شديد الحرارة • ونظرت المرأة فى شك الى فرناندو حين سألها عن منزل واحد من معارفه ، ولكن وجهها لم يلبث أن أشرق بالابتسام عندما أخذ يتحدث اليها بلهجة الغجر المحلية ، ودعتنا فى الحاح لندخل منزلها • ولم تمض لحظة حتى كنا نجلس فى فناء منزلها الصغير نشرب الشاى ونأكل الفطائر • وخرج الينا على الفور آخرون من أفراد العائلة لمقابلتنا •• الابن طويل نحيف يرتدى سترة محكمة ، ثم عدة فتيات جميلات ذوات عيون ناعسة ، وبشرة جميلة فى لون الزيتون •• ووقفوا جميعا بالقرب منا فى خجل مثل غزال أوقظ من نومه •

وقبل أن نتفوه بكلمة واحدة ،كان الابن قد أتى بقيثارته ، وبدأ يعزف لحن رقصة الفلامنكو • وبدأت الفتيات يرقصن فى بطء أول الامر ثم فى سرعة متزايدة • وظهرت الاضواء فى المنازل المجاورة ، وسرعان ما أخذت أشباح من النساء والرجال تتسرب عبر بوابة المنزل • وكلما تجمعوا حول الحلقة ، وهم يصفقون بأيديهم فى ايقاع مغنطيسى منتظم ، ازداد الرقص حدة وعنفا • وحل عازف آخر على القيثار محل الابن ،وانضم آخرون للرقص مع الفتيات •

وزاد ازدحام الفناء الصغير للمنزل

بسبب كثرة الوافدين من الغجر ، الذين قدموا على عجل ، وبعضهم لم يستكمل لبس ثيابه بعد ،حتى لاتفوته لحظة واحدة من الحفل .

وغاب الابن فترة ثم عاد يحمل سلة مليئة بمزيد من الفطائر والبسكويت . وعلق صديقي فرناندو قائلا : ان الغجر يرقصون ويغنون حين لا يكون لديهم المال . أما اذا كان لديهم المال فانهم لا يكفون عن الاكل والرقص والغناء .

وكانت الساعة قد بلغت الثالثة بعد منتصف الليل حين غادرنا المنزل، وقد كدنا نعتقد بما لاح من البشر على الوجوه المحيطة بنا ، ان الحفلة لم تبدأ الا في هذه اللحظة فحسب .

وعلى الرغم مما يملأ حياة الغجر من الضحك والمرح ، فانهم ــ فيما علمت ــ قوم متدينون بطبيعتهم . ففي كل بلد حلوا بها واقاموا ، اعتنقوا الدين الذي يعتنقه جيرانهم . فهم في اسبانيا وفرنسا من طائفة الروم الكاثوليك . وهم في انجلترا من احسن الطوائف الانجليكانية .

بيد أنهم ، ككل جماعة من الناس تضطر الى العزلة بسبب اختلاف الدم ، يلجأون الى التكسب بطرقهم الخاصة . وهم يتوارثون الخدع والاساليب التي يستخدمونها في تجارة الجياد . ومن هنا فهمت كلمة to gyp بمعنى يغش، لأنها اشتقت من كلمة gypsies أي الغجر .

وقابلت أنا وفرناندو قرب جيريز واحدا ممن يعرفهم هو من الغجر ، وكان رجلا ماكرا خبيثا ، يحيط بمختلف الخدع والألاعيب ، الى درجة أن الغجر أنفسهم كانوا يطلقون عليه ــ كما يقول ــ لقب الزورو أو الثعلب .

وأخذ الثعلب يشكو قائلا : ان الجياد تزداد ندرة يوما بعد يوم وقد اصبح على المرء ان يتاجر في السيارات بدلا منها .

واجاب فرناندو : ان الامر ينتهي في كلا الحالين الى شيء واحد . فالغجر مهرة في تجارة السيارات كما هم في تجارة الجياد . انهم يستطيعون ان يأخذوا السيارة الالمانية من طراز فولكس فاجن ، والسيارة الانجليزية من طراز اوستن ، ويصنعون منهما سيارة « كاديلاك »

ولما غادرنا جيريز الى غرناطة ، صحبنا الثعلب جانبا من الطريق ، وسافرنا على طول الساحل الملتوي ، حتى رأينا صخرة مضيق جبل طارق ترتفع في السماء وكأنها أثر بائد . وأخذ الثعلب يقص علينا أخبار حركة

التهــريب التى تجرى بين الساحلين هناك فقال :

« كان لى صـديق من الغجر هنا ، اراد ان يحضر معهخنزيرين مذبوحين دون ان يدفع عليهما رسوما . فمـا كان منه الا ان اجلس الخنزيرين فىالمقعد الخلفىمن سيارته ، وألبس كلا منهما قبعةوقميصا ورباطا للرقبة، ولمـا نظر رجال البوليس الاسـبانى داخل العربة ، قال لهما صديقي انهما صـاحبان له قد سـكرا من كثرة الشراب . وسمح له الحراس بالمرور، ومضت السيارة عبر الحدود ، وسمع صـديقى واحدا من الحـرس يقول للآخر : ان هذين الرجلين اللذين فى المقعد الخلفى للسيارة منظرهما غريب جدا . ان لهما وجهين مثـل وجوه الخنازير ! »

وفى غرناطة ذهبت مع فرناندو الى ساكرومنتى ، وهو جبـل هائل فى طرف المدينـة ، فيه كهوف سكنها الغجر منذ قرون ، كان منظرا ساحرا أشبه بمستعمرة للنمال شقت نصفين لتكشف عن الحياة الزاخرة فيها . وهنا فى هذه الفجوات التى تظهرعلى سطح قطعة من الجبل يسكن ٣٠٠٠



من الغجر ، وفى المسـتوى السفلىمنها كهوفالراقصين الاغنياء منهم . وهى عبارة عن «شقق» فاخرة ، تتكون من غرفتين او ثلاث ، مجهزة بالكهرباءوالراديو والثلاجات وفى اوسع الغـرف رصت مقـاعد يجلس عليهـا السائحون ، الذين يرغبونفى مشاهدة رقصة الفلامنكو .

وسرنا فى طريق يلتوى صاعدامع الجبل، وهو يمر بأكثر المناطق فقرا. وشاهدنا فى بعض الكهوف عمـالا منالغجر جلسوا أمام جماعة منالبربر الثرثارين يحلقون ذقونهم . وفىكهف آخر دكان للبقالة تجمع فيـه عدد من عجائز النسوة ، مجعدات الوجوه ، يرتدين الشـيلان على أكتـافهن ، والأقراط فى آذانهن ، لشراء البازلاء التى يصنعن منها الحساء ، وبين حين وآخر كنا نلمح كهفا اسـتحال الى مشرب حقير ، يرقص فيـه رجال الغجر وفتياتهم ، بحثا عن متعتهـم الخاصة .

وهبطنا بسيارتنا ، ومررنا ثانيـة بكهف فاخر نظيف ، بدت فى مدخله أضواء باهرة . وقال لى فـرناندو : انهم يقولون ان الكهف هنا رائعحقا

•• فهو بارد فى الصيف دافىء فى الشتاء • ويتكلف تأجير كهف هنا أو شراؤه أكثر مما تكلفك الشقة الفاخرة فى المدينة •

وزرنا مستعمرات الغجر البوهيميين فى قرطبة ومدريد •ولا يسكن الغجر عادة فى حى واحد منعزل ، بل يتفرقون فى عدةجهات من المدينة ، اذ أنهم يتمتعون فى أسبانيا بمركز اجتماعى راق • يرتدون ملابس مثل ملابس جيرانهم الاسبانيين تماما • ولكن حين يصادف المسافر رجلا أو امرأة ذات بشرة سمراء جميلة ، وعينين ناعستين مثل عيون الغزال ، وعربة فاخرةفسرعان ما يدرك أنه بازاء واحد من الغجر•

والمرأة الاكبر سنا عندهم ،أعظم أهمية فى نظر الاسرة • أما أكبر النساء سنا فتسمى المرأة «المدخنة» نظرا لما يغلب على لون بشرتهم فىتلك السن المتقدمة من صفرة تميل الى السواد ، وهن أكثر احتراما • فكلما كانت بشرتهن أكثر تجعدا ، زدن فى الحكمة عمقا • والغنى عندهم يساعد الفقير دائما • فاذا جاع الواحد منهم فما عليه الا أن يقصد منزل زميلهأو مضرب خيامه ، ولاحاجة به الى كلمة تقال بل يظل يأكل عنده ما يجد من طعام حسبما يروق له

ويعتقد الواحد منهم أن من العيب الفاضح أن يعمل لحساب شخص آخر • ولكنه قد يعمل بنفسه لجمع نوى الزيتون ، على شريطة أن يدفع له أجره مقابل كل سلة يجمعها ، وذلك لكى يستطيع أن يعمل أو يكف عن العمل فى أى وقت شاء • أن العقيدة الاساسية عنده هو ألا يعترف له بسيد ، لأن الغجرى يجب أن يكون حرا •

ومن الامور الشائعة أن الغجر يملكون القدرة على استطلاع المستقبل• ولكنى دهشت اذ علمت أنهم لايؤمنون كثيرا بما يدعون من العلم فى قراءة الكف • كل ما فى الأمر أنهم علماء نفس ممتازون ، فهم يدرسون وجه الشخص لا يده ، ويقولون له ما يريد هو أن يسمعه • ولكنهم متشائمون بصورة مفرطة وهم يعيشون فىفزع دائم من «المولوس» أو أرواح الموتى، وبعضهم يعتقد أن فى امكانهأن«يشم» بوادر كارثة مقبلة أو موت محلق •

وقد ناقشت هذا الموضوع ذات مرة مع والتر ستاركى وهو واحد منأعظم علماء الغجر فى أوروبا ، وكنانجلس فى منزله بمدريد •

قال لى مضيفى : سأقص عليك

قصة ، وفى وسعك أن تستنتج أنت منها ماتشاء • قدم الى هنا خلال الحرب العالمية الثانية ليزلى هوارد الممثل المعروف • وقال لى انه يود أن يقابل بعض الغجر • وأقمت حفلة لذلك • وفى أثناء الحفلة أسرعت نحوى سيدة عجوز من نساء الغجر - وكانت من بين المدعوين - وقد علا وجهها الشحوب والفزع وهى تقول لى : اننى سأترككم •• لا أستطيع أن أبقى فى غرفة واحدة مع رجل ميت •• لقد نظرت اليه فلم أر وجهه ولكنى رأيت جمجمته فحسب !•

ولم يمض على ذلك يومان - وقد تذكر أنت المأساة - حتى قتل ليزلى هوارد ، حين أطلق الالمان مدافعهم على طائرة نقل بريطانية •

وتركت هؤلاء الغجر اللاتينيين ، وطرت الى لندن . وركبت السيارة فى صحبة ايرلندى محنك يدعى دنيس ، أمضى حياته مع هذه الطوائف المتجولة من الغجر • واخترقنا الطرق الجبلية المنحدرة فى كنت ، ونزلنا من السيارة عند بيت فى مزرعة ، تتسلقه الحشائش • وسرنا فى حارة ضيقة طويلة •

وقال لى دنيس : سترى الآن الغجر الحقيقيين فى الريف • انهم ليسوا من هؤلاء الغجر المزيفين الذين قابلتهم فى المدينة • سترى الخيام الجميلة قد أقيمت على ضفاف الأنهار ، والغجر يرقصون •

وقادتنا الحارة الضيقة الى غابة ظليلة • وصفر دنيس صفيرا عاليا جميلا رن فى الفضاء •• وفجأة ظهر من بين مجموعة من الأشجار رجل قصير القامة متين البنيان ذو شعر احمر مشتعل • وحيا الرجل صاحبى فى اغتباط شديد ثم قادنا الى بقعة مكشوفة ، كانت تجلس فيها امرأة جميلة لافتة للنظر ، تطهى طعام العشاء على النار وتساعدها ابنتان على جانب من الجمال غير مألوف لدى الغجر • وعلى مقربة منا بدا الكوخ الذى يقيمون فيه • كان عبارة عن بناء جميل ذى لون أخضر وذهبى ، علقت بنوافذه ستائر حمراء منقطة •

وجلسنا على الارض بناء على دعوة صاحبنا الغجرى - وكان يدعى سميث - لنتناول طعام العشاء • وكان عبارة عن لحم مسلوق • وأجلت بصرى فى الاسرة التى تحيط بى • كانوا جميعا - فيما عدا أبيهم بشعره الاحمر - يحملون ملامح غجرية واضحة ولكن كلامهم كان غريبا • فقد أقاموا أجيالا عديدة فى بريطانيا ، وكانوا

يتكلمون لهجة أهل لنــدن فى اتقان تام .

وقالت مضيفتنا : هذا لحم مسلوق رديء . انه ليس لحم قنفذ . انأفضل طعام عند الغجر هو لحم القنافذ .

ووضعت مسز سميث الجميلة — وكان اسمها الاصلى بريتــانيا — فى صحفتى قدرا كبيرا من الطعام ، وهى تقول : «كل جيـــدا ياعزيزى . ان فيها منبع القوة التى تجدها فىالغجر .. ففى آخر مرة أكلت لحم القنافذ كنت عائدة من جنازة عمتى سارة . وودت ياعزيزى لوكنت قدرأيتهذه الجنازة . لقد سار فيها مئــات منا . مئات من القوافل والنــــاس . ظللنا نمشى مايزيد على ميل . وكانالكفن مصنوعا على هيئة انجيل . فاذارفعت غطاء الانجيل أبصرت ســـارة ترقد داخله فى هدوء وسلام . انى أرجو حين أموت أن يكون لى كفن مثله ».

وفى هذه اللحظة وصل الابن . وهو شاب صغير فى الرابعةوالعشرين من العمر تقريبــا ، يقود كلبــا كبيرا بنى اللون معه .

وقالت مسز سميث : ان النــاس لا يضايقوننا هنا كثيرا فى انجلترا . فــكثير من الانجليز يتزوجون فتيات من الغجــر . وبعضهم من المرموقين الذين يحملون ألقابالسير واللورد .

وقال سميث : لقــد تزوج أخى فتاة انجــليزية تملك أموالا وفيرة ومنزلا فاخرا . ولم يمض شهر على زواجه حتى كان قد ولى وجهه شطر الشارع مرة ثانية . وقال ان المنزل كانمليئا بالرسوم .

وانتهينا من تناول الطعام وهمس صديقى الايرلندى فى أذن مضيفتنا ، فالتفتت الىوهىتقول : انناالانستطيع أن نصنع شـــيئا الليلة ياعزيزى . وعليك أن تأتى الى الاحتفال الضخم الذى يقام فى الاســـبوع القادم فى همبشير .

وأخذت بنصيحتها . وفىالاسبوع التالى كنت أنا ودنيس نيمم شــطر أراضى الجنوب الخضراء من انجلتراء.

ووصلنا بعــد الظهر متــأخرين . كان منظرا لم تصدقهعيناى . وكنت كمن ينظر الى لوحة قديمة للحياة فى القرن الماضى . فقد رأيت مايقربمن مائة خيمة وكوخ تجمعت فى دائرة غير منتظمة ، منها الاحمر والازرق ، مابين مخططة ومربعـــة . وأمام كل خيمة أو كوخ منهــا نار من الخشب يحترق . وقد وقفت سيدة منالغجر تدير اناء أســـود من الحــديد فوق ألسنة اللهب .

ولم يردنى الى الحاضر غير صوت طائرة نفاثة تصفر فوق رأسى فى الفضاء .

وجلست بجانب خيمة سميت . والتفتت مسز سميث الى زوجها قائلة:

أحضر المنصة ياعزيزى . لقد حان الوقت لكى نرقص ! وأحضر سميث لوحا من الخشب من داخل الخيمة ، طوله قدمان وعرضه قدم واحد ، وضعه بعناية على الارض . وجاء رجل من خيمة اخرى لايحمل قيثارة او اكورديون كما توقعت ، ولكنه يحمل « جرامفون » ضخما من طراز قديم له بوق فى شكل زهرة بنفسجية هائلة .

وقالت بريتانيا : أبدأ الموسيقى ياعزيزى .

وكانت تلك الموسيقى بالنسبة لى صدمة أخرى . فقد كانت نغمة رقصة ايرلندية . وخطت بريتانيا على المنصة ، وبدأت ترقص . كانت أعجب رقصة رأيتها . انها خليط من رقصة ايرلندية ورقصة بربرية من الشرق . وأخذ الغجر الذين تجمعوا حول الحلقة يصفقون بأيديهم فى ايقاع مغنطيسى منتظم كما كانوا يصفقون للراقصين فى جيريز واشبيلية وليون .

وانطلقت عقب النغمة الاولى نغمة ايرلندية جديدة . وتبعت بريتانيا فى الرقص ابنتها الكبرى . وانضم رجال وفتيات آخرون بسرعة . وعلى الرغم من أن الموسيقى لم تتغير ، فقد بقى الرقص غجريا كله .. رقصات اسبانية ورومانية ومجرية وبلاد أخرى بعيدة ، تجول فيها أجداد هؤلاء الاقوام الرحل . لقد ظل الرقص عندهم دائما هو القصة الدرامية لحياتهم ، بما فيها من نزعات هادئة أو عنيفة ، وبما فيها من ملهاة أو مأساة

وتركنا الرقص وعدنا بالسيارة الى لندن . وأيقنت صدق ماقاله صاحبى الاسبانى « دون فرناندو » ان الغجر ما زالوا حتى اليوم سرا غامضا .

(بقلم بن لوسيان بورمان)

لست أدرى لماذا تسعى بعض النساء لتحقيق المساواة بينهن وبين الرجال .. لعلهن لايعرفن ان بعض الرجال سيصرون على تحقيق هذه المساواة بالفعل !

« اينز روب »

حينما نفضت عنى رياء الادعاء بمـــا ليس لى تعلمت أن أعرف نفسي وأن أكون نفسي



أفضـــل نصـــيحة تلقيتها فى حيـــاتى

واجهى أخطاءك بشجاعة

أفضـــل نصيحة وأنا فى أتعس لحظة من حياتى •

كنت قد فقــدت مســتمعى فى أوبرا العاصمة الأمريكية ، وقبعت فى حجرتى الصغيرة القائمة فى الشارع ١١٥ غرب مدينــة نيويورك ، ودفنت رأسى بين كفى فى أسى بالغ ، وكان ادوارد جونسون المدير العام للأوبرا قد حدثنى بالتليفون قائلا : « كنت أتوقع لك الفوز ، ولكن الفتاة التى فازت أظهرت خبرة أكثر »

وبدا لى أن تلك الآلاف من الدولارات التى دخلت حياتى العملية فى صورة قروض قد ضاعت كلها تماما وأضحى المستقبل أمامى فارغا خاويا ، وخبا نور الأمل أمام عينى وخلفنى فى ظلام

وكانت تجلس معى اذ ذاك معلمتى « آنا شوينرينيه » ، ولكنها لم تقل شيئا مما كنت أتوق الى سماعه ، لم تقل ان صوتى كان فى الواقع أفضل من صوت الفتــاة الأخرى وأن قرار المحكمين كان مجحفا وجائرا ، وأننى انما كنت أفتقر الى علاقة طيبة باحدى الوســاطات حتى يكتب لى « الفــوز » ، ولكنها بدلا من هذا كله ، تكلمت بهدوء عما يجب علينا اداؤه من عمل غــدا ساعة الدرس

وحين هممت بمغــادرتى قالت : يا عزيزتى ، **كونى « شجــاعة » فى مواجهة اخطائك •**

وقد غضبت فى مرارة لهذه الكلمات فقــد كان الحديث عن أخطائى تعزية ضئيلة بالنسبة الى فى لحظة كهذه ، بيد أن كلمات آنا هــذه لم تلبث أن

صارت نبراسا هاديا لى فى حياتى منذ تلك اللحظة

كانت هذه الكلمات تعود الى ذهنى كلما عاودتنى الرغبة فى التراجع ، وأخذ نفسى بالاشفاق والعطف • وقد أسهدتنى تلك العبارة فى تلك الليلة الليلاء ولم أستطع النوم حتى واجهت كل نقائصى وأخطائى فى صراحة وشجاعة • فقد ساءلت نفسى وأنا مستلقية فى الظلام : لماذا فشلت ؟ وكيف يمكننى الفوز فى المرة المقبلة ؟ وللمرة الأولى آمنت بينى وبين نفسى أن صوتى لم يكن حسنا كما ينبغى وأن من واجبى تجويد لغتى واستظهار عدد أكبر من الأدوار

ورحت أعمل من ٨ الى ١٠ ساعات يوميا عدة أشهر ، وأدرب نفسى وأدرس وأتلو أدوارى •

ثم غنيت الأغنية الأولى فى مسرحية أورفيوس بمدرسة جويليارد ، وكان ادوارد جونسون ضمن الحضور ، وقد أقبل على فيما بعد مقدما لى عقدا للعمل

ولكننى مع فرط اغتباطى رفضت تعاقده ، فقد كنت أعرف فى قرارة نفسى أننى لم أصبح بعد على استعداد كاف •

ومع أننى كنت مدينة بما يربى على ١٠٫٠٠٠ دولار الا أن معلمتى كانت تثق بى ، حتى أنها أخذتنى الى أوربا على نفقتها الخاصة وهناك قضيت عامين رحت خلالهما أعزف فى دار الأوبرا فى مدينة براغ وأغنى كل ليلة دورا مختلفا لعدة أسابيع دفعة واحدة

وقد ساعدتنى نصيحة آنا شوينريذيه فيما بعد على مواجهة نقص كبير فى حياتى الخاصة فقد ظللت عدة سنين مضيفة ثائرة الأعصاب ، كما أننى كنت لا أرتاح فى بيوت الآخرين • كانت ثقتى بنفسى التى كنت أشعر بها على المسرح لا تلبث أن تتركنى فى معاشرتى للغير باستثناء قلة من ألصق الأصدقاء • وكنت أشعر باضطراب فى أى اجتماع نتبادل فيه أطراف الحديث وطالما كنت أضع ضيوفى فى مآزق حرجة ، حتى اذا ما غادروا بيتى بعد ذلك ، ركبتنى موجة من الغم والأسى حين كنت أسترجع كل ما كان لا ينبغى لى أن أتفوه به •

وأخيرا تذكرت كلمات آنا ، وقمت بأول حديث مخلص مع نفسى ووجدت أن منشأ عدم راحتى هو محاولتى أن أظهر فى صورة تختلف عن حقيقتى ، أن أكون نجمة فى حجرة الاستقبال ، كما لو كنت على المسرح ، فاذا قال شخص ظريف نكتة بارعة كنت أحاول

التفوق عليه ، وكنت أخفق في محاولتي. كما كنت أدعي معرفتي بموضوعات لم أكن أعرف عنها شيئا • وانتهيت من اختبار نفسي بالتأكد من أنني لم أكن ذكية ولا لطيفة المعشر ، وأنه لن يكتب لي النجاح الا اذا أظهرت نفسي على حقيقتها كما هي

وعندما واجهت أخطائي ، بدأت حينئذ أنصت الى الغير في الحفلات ، وأوجه الأسئلة بدلا من محاولة اجتذاب اهتمام ضيوفي والتأثير فيهم . واقتنعت أن علي أن أتعلم الكثير من الغير ، وكنت حين أتكلم أحاول أن أشارك في الحديث لا أن ألمع وأشرق • وبدأت أشعر فجأة بدفء جديد في علاقاتي الاجتماعية •

واذ نفضت عني رياء الادعاء بما ليس لي ، تعلمت بذلك أن أعرف نفسي وأن أكون نفسي • وقد عاد علي ذلك بسرور جديد باجتماعي بالناس الذين أصبحوا يحبون شخصي الحقيقي أفضل من أي شخصية كنت أحاول الظهور بها •

وحين بدأت في تحليل نفسي عرفت أيضا أنني كنت أطلق أحكاما صارمة كنت أثبت عليها دون نظر الى ملابسات القضية وكانت شواهدي كلها اما بيضاء أو سوداء . فكنت احب أي شخص أو أي شيء حبا كثيرا أو أكرهه كرها بالغا ولا شيء غير ذلك

فلما أصبحت على علم بذلك الضعف كان هذا في ذاته عاملا مصححا نافذا وربما كان التغلب عليه هو سر اجتذابي لزوجي ! ففي أول مرة قابلته لم أحس أنني تأثرت به ، غير أنه كان لي من حسن التقدير ماجعلني أحتفظ بحكمي عليه حتى تقدمت معرفتي به فيما بعد

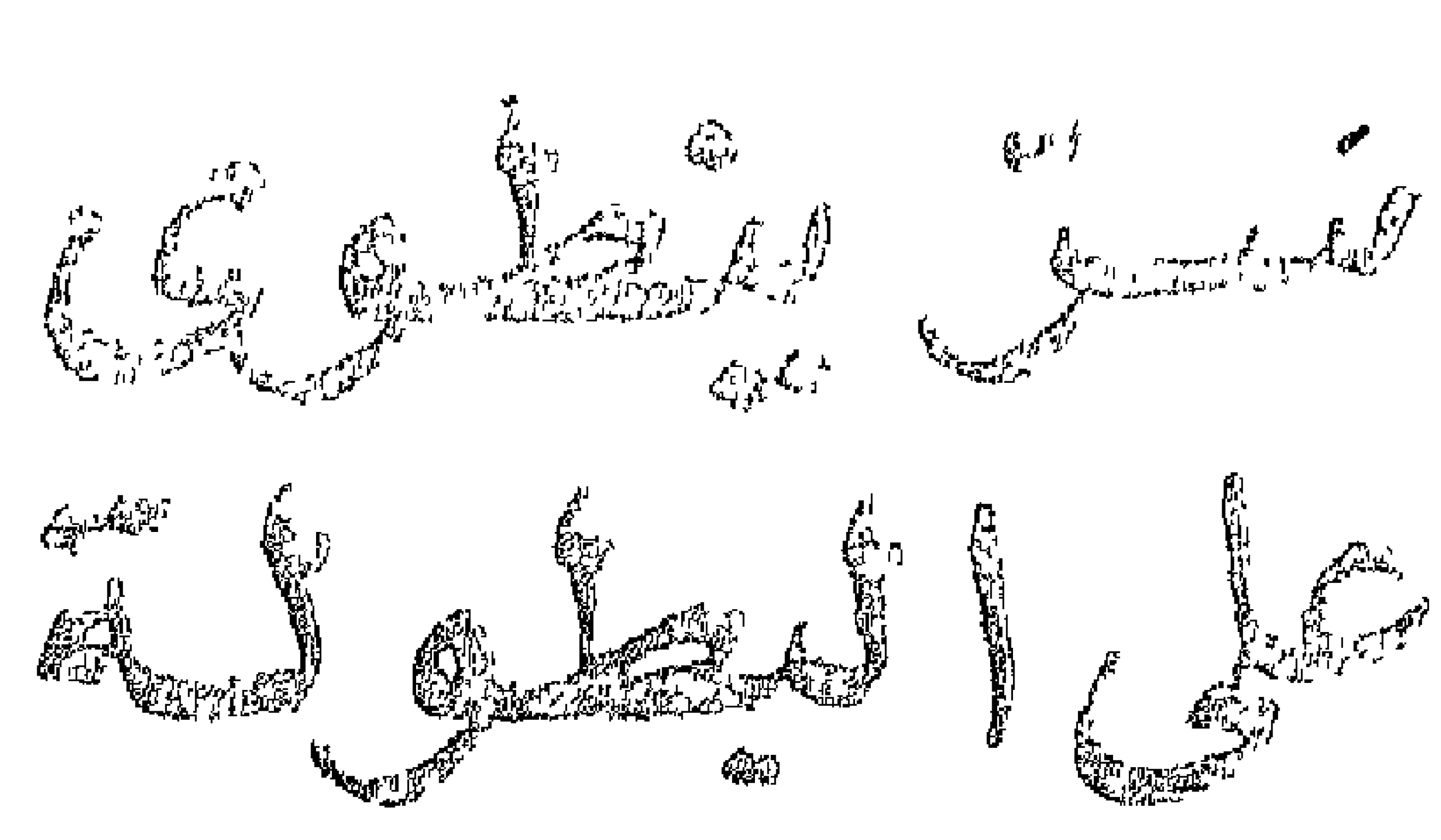
ان معظمنا يعرف ما لنا من قدرات ومواهب . ولكن من شأن الطبيعة البشرية أن تنسينا ما لدينا من أخطاء وعيوب ، ولقد كانت نصيحة « آنا شوينرينيه » الطيبة دعوة متحدية لمواهبي ، ساعدتني على أن أرى بعض أخطائي وأصححها ، وقد سبب لي ذلك غير قليل من التعاسة • وانني لعلى يقين من أن كلماتها هذه يمكن أن تساعد أي انسان يتبصر فيها •

(بقلم ريزى ستيفنز نجمة الاوبرا)

لاتتنبأ بشيء قط .. فانك لو اخطأت فلن ينسى لك احد ذلك ، ولو أصابت نبوءتك فلن يتذكرها أحد

« جوش بلينجز »





سر ينطوى على البطولة

واجه الشعب الامريكى أزمة كادت تودى به ، وكان على رئيس الحكومة أن يجرى جراحة خطيرة ليظل حياه ويقود البلاد الى بر النجـاة ..

لم يتعرف أحـد على شخصـيـة رئيس الولايـات المتحدة الامريكيـة حين تسلل بهدوء الى يخت «أونيادا» الذى كان يقف منتظرا عند مدينـة نيويورك . بل ان نائب الرئيس أو غيره من الوزراء لم يحط علما بشيء مما حدث حين غادر الرئيس مقره فى واشنطون بعد ظهر ذلك اليوم الاخير من شهر يونيو عام ١٨٩٣ . وكان آخر ما ينبغى أن يتطـرق الى عـلم النـاس هو أن يعـرفوا أن رئيس الجمهورية كان يغادر مقر منصبه فى ذلك الوقت ليجرى جراحة خطيرة ، اذ كانت البلاد تعـانى فى ذلك الوقت أسوأ كساد اقتصادى وكارثة ماليـة عرفتها فى تاريخها .. فى هذه الساعة الحالكة كان الشعب الامريكى يعتمد على رئيسه . وكتبت احدى الصحف الاقتصادية ــ ولم تكن تعلم شيئا عن حالة الرئيس الامريكى ــ تقول : ان مستر كليفلاند قادر على معرفة كل ما يمـكن أن يحول بين البـلاد وبين الوقوع فى الكارثة !

ومن أجل هذا اتخذ كليفلاند كل احتياط ممكن ليظل أمر العمليـة الجراحيـة المقترحة طى الكتمان . وأصر على الا يدخـل اى مستشفى يمكن أن تعرف فيه شخصيته لاول وهلة . فلم يصحب معه غير دانييـل لامونت وزير الحرب وكان صـديقا حميما له ، واستعار يخت صـديق

آخر حوله الى مستشفى عائم .

وعلى الرغم من جهل الشعب الامريكى بالخطر الذى كان يحدق بالرئيس فقد كان لديهم من أسباب القلق التى تثير القنوط مايكفيهم . كانت البطالة تتفشى يوما بعد يوم ، وسوء الحالة الاقتصادية يزداد خطرا وفى كل يوم يضطر عدد أكبر من البنوك الى التوقف عن الدفع .. وانخفض احتياطى الذهب فى خزانة المالية الى حد أصاب رجال الاعمال بالذعر .. كانت المعركة حول صك عملتين ذهبية وفضية قائمة على اشدها بين هؤلاء الذين يعتقدون ، مثل كليفلاند ، بوجوب الابقاء على العملة الذهبية وحدها ، وبين هؤلاء الذين يطالبون مثل ادلاى ستيفنسون نائب الرئيس ، بصك كميات غير محدودة من العملات الفضية .

كان الذهب يتناقص من أمريكا بسرعة بلغ معدلها ماقيمته ٤٥ مليون دولار فى الشهر ، حين أخذ الاجانب يسحبون ودائعهم فى البنوك الامريكية ويدفعون أثمانها . هذا فى نفس الوقت الذى شرعت فيه الامبراطوريتان الروسية والنمسوية المجرية تتسابقان فى جنون من اجل الحصول على الذهب ، بينما كانت فرنسا واسبانيا وايطاليا والدول الاسكندينافية قد كدسته فى خزائنها . وكلما زاد عبء الخزانة الامريكية واشتد الطلب عليها بالذهب ، تبخر هذا المعدن النفيس بسرعة .

وفى فبراير ١٨٩٣ أفلست شركة سكة حديد فيلادلفيا آند ريدنج ، وكانت تعد من أكبر الشركات وأقواها رصيدا ، فبعث ذلك الحادث رعدة شملت نظام السكك الحديدية فى البلاد كلها ، ترتب عليه اصابة ١٥٦ شركة من شركات الطرق الحديدية يبلغ مجموع رأسمالها ٢٥٠٠ مليون دولار بحالة من الذعر والاضطراب . وفى مايو انهارت سوق الاوراق المالية فى نيويورك تماما بعد فترة من الزعزعة والقلق .

وفى غمرة هذه الازمة الطاحنة بلغ مجموع المتعطلين اكثر من ثلاثة ملايين شخص فى بلد مجموع سكانه حينذاك يقل عن ٦٥ مليون نسمة ، وأصيبت المناطق الزراعية بكساد أفظع من الذى أصيبت به المدن . أما فى مناطق التعدين التى توجد بها مناجم الفضة فى الغرب فقد سادت حالة رخاء زائف ، اذ ظلت الخزانة العامة تشترى الفضة طبقا لقانون صدر منذ عام ١٨٩٠ ، مما أدى الى تكدس الفضة

بصورة أصبح من المتعذر معها التخلص منها ببيعها ، لان أحدا لم يعد بحاجة الى هذه الدولارات الفضية الكبيرة الحجم . وسرعان ماتدهور سعر الدولار الفضى حتى بلغ ٥١ سنتا .

وكان هذا هو السبب الذى حمل كليفلاند على دعوة الكونجرس الى جلسة طارئة فى أغسطس لبحث الغاء قانون شراء الفضة . وكان عليه فى هذا التاريخ ــ اى فى غضون فترة لاتزيد على الشهر بكثير ــ أن يشفى من مرضه ويصبح فى صحة جيدة وأن تكون عمليته قد التأمت تماما ، حتى يستطيع أن يتحدث فى هذه المشكلة الحيوية . ولم يكن من الممكن لاحد غيره أن يتغلب بنفوذه الشخصى على العناصر المناوئة فى حزبه الديمقراطى ، وهى العناصر التى تبنت قضية تحرير الفضة . كان قد استعد لاجراء العملية فى هذا الوقت الحرج ، معرضا نفسه بذلك لمخاطرة ميئوس منها .

وكان ذلك فى مايو حين شعر كليفلاند لاول مرة فى فمه بشىء من الخشونة المتزايدة . ولم يكن يشعر بشىء من ذلك قبل الآن ، وهو واثق من ذلك منذ ألقى خطاب الافتتاح الثانى فى مارس من العام نفسه . ثم سرعان ما استحالت الخشونة الى شعور بالالم الشديد عكر عليه صفو حياته . وفى ١٨ يونيو فحصه الدكتور م . اوريلى طبيب البيت الابيض فوجد قرحة ملتهبة فى فمه تحتل ثلث سقف حلقه . وبعث أوريلى بعينة من الانسجة التالفة الى أحد الاخصائيين بمعامل الجيش الامريكى دون أن يكشف عن شخصية صاحبها .

فلما أعيد التشخيص مؤكدا انه سرطان ، أسرع الدكتور أوريلى فاجتمع بدكتور جوزيف بريانت ، وهو صديق قديم لكليفلاند وأطلعه على جلية الامر وسأله الرئيس رأيه فى جرأة وصراحة:

ــ ماذا أفعل الآن يا دكتور .. ؟

فرد عليه بريانت دون أن يجيب عليه اجابة مباشرة : لو كانت فى فمى لاستأصلتها على الفور .. !

وهكذا وقع الامر .. ففى هذه الليلة الاخيرة من شهر يونيو ، كان الاطباء على ظهر « اونيادا » فى نهر أيست منهمكين فى تنظيف غرفة الصالون باليخت وتعقيمها بقدر الامكان وانضم الى الدكتور بريانت للقيام بالعملية دكتور جون اردمان ودكتور وليام كين وطبيب الاسنان دكتور فردناند هازبروك ، وظل الاطباء جميعا

حريصين على البقاء بعيدا عن المكان حتى حل الظلام ، اذ كان يوجد على مقربة من اليخت مستشفى بلفيو ، وكانت رؤية واحد من هؤلاء الاطباء المشهورين كفيلة بأن تثير الاقاويل والشائعات . بل ان عائلات هؤلاء الاطباء لم تكن تعلم شيئا عن سبب غيابهم عن المنزل فى هذا الوقت .

وفى وسط الظلمة الحالكة التى تحيط بظهر اليخت كان الرئيس كليفلاند يجلس فى هدوء يدخن سيجارا ضخما . كان يعلم أن ملايين الامريكيين فى أنحاء البلاد يضعون ثقتهم فيه . وهكذا كان يواجه تجربة اليوم التالى فى هدوء وسكينة على الرغم من الاعباء الثقال التى ينوء بها كاهله .

وانبثق صباح أول يوليو عن يوم دافىء ، بينما كان اليخت يمخر عباب الماء فى بطء . وتأهب الجراحون لعملهم ، وتمدد المريض على كرسى طويل . وقال دكتور بريانت لقائد اليخت فى مرح تشوبه المرارة وقد أثقله الشعور بالمسئولية : اذا اصطدمت بصخرة فاصطدم بها فى قوة ، واذهب بنا الى القاع رأسا .

وتم تخدير المريض . وانتزع الدكتور هازبروك من الفك العلوى الايسر سنتين . ثم تولى الدكتور بريانت العمل . ووجد الجراحون أن جزءا كبيرا من عظام الفك العلوى الايسر قد أصابه المرض وأن تجويف الفم قد امتلأ بأنسجة الورم الخبيثة فتأثر بها الجزء الامامى (سقف الحلق) وفى سرعة يائسة اتم الاطباء اجراء العملية خوفا من ان يموت الرئيس من المخدر أو من الصدمة . فلم تنقض ٣١ دقيقة حتى كان الجرح قد خيط واستقر الرئيس فى سريره .

وظلت « أونيادا » تجوب المياه طوال أيام خمسة مشحونة بالتوتر ، بينما كان الاطباء يرقبون مريضهم فى قلق .. هذا المريض الذى وصفه دكتور كين بأنه لم ير أشجع ولاأطوع منه . ولكن كليفلاند كان له رأيه الخاص الذى صرح به للمدعى العام ، حين قال له : الله يعلم يا أولنى . . لقد كادوا يقضون علي . . !

وفى مساء يوم ٥ يوليو سار الرئيس كليفلاند على قدميه دون مساعدة من أحد وهو يعانى شيئا من الضعف ، ليترك اليخت « اونيادا » ويعود الى منزله الصيفى فى « جراى جابلز » على شاطىء خليج بازاردس بولاية ماساشوسيت ، حيث كانت مسز كليفلاند تنتظره فى قلق . وهناك بعد

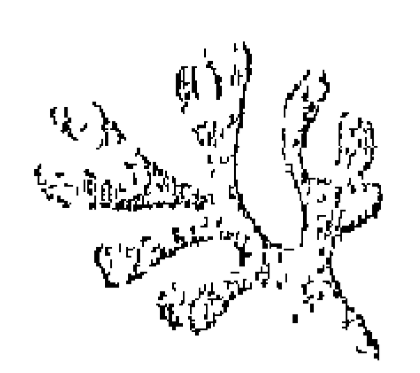
عدة أيام أجريت له عملية جراحية أخرى لاستئصال بعض أنسجة أخرى خوفا من أن يكون المرض قد أصابها.

وكان شفاء الرئيس يكاد يكون معجزة ، بدونها كان سيفقد القدرة على النطق حتما . والواقع أن لسانه ظل « ثقيلا » بعض الشيء ، لفترة قصيرة خلال الاسابيع التى قضاها فى منزله الصيفى . ولكن طبيعة تكوينه القوية أنقذته فلم ينتشر السرطان فى بقية جسمه ، ولم يعد الى الظهور مرة اخرى .

وفى أثناء اقامته بجراى جابلز ، ركب كليفلاند طاقما من الاسنان الصناعية سد الفراغ البادى فى وجهه عند فكيه . ولم تترك الجراحة القاسية أى ندوب ظاهرة فى وجهه . ولما وصل الى واشنطون كان قد استطاع ، الى حد يثير الدهشة ، أن يتكلم بصوت عادى ، وأن يتأهب لمواجهة معركة حاسمة فى الكونجرس بجنان ثابت لم يتح لكثيرين غيره من رؤساء أمريكا . .

ولما حضره الموت كانت العلة التى قضت عليه اضطرابا فى الامعاء ، ضاعف منها اصابته بمرض فى القلب والكلية . ولم يزح الستار عن هذا السر قبل تسع سنوات بعد موته ، حين عرف الناس قصة هذه العملية الجراحية التى تنطوى على البطولة .

(بقلم دونالد كارلوس بياتى)



سؤال يحتاج الى تحقيق !

اشتركت الكاتبة الامريكية ادنا فيربر مع زميلها جورج كوفمان فى وضع المسرحية الرائعة « العائلة المالكة » التى لقيت نجاحا كبيرا . .وقد كتب الاثنان جزءا كبيرا من المسرحية فى جناح ادنا بالفندق الذى تنزل به بنيويورك ،وكثيرا ما أنفقا الليل بطوله فى جناحها أثناء العمل .

وفى منتصف احدى الليالى دق الجرس فى جناح ادنا فيربر ، فرفعت السماعة لتسمع كاتب الفندق يقول لها :

ـ عفوا ياسيدتى . . هل هناك سيد فى غرفتك الآن ؟

فقالت ادنا :

ـ لا أدرى . . ولكن انتظر برهة ريثما أسأله !

« مرجريت كيس »



هذه المأساة التى لا مثيل لها فى عالم الحضـــارة : السود والبيض . فى هذه القصة الانسانية الرائعة ، يبدو كيف تخلق الرحمة الالفة والحب بين الناس . ان الله خلقهم ألوانا كما خلق الزهور . ان العالم هو حديقة الله ، وهو يحبنا جميعا لانه لا يرى جلودنا ولـكن يرى ما فى قلوبنا ...

الملاك الأبيض

كانت الواح الكوخ خالية من الطلاء ، وسقفه المصنوع من الصفائح التى يعلوها الصدأ يبعد عنه وهج الشمس ، ولكنه لا يحمى ما تحته من حرارة شمس فلوريدا الملتهبة ، ولذا كان داخل الكوخ اكثر حرارة من خارجه فى ساعات القيظ .

ولم يكن الى جوار الكوخ أية ظلال ، فلم تكن هناك أية أشجار تظلله بأوراقها وأغصانها الوارفة ، بل مجرد حشائش وصفائح صغيرة ، وقاذورات وبقايا زجاجات محطمة تملأ المكان .

كان هذا هو منزلنا الذى يقع فى بلدة صغيرة على الساحل الغربى لولاية فلوريدا منذ اكثر من ثلاثين عاما . وفى ذلك اليوم بارحت أنا وشقيقتى التوأم « مينجى » ذلك الكوخ ذا الجو الخانق الذى يرقد فيه والدنا المريض بلا حول ولا قوة ، وقالت لى مينجى :

ـ قينى .. اننى ذاهبة الى المدينة أبحث عن عمل أنال من ورائه بعض النقود ، حتى أتمكن من شراء شىء يأكله أبى ، وربما استطعنا شراء أحذية لنا .

فقلت لها متوسلة :

ـ لاتذهبى فى هذه الشمس المحرقة يا مينجى . لا تتركينى وحدى مع أبى فى هذا اليوم المنحوس .

والواقع أن حال أبى فى هذا اليوم من أيام الصيف لم يكن أسوأ منه حين أصابه الشلل منذ عامين ونصف عام . كان المسكين عاجزا عن الحديث ، لا يقدر الا على تحريك يديه ورأسه ، ومع أننى كنت أستطيع أن أدبر الامر بنفسى بضع ساعات ، فقد كنت أخشى أن تذهب مينجى الى البلدة ، حيث يعيش البيض ، فتواجه كثيرا من المتاعب .

ولكن مينجى ما لبثت أن قفزت بقدميها العاريتين فوق الرمال المحرقة وراحت تقفز على أعقابها لتحمى أصابع أقدامها من لمس حبات الرمال البيضاء الملتهبة . ورحت أرقبها فى اشفاق حتى بلغت الطريق المرصوف بالحصباء على الجانب الآخر للخط الحديدى ، بعد ان أحرق لهيب الشمس قدميها . وهناك اختفت عن ناظرى ، وان كنت قد عرفت منها بعد ذلك كل ماحدث لها خلال الساعات التى تغيبتها :

قالت انها توقفت مرة واحدة فى

طريقها الى البلـدة ، لتبـلل قدميهـا المعـذبتين فى مجرى ماء صـغير ، ثم انطلقت فى طريقها مرة أخرى ، نحـو تلك الدور الجميلة البيضاء التى تظللها أشجار النخيل الباسقة .

وجمعت شجاعتها قبـل أن تدنو من أول بيت أنيـق تمر به ، وراحت تسير على أطراف أصابعها فى حـذر نحو الدرجات الرخامية ، وفجأة سمعت صوتا يقول :

ـ أماه .. هناك زنجية صغيرة فى الفناء .

وما لبثت امرأة شقراء أن هرعت خارجة من الداخل ، وقد بدا عليهـا الغضب .. وأمرت مينجى أن تخرج ولا تعود .. فأسرعت أختى بالفرار ، وقلبها يكاد يقفز من صدرها خوفا .

وحاول صبيان أبيضان أن يدهساها بدراجتيهما ، فأطلقت لساقيها الريح حتى تقطعت أنفـاسها .. وفجـأة أحست بأحشائها تكاد تتمزق جوعا .

كانت السـاعة قد جاوزت العاشرة صباحا ، ولم تكن قد تناولت فى إفطارها أكثر من قطعـة من الخبـز وبعض الشراب ، ولم يـكن طعامها فى اليـوم السابق أكثر من ذلك .

وكانت تقف وقتـذاك فى مواجهة سور منخفض لاحدى الحدائق ، تقف وراءه عجوز بيضاء تجمع بعض أوراق الشجر المتساقطة . وقالت مينجى بأدب :

ـ سيدتى :

فنظرت اليها العجوز فى دهشـة ، ثم قالت فى لهجة خلت من القسوة :

ـ ماذا تريدين أيتها الصغيرة ؟

ـ سيدتى .. هل تريدين أن أعمل عندك ؟ اننى أستطيع أن أنظف الفناء وأجمع أوراق الشجر .. و ..

فابتسمت السيدة وقالت :

ـ انك أصـغر من أن تبحثى عن عمل . وليس لدى شىء تسـتطيعين عمله ، اننى آسفة ياصغيرتى . عودى الى منزلك .

ومضت العجـوز تواصـل جمـع أوراق الشجر ، ولكنها سرعان ماعادت تنظـر الى مينجى التى كانت لا تزال تقف ثابتة فى مكانها ، وقالت :

ـ قلت لك عودى الى المنزل !

ولكن مينجى لم تتحرك أيضا . . لقد أحست فى هذا المكان ببعض الرحمة على الرغم من أن السـيدة أمرتهـا بالانصراف ، ولم تعرض عليها شيئا . ووجدت من العسـير عليها أن تولى ظهرها لهذه الرحمة .

وأخيرا قالت السيدة :

ـ انك صغيرة ، صغيرة جدا ، ولكن

حفيدتى قد تجد لك شيئا تعملينه .

ودعت السيدةأختىمينجى للدخول الى الساحة الداخلية ، ثم طلبت اليهـا الانتظار ريثما انطلقت هى الى الداخل

واســتطاعت مينجى فى مكانها أن تسمع صوت السيدة وهى تتحــدث الى حفيدتها المدعوة روزى تليفــونيا عن تلك الزنجية الصغيرة التى تبحث عن عمل وترفض الانصراف ..

وجففت مينجى حبــات العــرق المخلوطة بالاتربة على جبينها ، وكانت ساقاها وقدماها مليئــة بالخدوش ، تحت ثيابها العتيقة البالية . .

وبعد قليــل توقفت سيارة زرقاء فاخرة أمام الباب الخارجى ، وهبطت منها سيدة شابة تحمل طفلة صغيرة على كتفها ، كانت طويلة أنيقة ترتدى ثوبا صيفيا مزركشا بالزهور وحــذاء أبيض ، لها فم رقيق وعينان رماديتان تبــدو فيهما بســمة حلوة . لم تر مينجى جمالا كهذا من قبل .

وسارت الســيدة نحو مينجى ثم قالت فى مرح :

ــ مرحى أيتها الفتاة الصــغيرة ، هل انت التى تبحثين عن عمل ؟

فقالت مينجى : أجل يا سيدتى .

ــ اننى ادعى مســز لى ، وهذه طفلتى « ادى » ، ما اسمك أنت ؟

ــ مينجى .

ــ اسم لطيف، وكم عمرك يامينجى؟

ــ أظنه تسع سنوات .

ــ أخشى أن تكونى أصــغر من أن تصلحى للعمل عنــدى . ألا تذهبين الى المدرسة ؟

ــ كلا ياسيدتى ، لقد ذهبت اليها حينا ، ولكننى لن أعود اليها .

ــ وهل تعــرف أمك أنك تبحثين عن عمل ؟

ــ ليس لى أم . لقد ماتت أمى بعد ولادتى بدقائق ، وكانت لى زوجة أب ولــكنها هربت وأخــذت كل شىء فى المنزل . كانت تضربنى أنا و ڤينى ولا تحبنا .

ــ ومن ڤينى هذه ؟

ــ أختى .. انها فى المنزل مع أبى المريض الذى لا يستطيع السير .

ــ أواه .. اننى آســفة جدا لان والدك مريض يا مينجى . كم تريدين مقابل العمل عندى ؟

ــ حوالى نصف دولار اسبوعيا .

ــ وماذا تنوين أن تفعلى بالنقود يا مينجى ؟

ــ سأشــترى حذاءين من الجلد الاســود اللامع وجــوارب حمراء لى ولاختى ڤينى .

ــ حســنا ، تعالى معى ، سنذهب

إلى المنزل .

وعندما ذهبت مينجى مع مسز لى الى منزلها الذى تشيع فيه الروائح الجميلة والجوالرطب المنعش ، ففرت فمها دهشة . انها لم تحلم قط بمشاهدة مثل هذا المكان .

وراحت تدور بسرعة فىأنحاء المكان فاحصة ، تتحسس بيديها الخشنتين قطع الاثاث الوثير .

ووضعت مسز لى طفلتها فوق غطاء ورديالون وسط غرفة الجلوس ثم قالت لمينجى :

ـ تعالى معى لاعطيكشيئا يناسبك

وفتحت دولابا أخرجت منه ثوبا أزرق اللون وقالت لها :

ـ لقد كنت أرتدى هذا الثوب ، عندما كنت فى مثل حجمك .

واختطفت مينجى الثوب من يدها وقالت فى بهجة :

ـ انه جميل جدا .. هل استطيع أن أرتديه الآن ؟

ولم تنتظر حتى تسمع الرد ، بل أسرعت تخلع ثوبها القديم ، وترتدى الثوب الجديد .

ونظرت مسز لى الى جسم مينجى القذر ، الذى لم يلمسه الماء منذ شهور ، وقالت :

ـ مينجى ، هل تريدين حماماجيدا ينمشك ويرطب جسمك للثوب الجديد ؟

كانت مسز لى امرأة تعرف كيف تختار الكلمات فى لباقة ورقة .

وقادت مينجى الى الحمام حيث ارتها كيف تفتح الصنابير ليتدفق الماء فى الحوض الرخامى الانيق .. وأعطتها قطعة من الصابون المعطر الفاخر .

وارتدت مينجى الثوب الازرق بعد خروجها من الحمام ، ثم قالت :

ـ والآن ، هل أستطيع أن ألاعب الطفلة ، انني أحب الأطفال

ـ حسنناياعزيزتى ، ولكنلاتحاولى رفعها من الارض ، بل اجلسى الى جوارها لتقربىمنها اللعبالتى لا تصل اليها يدها . واذا بدأتتحنى رأسها استعدادا للنوم فنادنى .

وذهبت مسز لى الى المطبخ لتعد طعام الغداء ، بينما هرعتمينجى الى غرفة الجلوس لتلاعب الطفلة ، وكانت ادى قد تعبتمناللعب وأخذتتثاءب استعدادا للنوم .

وبعد دقائق ، سمعت مسز لى صوت شىء يسقط بقوة على الارض ، ثمانطلقتطفلتهاتصرخ فهرعتالسيدة الى الغرفة ، حيث وجدت مينجى تمسك بالطفلة من وسطها ، فأسرعت

بأخذها منها وقالت لها :

ـ هل رفعتها من الأرض ؟

فقالت مينجى وهى ترتعش : كلا يا سيدتى

فذهبت السيدة بطفلتها الى غرفة النوم وأغلقت الباب خلفها ، بينما وقفت مينجى تعانى الهلع والرعب

كان كل شىء يدعو الى الفرار .. الفرار دون توقف حتى تصل الى بيتها ، ولكنها سوف تجد فى المنزل أختها وأباها ينتظران ، ولا شىء يؤكل هناك ..

وراحت تسائل نفسها : أتهرب .. أم تبقى ؟

وعندما سمعت صوت أقدام مسز لى قادمة ، بدأت تستعد للهرب ، ولكنها ما أن شاهدت وجه السيدة حتى توقفت ، لم يكن الوجه جامدا أو غاضبا !

وانهمرت الدموع من مقلتيها ، وقالت السيدة فى رفق :

ـ مينجى ، ليس هناك من يحب الفتيات الصغيرات اللائى يكذبن .. لقد رفعت الطفلة .. أليس كذلك ؟

ـ كلا .. أجل .. لقد كانت تريد النوم ، فأردت ...

فقاطعتها مسز لى قائلة :

ـ ولكنى طلبت منك أن تدعونى عندما تبدأ فى النوم . من الأفضل دائما ذكر الحقيقة يا مينجى

ـ أجل يا سيدتى .. هل آذيت الطفلة ؟

ـ كلا .. ولكنها ارتعبت قليلا ، وهى الآن نائمة ، هيا معى الى المطبخ

وأحضرت السيدة كيسا كبيرا من الورق وضعت فيه الطعام ، ثم ساعدت مينجى على تنظيف ثوبها وقالت لها :

ـ هيا اذهبى الآن الى منزلك ، فلا شك أن أختك وأباك فى قلق عظيم بشأنك .

فقالت مينجى : هل أعود غدا ؟

وبدا أن السيدة ترددت قليلا .. فاظلمت الدنيا فى عينى مينجى ، ولكن مسز لى قالت أخيرا :

ـ أجل عودى غدا ، والآن هيا لأعود بك الى منزلك فى السيارة

***

عندما شاهدت السيارة الفاخرة وهى تقترب من كوخنا ، استولى على رعب مفاجىء .. ترى ما الذى أحضر هذه السيارة الى أرضنا القفراء التى لم تشهد مثلها من قبل ، وما معنى حضورها غير المتاعب ...

وتوقفت السيارة أخيرا ، وأنا أتابع النظر اليها فى ارتعاش من داخل الكوخ ولشد ما كانت دهشتى عندما شاهدت

مينجى تقفز من داخلها وهى ترتدى ثوبا جميلا ، وقد أمسكت فى يدها كيسا من الورق ، وبرزت من ورائها سيدة بيضاء غريبة

وسمعت صوت مينجى تنادينى ، ولكنى لم أتحرك ولم أجب على ندائها وسمعت مينجى تقول للسيدة الغريبة اننى خجول قليلا ولا أحب الحديث مع الغرباء .

وعادت مينجى تنادينى لألتهم ما أحضرته معها من لحوم وخضر وكعك ، وعندئذ اندفعت خارجة من مكمنى ، واختطفت الكيس من يدها ثم أسرعت عائدة الى الكوخ ، وهناك مزقته ، ورحت ألتهم ما فى داخله ، وأنا أحدق النظر نحو هذه السيدة التى حضرت مع أختى

وأخذت السيدة تحدق حولها فى صمت وسكون ، ثم سألتنى عما اذا كانت تستطيع الدخول لرؤية أبى المريض ؟

اننى لن أنسى صورة منزلنا يوم زارتنا مس روزى أول مرة

تلك الجدران التى أكلها النمل الأبيض ، والنوافذ الخالية من الزجاج وقد غطيت بأوراق الصحف الصفراء الممزقة، والفيران التى تعربد فى المكان بكل جرأة ووقاحة ، ومصباح الكيروسين بظلاله الكئيبة المتراقصة ، والدخان المتصاعد منه ، وهو يهتز فوق مائدة محطمة ، والمقعد الذى خلا من مكان الجلوس وقبع فى زاوية من الغرفة المظلمة ، وذلك السرير الصغير المتأرجح الذى أتقاسمه أنا ومينجى

وتراجعت فى رعب الى الغرفة الخلفية ، غرفة أبى بينما كانت مينجى تقود زائرتنا الى الداخل واضطرت مسز لى الى التوقف قليلا ريثما تألف عيناها ظلام الغرفة ، وأنفها رائحتها الخانقة ثم سارت نحو الفراش البالى الذى يرقد فيه أبى المشلول . وقالت فى لهجة حاولت أن تكسبها بهجة ومرحا : هالو ..

ولكن أبى لم يستطع الا أن يتمتم بأصوات غير مفهومة ، ثم مد يده السليمة المرتعشة الى طرف الفراش يحاول الوصول بها الى الزائرة . وأسرعت مسز لى الى امساك يده ثم نظرت اليه بعطف . وقالت :

ـ لا تحاول الحديث ، اننى أدرك كل شىء

وقالت مينجى أن أبى لا يقدر على الكلام .

ونظرت الى عينى السيدة الطيبة ، فاذا بهما مبللتان بالدموع ..

واقتربت منها ، فمدت يدها نحوى

وربتت على كتفى وقالت :

ـ فينى ، اننى سعيدة لانك الى جوارى الآن

ومنذ تلك اللحظة ، لم أعد أخشى مسز لى !

وغادرت السيدة البيضاء كوخنا ، ولكنها عادت مرة أخرى فى المساء تحمل كثيرا من أكياس الطعام وبعض الحساء الساخن لأبى ..

وفى تلك الليلة ، ذهبت لأنام لأول مرة فى حياتى وأنا أحس أن هناك شيئا طيبا فى انتظارى عندما أستيقظ فى الصباح !

***

كنا نعيش فى وقت ما فى منزل أكبر وأفضل من هذا الكوخ الحقير ، فقد كان أبى من عمال البناء البارعين فى عملهم ، ولكنه فى صباح يوم مشئوم ، لم يستطع النهوض من فراشه وتبين أنه أصيب بشلل فى جانبه ، وفقد القدرة على النطق

وبعد أسابيع ، جمعت زوجة أبى ثيابها وكل حاجاتها ثم غادرتنا الى الأبد • ومنذ ذلك الحين انتقلنا الى هذا الكوخ الخشبى الذى نستأجره بنصف دولار فى الاسبوع ، وبدأت أنا ومينجى نقوم بخدمة أبينا العجوز المشلول قدر إستطاعتنا

كانت مشكلتنا الرئيسية هى الحصول على الطعام .. كنا أحيانا نسرق الخضر من الحقول القريبة ، أو نجمع بعض التوت والجوافة بحرية من البساتين المهجورة • وكنا نسير ثلاثة أميال لنحصل على بعض البرتقالات من أماكن تعبئة المحصول ، أو نسرق الحمام والدجاج الشارد بشص نضع فيه بعض الحبوب

وتحسنت حالتنا بعض الشيء • عندما التقينا بالعمة « تيلر » وهى عجوز أقعدها الروماتزم عن الحركة الكثيرة ، تعيش وحدها فى منزل صغير على مقربة من كوخنا • وعندما لاحظت أنا ومينجى أنها تغيب كثيرا عن كوخها أخذنا نسطو عليه ونسرق ما نجده من طعامها ، الى أن ضبطتنا ذات يوم فنظرت الينا نظرة صارمة وقالت :

ـ اننى لا أحب من يسرقنى .. اذا أردتما شيئا فاطلباه منى وسأعطيه لكما

ومنذ ذلك اليوم أخذت العجوز الطيبة ترعانا وتمدنا بمساعداتها وبعض الاموال التى تحصل عليها من غسل بعض الثياب للغير ، وكثيرا ما كانت تحذرنا من الجحيم الذى سنذهب اليه اذا لم نقلع عن السرقة

هكذا كان مركزنا المادى والادبى ،

يوم اكتشفت أختى مينجى عزيزتنا مس روزى !

***

في اليوم التالى بقيت العمة تيلر مع والدنا ، وأخذتنى مينجى معها الى دار مس روزى ، ومع أننى كنت قد سمعت من أختى كل شيء عن المنزل، فقد أدهشتنى روعته وجمال حديقته وأثاثه الناعم الوثير ، وسجاجيده ذات الوبر الكثيف • وهناك رأيت لأول مرة البيانو والراديو

ولم تكن السيدة تتوقع قدومى ، ومع ذلك فقد بدا أنها سرت لحضورى وقدمت لنا بعض ثيابها القديمة التى سهرت فى الليلة السابقة لاصلاحها حتى تناسبنا ، كما منحتنا بعض الجوارب الملونة والاحذية السوداء

وفى ذلك اليوم اتفقنا على أن نتبادل أنا ومينجى خدمة مسز لى بينما تبقى الاخرى فى المنزل مع والدنا • وكنا نتوقع أن تعطينا مسز لى فى نهاية الاسبوع نصف دولار وهو أقصى مبلغ كنا نتوقعه • وقالت مينجى أننا يجب أن ندفع منه ايجار الكوخ المتأخر أربعة أسابيع ، ولكن مسز لى أعطتنا فى يوم السبت دولارا لكل واحدة منا مع صندوق يحتوى على كثير من مواد البقالة وزجاجتى لبن • وعندما عدنا الى أبينا يومئذ ، ورأى ما أخذناه حرك يده السليمة قليلا وحاول أن يبتسم لقد أدرك يومئذ أننا عثرنا على صديقة وحامية •

وبعد أيام هبت عاصفة هوجاء أطارت سقف الكوخ الذى نقيم فيه وملأت الساحة الامامية بالماء ، كما أغرقت كل ممتلكاتنا • وعندما حضرت مسز لى لتطمئن علينا بعد العاصفة وشاهدت ما حدث الكوخ ، هرعت الى منزلها ثم عادت تحمل أغطية للفراش وسلة كبيرة مليئة بالطعام، كما أحضرت طبيبا للاطمئنان على صحة أبى ، واستأجرت عاملا لاصلاح الكوخ ظل يعمل أياما كاملة، فصنع لنا سقفا ونوافذ جديدة وأصلح الجدران والالواح المحطمة •

وبحثت السيدة الطيبة عن المخلفات القديمة الصالحة للاستعمال فى منزلها فأرسلت لنا فراشين صغيرين ودولابا صغيرا للملابس وأقمشة لتغطية الفراش ومائدة •

كانت هذه الممتلكات بالنسبة لنا شيئا عظيم القيمة، وقد دفعنا وجودها الى الحرص على تجميل الكوخ ومدخله وزراعة بعض الحشائش والازهار أمامه ، حتى يصبح لائقا بالانقلاب الذى طرأ عليه •

وهكذا أصبح لدينا أجمل منزل فى الجيرة ، أو هكذا خيل الينا يومئذ!

***

لم يكن المنزل هو وحده الذى طرأ عليه هذا التغيير، بل اننى أناومينجى شملنا التغيير أيضا ، فمنذ اليوم الاول لمقابلتنا لمسز لى ، بدا من تصرفاتهاوحديثها أنناإذا كناحريصين على البقاء عندها فعلينا أن نتمسك بالصدق والامانة فى كل ما نقول ونعمل • ومع أن الامر كان شاقا عسيرا فى مبدئه ، فقد جاهدنا حتى استطعنا أن نكون جديرين بثقتها •

وقبلنا تحت الحاح مسز لى عندما جاء الخريف ، أن نعود الى المدرسة ، وحصلت لنا على ترخيص من ناظر المدرسة بأن تذهب أختى يوما الى المدرسة ، وأذهب أنا فى اليوم التالى ، لكى نتبادل البقاء لخدمة أبينا ، كما كنا نتبادل العمل فى منزل مسز لى •

وبطريقتها الخاصة ، عالجت مسز لى تلك المشكلة العميقة الجذور التى يعانى منها الاطفال الزنوج منذ أن يلمسوا التفرقة فى المعاملة التى يلقونها بسبب سواد جلودهم •

ففى ذات يوم قالت مينجى :وددت لو كنت بيضاء ••

وما زلت أذكر رد مسز لى عليها يومئذ ، قالت :

ألا تحبين الزهور التى فى حديقتى انها تحوى كل الانواع ، وهذه هى الطريقة التى خلق الله العالم بها • ان الناس كالزهور من كل الالوان والانواع ، يجب ألا نرغب فى أن نكون غير ما نحن • لقد خلقنا اللهبالصورة التى أرادنا بها، انه يريدفتيات بيض البشرة وفتيات سمراوات ، وسواء أكان المرء أبيض اللون أم أسوده ، فاننا نستطيع جميعاأن نجعل أنفسنا جديرين بالحب والاحترام •

***

كان والدنا يفقد قواه مع مرور الايام • وفى يوم من أيام الصيف التالى، ازدادت حالتهسوءا، وأصابنى رعب مفاجىء ، فاستنجدت أولابالعمة تيلر ، ثم ذهبت الى مسز لى لاعود بأختى مينجى ، فصحبتنا السيدة فى سيارتها • ودخلت الكوخ، وما كادت تنظر الى أبى ، حتى قالت ان من الافضل أن نستدعى طبيبا بسرعة ، ولكن العمة تيلر قالت :

ــ لا فائدة من الطبيب الآن ، انه يموت •

وحنت مسز لى رأسها ، ثم اقتربت منا وربتت على كتفينا بحنان وقالت:

ــ يبدو أن هذا صحيح !

ولم تمض دقائق ، حتى توقفت حركات أبى ، وتصاعدت أنفاســـه الاخيرة •

وفى تلك الليلة ، عادت بنا مسز لى الى منزلها لننام لديهـــا ، وأعدت لنا ملأبس لنرتديها أثناء الجنــازة ، كما أبقتنا معها طوال هذا الاسبوع قبل أن تسمح لنا بالعودة الى كوخنا•

منذ ذلك الحين ، أخذنا نذهب الى المدرسة أنا ومينجى معا ، ثم نذهب بعد ذلك الى منزل مســـز لى ، وفى المســـاء نعود الى المنزل لنقوم بأداء واجباتنا ونذاكر دروسنا •

لم يكن لدى مسز لى عمل كاف لنا نحن الاثنتين ، ولذا دبرت السيدة الامر لكى تعمل مينجى عند شقيقتها مسز بورتر التى تعيش قريبا منها ، وقد اختارت ارسال مينجى لانها اقل خجــلا منى ، وحاولت مينجى ان تحتج ، ولكنها أذعنت مكرهة بعد ان أقنعتها مسز لى بأنها تفعل ذلك فى ســبيل مستقبلنا حتى نعتــاد على الانفصال عن بعضنا •

وارتفع أجر كل منا أنا ومينجى الى دولارين كل أسبوع •

وفى ذات مساء ، مرت مينجى على دار مسز لى لتعود معى الى الــكوخ ، وسرنا معا فى طريق العــودة ، حتى اذا بلغنا خط السكة الحــديد الذى يفصل بين حى البيض وحى السود فى المدينة ، اقترحت مينجى أن نجلس قليلا على الحشائش الخضراء فى الظلام ، ريثما يمر القطار القادم بعــد نصف ساعة •

وجلسنا نتقـــاذف ببعض الحصى الصغيرة • وفجأة سمعنا أصواتا تدوى على مقربة ، فاستولى علينا الرعب ، فحدقنا أمامنا فى الظــلام • وعادت نفس الاصوات تقترب وتزداد اقترابا ، فقالت مينجى وهى تجذب يدى وتجرى بى وسط الاشجار الكثيفة عبر الخط الحديدى :

ـ صوت رصاص !

وسمعنا بعد ذلك أصوات سيارات تقترب ، وطلقــــات نارية تدوى ، وصيحات تزمجر •

فقالت مينجى : ارقدى بسرعة على الارض ، انهم مجمــــوعة من الرجال البيض يحملون بنادق ، وانتظرنا حتى مرت السيارات ، وانطلقت نحو حى الزنوج ، وركابها يطلقون رصاصهم فى الهواء •

ولم نستطع أنا ومينجى التحرك • وحاولنا أن نسرع فى العودة الى الكوخ ، وعندما اقتربنا منه ، كان رذاذ المطر قد بدأ يتساقط •

لم يكن هناك أى بصيص من الضوء فى الحى كله • كل باب وكل مصراع نافذة أغلق باحكام وأطفئت الانوار• وسرنا على أطراف أصابعنا حتى بلغنا باب منزلنا ، وفتحت مينجى الباب ونظرت داخل الغرفة المظلمة ، ثم قالت :

ـ هذا الباب ليس له قفل• الافضل ألا ندخل •• هيا نرقد تحت الكوخ•

وزحفنا على أقدامنا وأيدينا بين الدعائم المقام عليها الكوخ ، وسرعان ما نمت ورأسى فى حجر أختى، وأيقظتنى بعد ذلك أصوات مرتفعة ، فحاولت أن أسعل ، ولكن مينجى وضعت يدها على فمى قائلة فى همس : هس ••• انهم هنا !

وعلى وهج المصابيح اليدوية التى كانوا يحملونها ، استطعت أن أرى أحذية تسير نحو درجات منزلنا الامامية • واستمعنا ونحن نكتم أنفاسنا وهم يركلون الباب بأقدامهم، وأخذوا يتجولون معربدين فى غرفنا ممزقين الاثاث قاذفين كل مايقع تحت أيديهم ثم قال أحدهم :

ـ هيا بنا •• لا أحد هنا ••

وابتعدت الاحذية ، وتبعتها السيارات التى جاءت تحمل أصحابها وظللنا فى مكاننا حتى الفجر ، ثم زحفنا من المخبأ •

كانت الدنيا كلها صامتة لا حياة فيها ، وأبواب المنازل لا تزال مغلقة باحكام •• وسمعنا الطلقات النارية تتردد من بعيد ، وصيحات الانتصار تمتزج بأصوات نفير السيارات كأنها تحتفل بالنصر ، ثم شاهدنا ثلاث سيارات مليئة بالرجال البيض ،وكانت احداها تجر وراءها جثة الفريسة السوداء التى كانوا يبحثون عنها طوال الليل •

وترك الرجال الجثة المشوهة معلقة على بعض دعامات خشبية أمام متجر فى الحى التجارى بمدينة الزنوج • وعندما شاهدنا هذا المنظر ، استولى علينا رعب قاتل ، فهرعنا عائدين الى كوخنا لنغلق أبوابه علينا مرة أخرى

ومر وقت خلناه دهرا طويلا ، ثم قفز قلبى بين ضلوعى بعد أن شاهدت السيارة الزرقاء المعهودة ، وراقبت مسز لى وهى تهبط من سيارتها وتسير فى خطوات واسعة نحو الباب ثم صاحت تنادينا • وما كدنا نسمع الصوت الحبيب، حتى انطلقنا نحوها، وصاحت مينجى :

ـ ان فينى مريضة ، لقد أصابتنا الرطوبة واضطررنا للنوم تحت المنزل

وحاولت أن أقص على مسز لى ما

رأينا من منظر رهيب ، ولكنها تجاهلت حديثي ، وقالت :

ـ ما رأيكما في المبيت عندي الليلة ، حتى أستطيع أن أعالج برد فيني •

وعدت أحاول أن أسرد مأساة الزنجي الذي شنقه البيض ، ولكن السيدة تجاهلت حديثي مرة أخرى وقالت لمينجي :

ـ هيا احضري معطف فيني ، انها ترتعد •

***

أمضيت بعد تلك الليلة الرهيبة حوالي اسبوعين في المستشفى اعاني من التهاب في الرئة ، والحمى التي أصابتني بسبب نومنا تحت الكوخ • وكانت مسز لي تأتي لزيارتي كل يوم ، وكنت أحس بيدها الباردة فوق رأسي الملتهبة ، وتتناهى الى أذني كلماتها الرقيقة •

وحتى بعد شفائي ، أصبحت مسز لي تمنحني الكثير من عطفها ووقتها ، وتقضي الساعات الطويلة الى جوار فراشي ، تحدثني عن أشياء كثيرة • حدثتني عن المدرسة ، وشجعتني على مواصلة الدراسة حتى الجامعة ، فكان لهذه الكلمة وقع السحر في أذني •

وعندما عدت الى المدرسة ، عكفت على الدراسة بهمة لم أعهدها من قبل ، وفي نهاية العام قفزت أنا وأختي فصلا دراسيا كاملا بفضل اجتهادنا •

وفي ذلك الصيف ، رفعت مسز لي ومسز بورنر مكافأتنا الاسبوعية الى ثلاثة دولارات ، وكنا قد بلغنا الثالثة عشرة من عمرنا ، وأصبح في استطاعتنا أن نؤدي الكثير من الاعمال المنزلية النافعة •

وفي تلك الاثناء شجعتني مسز لي على التدرب على عزف البيانو والرسم • وأصبح لي ولاختي كثيرون من الاصدقاء ، الذين كانوا يجتمعون معنا في المساء أمام باب الكوخ نتحدث ونمرح في بهجة ، وفي السنة الدراسية التالية انتقلت مينجي الى فصل غير الذي نقلت اليه ، ومع ذلك فقد ظللنا نستذكر دروسنا معا وكنت أنا أكثر ميلا للمذاكرة والدراسة منها ، وسرعان ما بدا تفوقي عليها •

وكان بين أصدقاء مينجي شاب نحيل يدعى سام ، قدمته الى مرة • وكان رفيق دراستها على الرغم من انه يكبرها بحوالي اثنى عشر عاما ، وكان يجمع الى جانب الدراسة عملا في السكك الحديدية • ومع ان مينجي لم تحدثني عنه كثيرا ، فقد ادركت ان علاقتها به وثيقة وانها تقابله كثيرا ،

ولكنى لم أهتم بذلك يومئذ ، اذكنت منهمـــكة فى التفكير فى مشروعاتى وأحلامى الخاصة . لقد قررت أن أواصل الدراسة لأصبح معلمة .

وخفت أن تسخر مينجى من هذا الحلم اذا صارحتهــا به لمـا يتطـلب تحقيقه من نفقــات كثيرة ، فكتمت الامر بين جوانحى . وكان هناك سر آخر تخفيه هى أيضا عنى .

لقد فوجئت ذات صباح بأنهـــا قررت أن تتزوج من صديقها سام ! وحاولت أن أحتج لأنها صغيرة لم تتجاوز الرابعة عشرة ، ولكنهـــا لم تستمع الى ، وتوسلت الى مسز لى أن تتدخل لمنعها ، ولكنها قالت أن من الخير تركها تنفذ ما تراه فى صالحها .

ورحلت مينجى مـــع سام بعـــد زواجهما الى (ليكلاند) على بعد مائة ميل من البلدة ، فبدا العالم مظلما أمام عينى ، فقد كانت هذه أول مرة تبتعد فيها عنى توأمتى وصـــديقتى الوحيدة مينجى !

ورحت أتابع دراســـتى بجـــد واجتهاد ، كما رفعت مسز لى أجرى الى خمســة دولارات أســـبوعيا ، وشجعتنى على الادخار لجمع نفقــات الدراسة الجامعية .

وزرت مينجى فى فترة العطلة ، بعد أن وضعت طفلها الاول (تيموثى) فأدركت أن الامور لا تسير على مايرام بينها وبين زوجها سام ، وفعـــلا استمر زواجهما عاما ونصف عام آخر ، وضعت خلالهما طفلها الثـــانى ، ثم انفصلت عنه وعادت الينـــا تجرجر أذيال الخيبة والأسى .

ومضت حياتنا فى نهج جديد ، فبينما كانت مينجى تبقى مع الاطفال فى المنزل ، رحت أنا أواصل الدراسة والعمل عند مسز لى ، وفى نهـــاية السنة الاخيرة بالمدرســـة الثانوية نجحت نجاحا باهرا وفزت بكثير من الجوائز .

وأمضيت العام التالى أعمل عمـــلا شاقا لأدخر كل مليم من أجرى حتى أستطيع أن أكمـــل المبلغ الـــلازم للدراسة فى الجامعــــة ، وشجعتنى مسز لى على أن أقوم فى وقت الفراغ بالخدمة فى بعض المآدب التى تقام فى الدور الكبرى لأربح مالا أضيفه الى مدخراتى . وعندما اقترب موعد التحاقى بجامعة فلوريدا ، أقرضتنى مسز لى مبلغ ٧٥ دولارا لأكمـــل نفقات الكلية وشراء الكتب .

***

استطعت أن أحصل على عمل فى عنبر الفتيات المستجدات بالجامعة ،

بعد أن أنفقت كل ما معى على المصروفات ومستلزمات الدراسة ، وعكفت على الدراسة طوال العام بكل ما أستطيع من قوة وجلد ..

ومضت سنوات الدراسة الجامعية على أحسن حال . وكنت أستغل فترة الصيف في العمل عند مسز لى لأحصل على بعض نفقات الدراسة، وعندما تخرجت بعد ثلاثة أعوام ، أتيحت لى فرصة الحصول على منحة دراسية فى جامعة فيسك لتفوقى ، ولكنى رفضت قبولها ، حتى أتيح لأختى فرصة اتمام دراستها هى الاخرى ، بعد أن أمارس أنا العمل كمدرسة .

وعينت مدرسة فى نفس المدرسة التى كنت أتلقى فيها العلم منذ ست سنوات . والطريف أن مينجى أصبحت بين تلميذاتى . وبعد عامين، انتهت هى أيضا من دراستها الثانوية بتفوق كبير ، ثم ذهبت الى الجامعة فى تالاهيس ، وكان طفلاها قد كبرا واستطاعت أن تتركهما فى رعايتى خلال العامين الاولين من دراستها فى الجامعة .

أما أنا ، فقد تعرفت الى شاب رقيق يدعى جون سامز كان من رفقاء الطفولة ، ولكنه كان يعمل فى جزر هاواى منذ خمس سنوات ثم عاد لزيارة والديه قبل أن يستقر فى عمله الجديد فى مصنع للطائرات بلوس انجيلوس .

وطلب جون يدى ، فترددت قليلا ثم قبلت . وكان هناك شىء واحد يضايقنى فى ذلك ، وهو أن الذهاب الى كاليفورنيا يعنى ابتعادى عن مسز لى وأولادها حوالى ثلاثة آلاف ميل ، ولكننى عندما قدمت جون اليها ارتاحت اليه ، ونصحتنى بقبول الزواج منه فورا .

***

كانت الرحلة طويلة جدا ، وماكدنا نستقر فى منزلنا الجديد بكاليفورنيا، حتى رحت أبحث عن عمل فى احدى المدارس ، ووجدت عملا كمدرسة لفصل يحوى تلاميذ من جنسيات مختلفة . وكانت أول مشكلة أواجهها هناك تتعلق بالالوان ، بين أختين زنجيتين صغيرتين احداهما سوداء كالأبنوس ، والاخرى سمراء ذات شعر أشقر ، ودهشت لأننى وجدت السمراء تبتعد عن السوداء مع أنهما شقيقتان !

وتذكرت درسا تلقيته من مسز لى .

وفى اليوم التالى جمعت طاقتين من

الزهور ، احداهما تحوى مجموعةذات لون واحد ، والاخرى تحوى زهورا متعددة الالوان • ثم طلبت الىالاطفال أن يذكروا أى الطاقتين أحب اليهم ، فأجمعوا على أنها الطاقة ذات الالوان الكثيرة ، وعندئذ قلت لهم :

ـ ان الله أيضا يحب هذه الطاقة• لقد خلق الله هذه الزهور متعـــددة الالوان لنتمتع بها ، وخلق أيضـــا أشخاصا ذوى ألوان مختلفة ،أبيض وأسود وأصفر واحمر ، وجمعهـــم فى هذه الدنيا كما نجمع الزهورفى الحديقة ، فالعالم هو حديقة الله ، وهو يحبنا جميعـــا ، لأنه لا يرى جلودنا فقط ، بل يرى مافى قلوبنا أيضا •!

وجاءت مينجى الى كاليفورنيا مع طفليها ، ولكنها قررت أن تهجـــر الدراسة لتصبح ممرضة ، ثمالتحقت بعد تدريبهـــا بمستشفى كبيـــر بالمدينة ، وتزوجت بعـــد ذلك مرة أخرى ••

وطوال تلك السنوات لم ينقطـع تبادل الرسائل بيننا وبين مسز لى• وكنا نذكر لها فى رسائلنا كلصغيرة وكبيرة فى حياتنا وكأننـــا لا نزال نقيم معها • وفى ذات ليلة تلقينـــا برقية تحمل الينا نبأ محزنا • كان مستر لى يقول فيها : « مســـز لى مريضة جدا ، هـــل تستطيعـــان الحضور ؟ »

وانطلقنـــا فى أول قطار ، ولكننـــا ماكدنا نصل حتى وجدناها فىغيبوبة تامة ، ترقد فى فراشها فى سكون ، دون أن تحس بوجودنا •

وبعد قليل ، فتحت عينيها قليلا ، وارتسمت على شفتيها بسمةشاحبة، ثم أغلقت عينيها الى الأبد •!

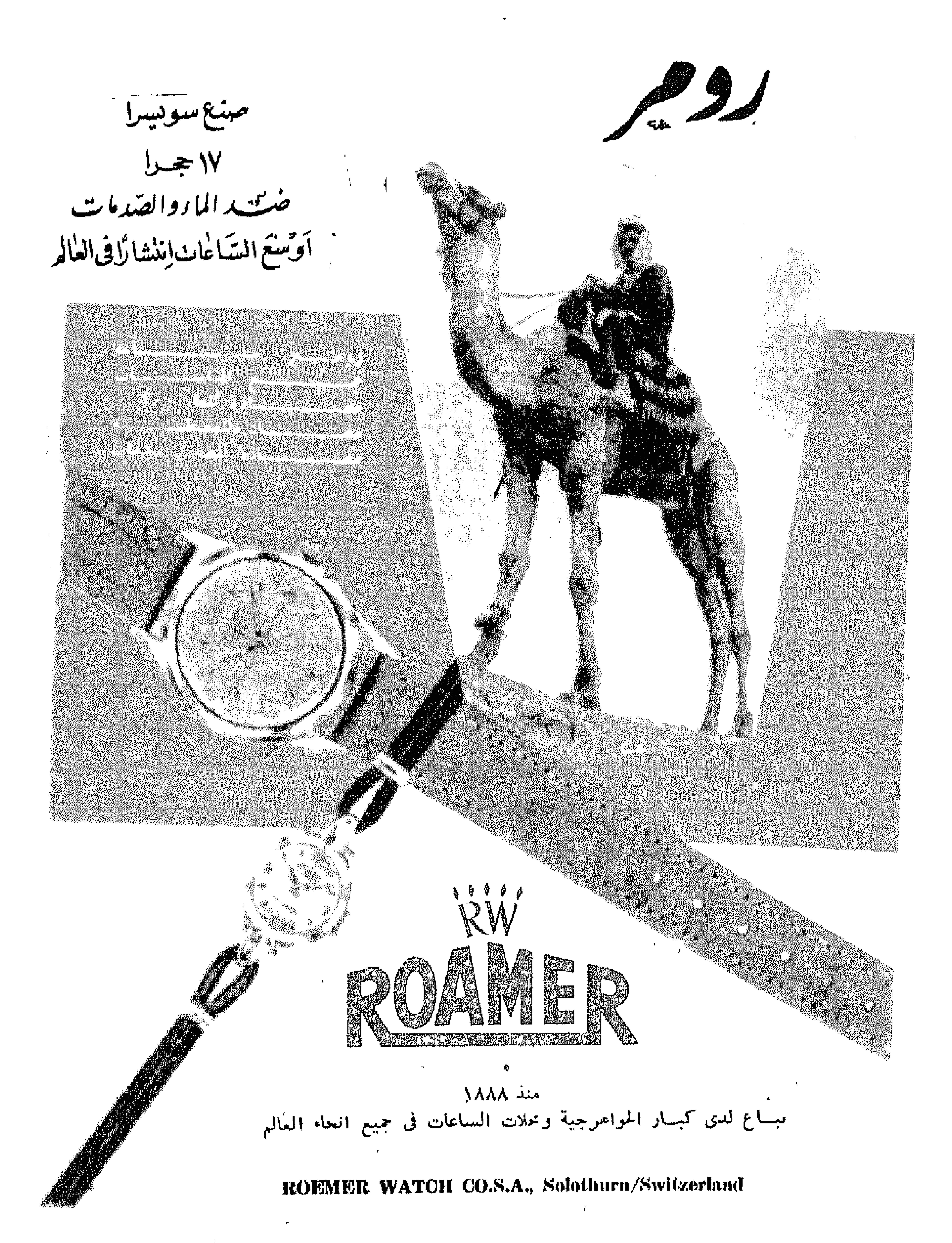
وانحدرت عبراتنا فى ســـــكون رهيب •

لقد ماتت الانســـانة التى علمتنـــا معنى الحب وجمال الحياة !

تخليص الفـــائض !

ضـــبط رجال البوليس فى ايلنـوى ثلاثةلصوص وهم يحـــاولون سرقة مبلغ ٤٠ الف دولار من خزانة أحد البنوك الكبرى ،ودهشالبوليس لان اللصوص اكتفوا بسرقة هـــذا المبلغ فقط مع أن الخزانة كانت عامرة امامهم.. فسألوهم عن سر اكتفـــائهم بأربعين الف دولار .. وهنا قال أحد اللصوص :

ـ لقد قرأنا فى ميزانية البنك الاخـــيرة انالفائض هذا العام ٤٠ ألف دولار •



رومر
صنع سويسرا
١٧ جرا
ضد الماء والصدمات
اوسع الساعات انتشارا فى العالم
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
يباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات الساعات فى جميع انحاء العالم
ROEMER WATCH CO.S.A., Solothurn/Switzerland

أنت رب أسرة ..



لا شك أن الاستقرار العائلى هو ما يسعى
له رب كل أسرة حريص على توفير السعادة
لزوجته وأولاده والتأمين أصبح أهم هذه
الوسائل لأن فيه الضمان من الزمان

وبوليصة التأمين التى
تعقدها من أجل أبنائك



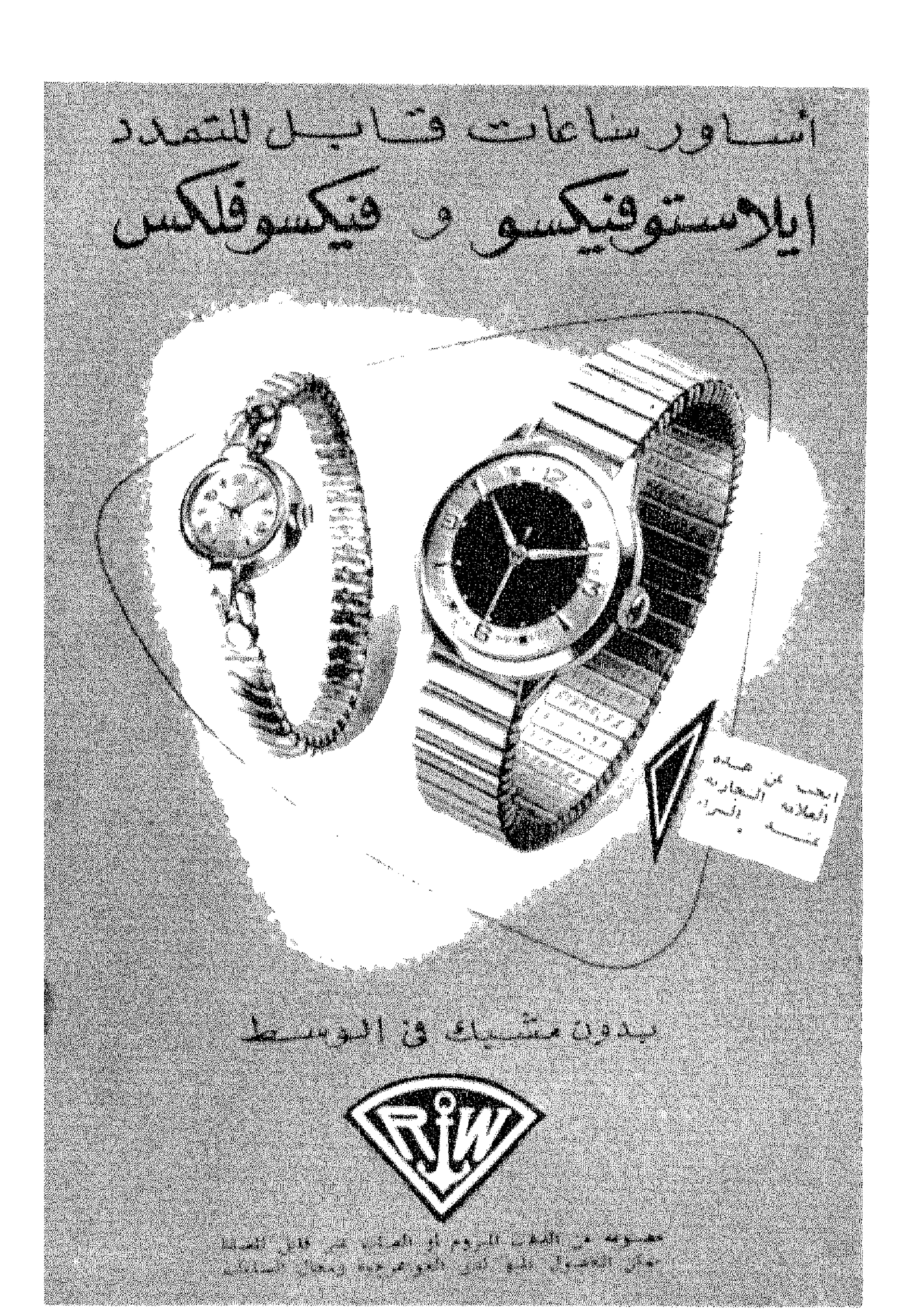
هى الحاجز الذى
يقيهم مفاجآت القدر

شركة الجمهورية للتأمين

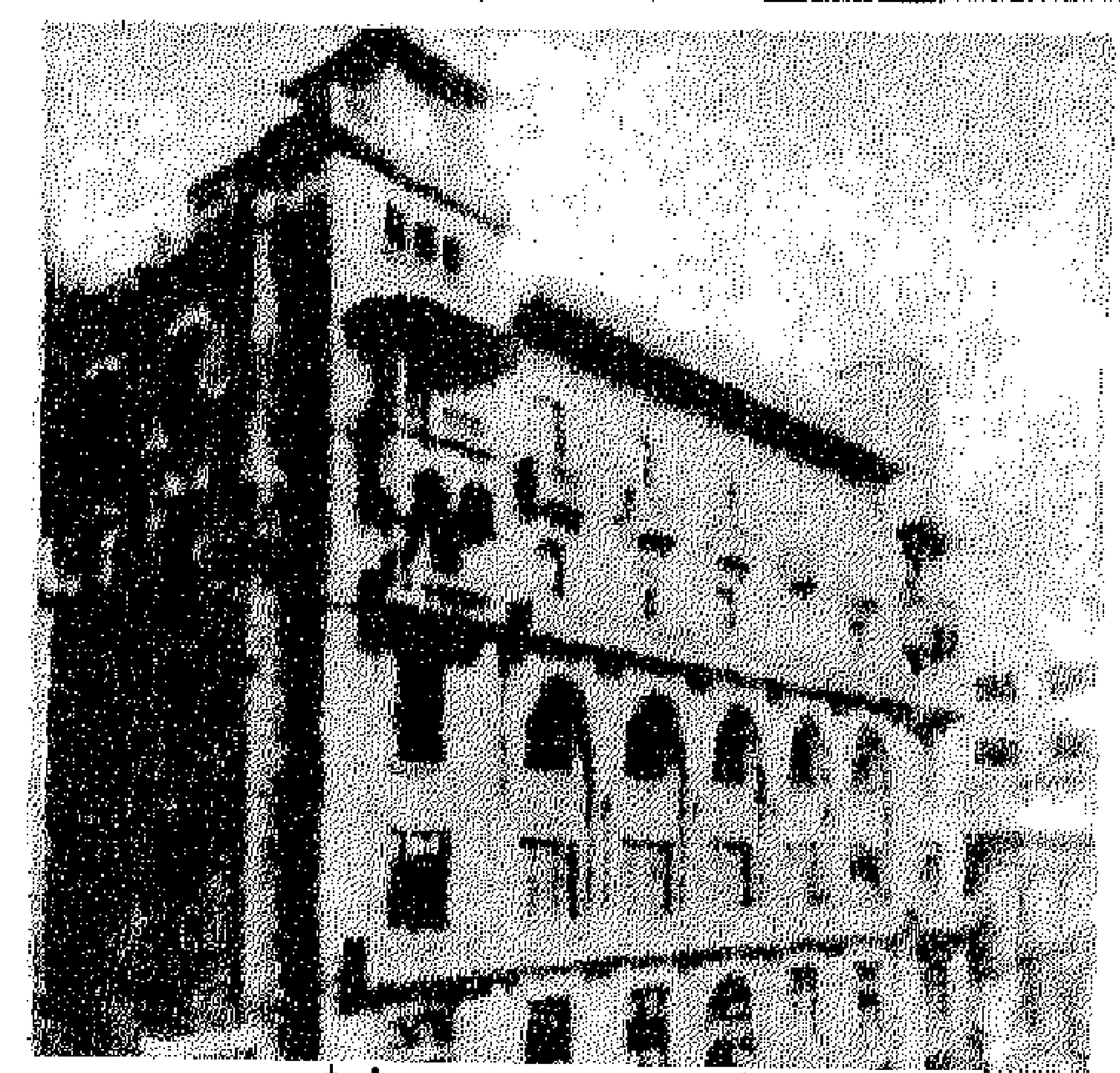
يسعدها أن تضع خبرة رجالها فى خدمة الأسرة المصرية

- القاهرة ١ ميدان سليمان ت ٢٣٧٩٠ - ٢٣٧٣٠ - ٢٥١٩٣
- الاسكندرية ١٦ شارع شريف ت ٢٩٩٩٦ - ٣٤٢٩٦

وفروعها ووكلائها فى جميع أنحاء الجمهورية المصرية



أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك في الوسط
RiW



مع تلاميذ الزعيم مرة اخرى ...

تعتبر مدرسة بنك مصر الاقتصادية احدى المعالم الرئيسية لتاريخنا الاقتصادى المشرق .. أكثر من ذلك .. انها هى التى قدمت الى جميع المؤسسات المصرفية والائتمانية فى مصر والشرق العربى هؤلاء الذين يشرفون على أجهزتها الادارية وغير الادارية ..

وفى الاسبوع الماضى جمعتنى الظروف بالاستاذ محمد رشدى عمر مدير النشر ببنك مصر .. وقال لى ..

انت كتبت عن مدرسه بنك مصر وعن تلاميذ الزعيم .. ؟

قلت .. نعم ..

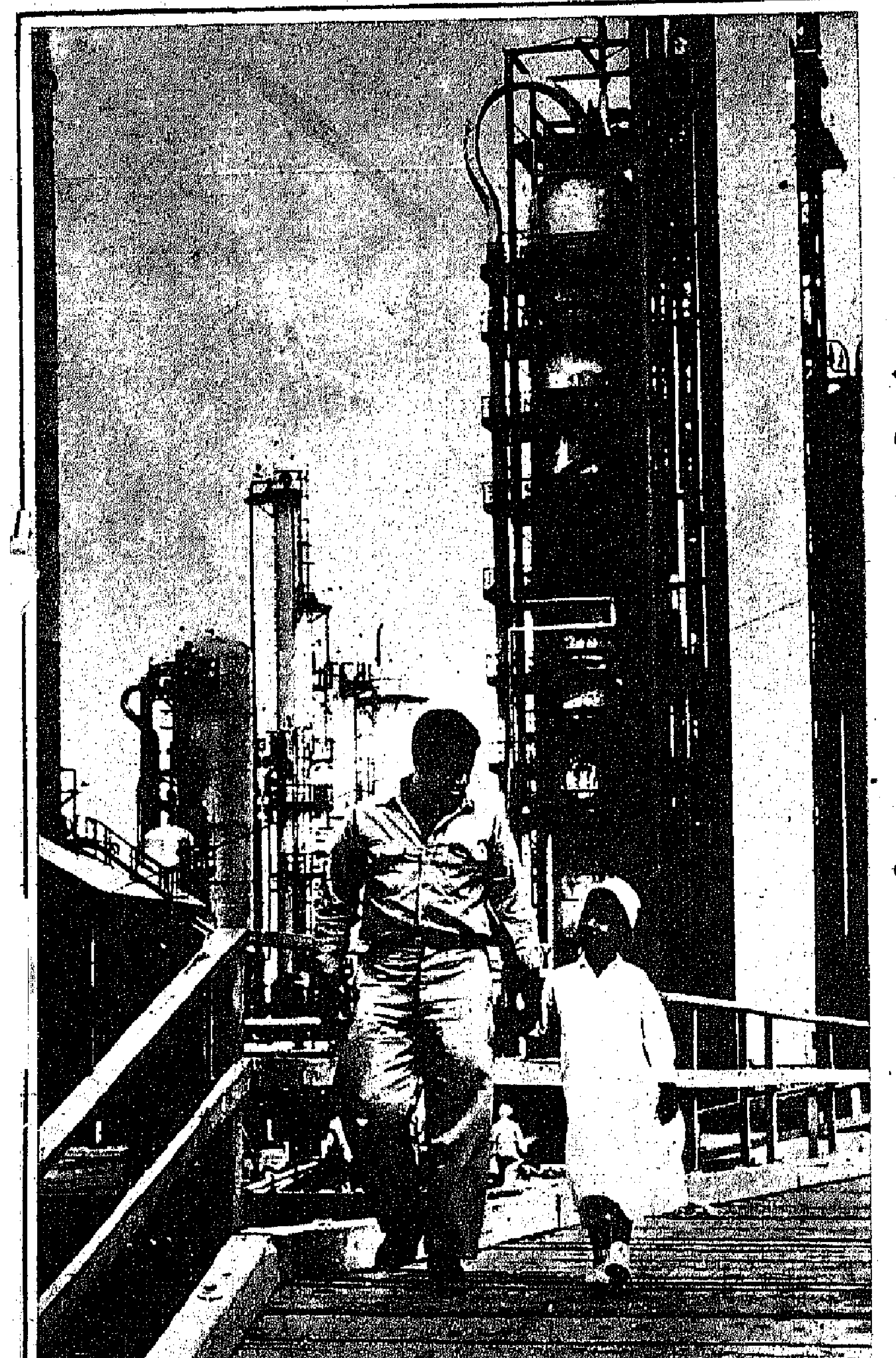
قال .. ذكرت بعض التلاميذ وأغفلت الباقى ..

وقلت له .. لعلى لا اقصد .. ولعل ذكر هؤلاء كتلاميذ .. دليل قوى على مدرسة طلعت حرب الاقتصادية .. وأنا اعلم أن فى كل شركة من شركات البنك ، نفحة كبيرة عطرة ترجع فى أصولها لطلعت حرب .. فى مصر للطيران ومصر للسياحة ومصر للتجارة الخارجية وغيرها

وآخرون .. سمعتم عنهم ..

اقتصادى مصرى .. اسمه حنا جرجس مدير المركز الرئيسي بالقاهرة وآخر اسمه احمد كامل ... اعتقد انهما يمثلان اللافتة الكبيرة التى اسمها بنك مصر .. ويمثلان الاتجاه والخط الذى يسير عليه البنك فى سياسته الاقتصادية الصناعية ، والزراعية والتجارية .. ومرة اخرى .. هؤلاء يمثلون عامل الاستقرار فى فلسفة البنك .. ويجب ان يظلوا كذلك .. رمزا لمجتمع اقتصادى مشرق .. وامتدادا لروح مؤسس بنك مصر العظيم طلعت حرب .. مهما تغيرت الظروف .. ؟

وأنا ؟
هل تهمني صناعة الزيت ؟



اسمى ابراهيم بن خليفة . وقد ذهبت يوما مع والدى الى معمل تكرير الزيت الكبير فى رأس تنورة ، وهو المعمل الذى يشتغل فيه أبى رئيس عمال . وهناك أطلعنى أبى على الآلات الضخمة التى تحول الزيت المستخرج من باطن الارض الى أشياء كثيرة نافعة ، ولم تكن لدى فكرة عن الزيت وكيف أنه يستخدم فى أغراض كثيرة كهذه .

ومن يدرى ، فقد أعمل عندما أكبر فى وظيفة كالتى يشغلها أبى .

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

إدخــر .. وحقق أحلامك !!



- ❋ فائدته ٥ر٢٪ سنويا
- ❋ الودائع وفوائدها مضمونة من الحكومة
- ❋ تسحب كما تشاء
- ❋ دفتر الايداع ونقله لأى مكتب مجانا
- ❋ يقبل الودائع من ١٠ قروش الى ٢٠٠٠ جنيه
- ❋ لا يجوز الحجز على ودائعك وفوائدها

مبلغك الصغير

يكبر فى صندوق توفير البريد

له مكاتب فى كافة انحاء الجمهورية



ان شركة ساعات انيكار ليمتد هى المصنع الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة أمثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية •• انها كفيلة بضمان بقـــاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة أعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ ــ ١٥ شـــهر) واليوم ــ يزداد عدد البعثات العلمية والرياضـــية الرئيسية التى تزود بكرونومترات انيكار • وفى كل مناسبة أثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين امر اعترفت به المعامل العلمية فى مدرسة الفنـــــون بزيوريخ (سويسرا)

Sherpas

Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكار اولتراسونيك شرباس هى الساعة الرسـمية لبعثة ايفرست السويسرية • لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهى على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء • كما انها تملأ من تلقاء ذاتها •

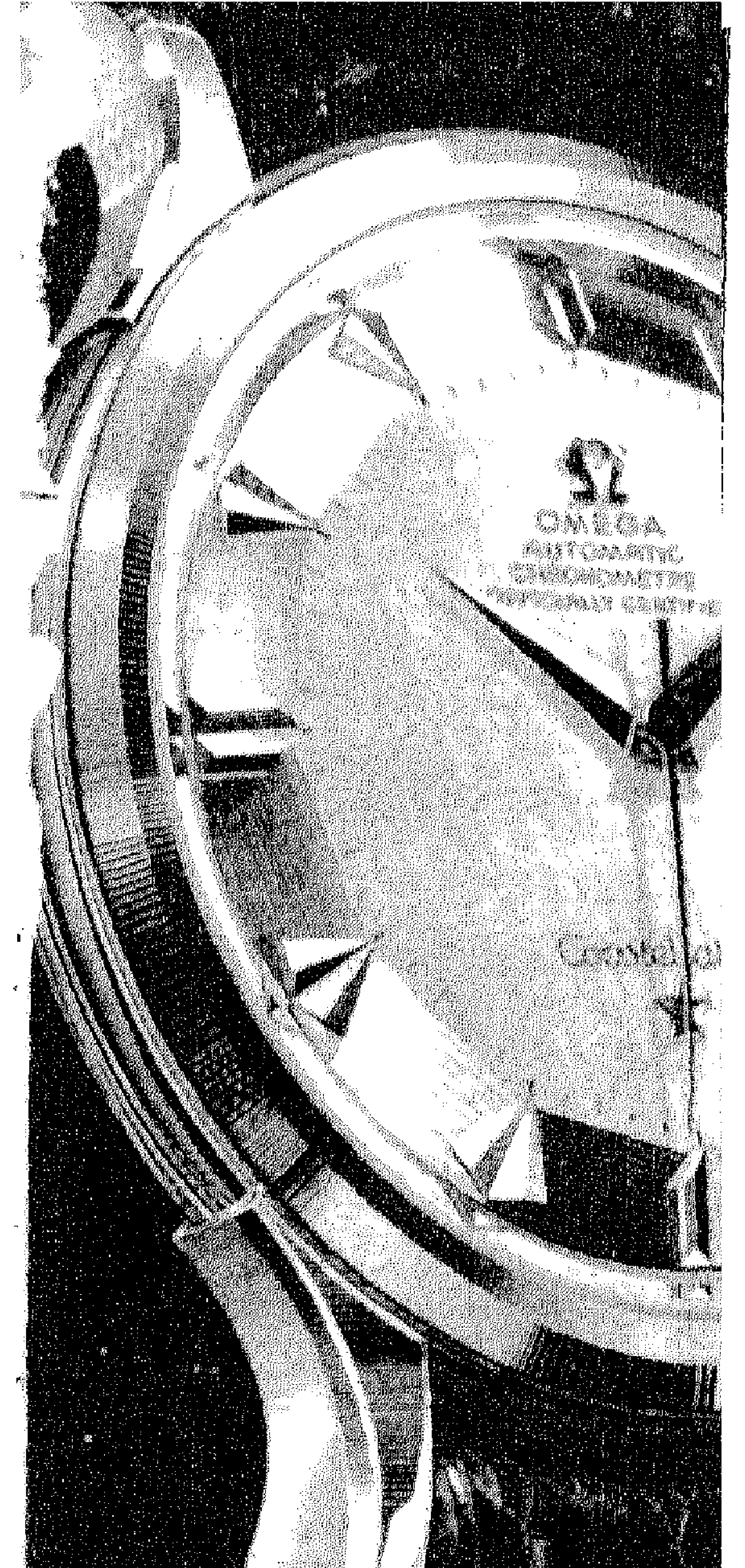
Seapearl **ENICAR** . Swiss Accuracy throughout the world

ULTRASONIC

HE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND



اليك ...
يامن تبحث عن الكمال
الساعة التى تملأ نفسها
اوميجا كونستليشن



ساعة اوميجا كونستايشن دى اوكس كرونومتر تملا نفسها . مشهود لها رسميا بأنها ((تعطى نتائج حسنة خاصة)) .

ليست هناك ساعة أخرى تعبر بجدارة عن تفضيلك الذى لاغبار عليه للاحسن .. ان كل ساعة كونستايشن دى لوكس تحصل ، بعد أن تتعرض لاختبارات معملية شاقة ، على درجة الاداء الدقيق ، وأنها ((كرونومتر يعطى نتائج حسنة خاصة))

ان هذه الدقة تتفق مع سلسلة انتصارات اوميجا الفريدة التى فازت بها على أحسن الساعات السويسرية فى مسابقات الدقة بمرصدى جنيف ونيوشاتيل . ان كونستليشن أوتوماتيكية تماما لاتحتاج الى ملء

وكونستليشن ضد الماء ١٠٠٪ ، مصنوعة من ذهب عيار ١٨ قيراطا هى وميناؤها وعقاربها وعلامات الساعات . أن ساعة كونستليشن تحقق لك الزهو الذى تشعر به عندما تختار ساعة من ادق وأجمل الساعات فى العالم .

غطاؤها الثقيل ، المضاد للماء
تماما مصنوع من الذهب المتين
عيار ١٨ قيراطا

تقدم ساعة كونستليشن دى اوكس فى علبة فخمة من الفضة الاسترلينج

ستقتنى يوما ساعة

OMEGA Ω

Constellation

السساعة التى تعلم العالم الثقة بها

ستعرف ساعة كونستايشن من رسم المرصد المحفور على ظهرها القوى .



الضحك

خير دواء

قبل بدء المعركة ، اخذ الضابط يحث جنوده على القتال بحماسة شديدة لان العدو يفوقهم عددا بنسبة ٤ الى واحد .. اى ان على كل منهم ان يقتل اربعة من جنود العدو على الاقل ..

وفى اثناء احتدام المعركة ، شاهد الضابط احد جنوده وقد جلس بعيدا يمضغ بعض اللبان .. فسأله فى دهشة عن سبب عدم اشتراكه فى المعركة .. فقال الجندى ببساطة :

ـ لقد انتهيت من قتل الاربعة المطلوبين منى !

***

اقتربت السيدة من احد موظفى المتجر الكبير .. وقالت :

ـ انني ابحث عن زوجى ، فقد اتفق معى على ان نتقابل هنا منذ ساعة .. فهل رأيته ؟

فسألها الموظف عن اوصاف زوجها .. فقالت :

ـ انه طويل نحيل يضع منظارا على عينيه .. ولكن لعل افضل مايمكن ان تميزه به الآن احمرار وجهه من فرط الغضب !

***

اقترب ماكدونلد من صديقه ساندى وقد بدت على وجهه مظاهر الحيرة والقلق العميق ..

وسأله ساندى عن سر قلقه .. فقال :

ـ انني متردد .. هل أتزوج ارملة ثرية لا احبها ، او حسناء فقيرة احبها كثيرا ..

فقال ساندى :

ـ انني أنصحك أن تستمع الى نداء قلبك وتتزوج الحسناء الفقيرة التى تحبها

ـ انك على حق .. سأتزوج الفقيرة

ـ فى هذه الحالة .. هل تتكرم باعطائى عنوان الارملة الثرية ؟

« ذى لودج »

***

طلبت الابنة نصيحة امها عن خير الطرق للفوز بزوج طيب .. فقالت الام :

ـ يحسن أن توجهى هذا السؤال الى ابيك ، فقد كان موفقا فى زواجه اكثر منى !

« بوب بارنز »

***

سأل احد الامريكيين تاجرا صينيا من اهالى سان فرانسيسكو عن احسن طبيب فى بلاده فى رأيه ، فقال الصينى : انه طبيب يدعى هانج شانج لانه انقذ حياتى. وشرح الصينى كيفية انقاذ حياته بوساطة ذلك الطبيب فقال :

ـ حدث ان مرضت فذهبت الى طبيب يدعى هانج كين فاعطانى دواء زاد من مرضى ، فتوجهت الى طبيب آخر يدعى سان بينج فاعطانى دواء آخر ، فزاد مرضى كثيرا .. وعندئذ قررت أن اذهب الى هانج شانج .. ولكنى لم أجده .. وهكذا انقذت حياتى من الموت !

